**الجمهورية العربية اليمنية**

**الجامعة الوطنية**

**كلية الآداب**

قسم الإعلام والعلاقات العامة

# المسلمون في الباراغواي والعلاقة مع العالم الإسلامي

رسالة جامعية مقدّمة لنيل درجة الماجستير

إعداد

الطالب : محمد حسان بن عارف عجاج

إشراف

الدكتور : محمد ناجي مشرح

قال الله تعالى :

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } (1)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) (٢)

**قال الفاتح عقبة بن نافع رضي الله عنه :**

**( والله لو أني أعلم أنّ خلف هذا البحر أناساً**

**لخضته بقوائم فرسي هذا لأبلغهم دعوة الله )**

---

(١) . الحجرات:١٣

(٢) . صحيح البخاري / باب مناقب علي بن أبي طالب ج٣ ص ١٣٥٧

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واهتدى بسنته إلى يوم الدين ، وبعد فيطيب لي أن أهدي ثواب هذا البحث إلى روح والدي الشيخ عارف بن أحمد عجاج الذي علمني وربّاني على التزام حلقات العلم والجلوس بين يدي العلماء الأفاضل وكان منه التشجيع والتأييد لرحلة العمل التي قمت بها إلى أمريكا الجنوبية ، وكانت وفاته أثناء كتابتي لهذه الرسالة رحمه الله تعالى رحمة واسعة وغفر له وأسكنه الفردوس الأعلى .

كما أهدي ثواب هذا العمل إلى كلّ من علمني وشجعني على الخير والعمل الدعوي وعلى رأسهم الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي الإمام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف والدكتور عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي عميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية والدكتور عبد الكريم بن صلاح المطبقاني المشرف العام على إدارة العلاقات العامة بجامعة طيبة ، والدكتور مصطفى بن أديب البغا الأستاذ بجامعة دمشق متعهم الله تعالى جميعاً بتمام الصحة والعافية ، والشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات عضو اللجنة العلمية بمصحف المدينة النبوية والشيخ محمود بن عبد الوهاب فايد رئيس الجمعيات الشرعية بمصر سابقاً رحمهما الله تعالى .

سائلاً الله تعالى لمن مازال حياً منهم الصحة والعافية وطول العمر مع العمل الصالح ، وأن يرحم من توفي منهم ويغفر لي ولهم ويجمعني بهم في الفردوس الأعلى مع سيدنا محمّد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أتقدّم بشكري الجزيل للدكتور محمد ناجي مشرح الذي شجّعني على تقديم هذه الرسالة وإخراجها في هذا الثوب الجميل ، جزاه الله خيراً ، ومن حقّ أهل الفضل الذين كانوا سبباً في رحلتي إلى أمريكا الجنوبية أن أشكر لهم فضلهم ، وأقر لهم بإحسانهم ، وفي مقدمتهم الرئيس العام لمؤسسة الراجحي الخيرية الشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحي ، والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي سابقاً الدكتور عبد الله بن عمر نصيف ، والأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي سابقاً الدكتور مانع بن حماد الجهني (رحمه الله تعالى) ، وأول أمين عام مساعد للندوة الدكتور أحمد توتونجي ، والأمين العام المساعد للندوة سابقاً الدكتور إبراهيم بن حمد القعيد جزاهم الله خيرا .

كما أشكر كلّ من شدّ من أزري ووقف إلى جانبي أثناء رحلتي في أمريكا الجنوبية من رجال السلك الدبلوماسي ورؤساء الجمعيات الإسلامية وأئمة المساجد بأمريكا الجنوبية وعلى رأسهم سفير خادم الحرمين الشريفين وعميد السلك الدبلوماسي الإسلامي بالبرازيل سابقاً الأستاذ عبد الله بن صالح حبابي ورئيس منظمة الفياراب بالباراغواي الأستاذ خليل بن مهدي صفوان وسفير جمهورية الباراغواي في لبنان الأستاذ علي خاندرو حامد فرانكو ومدير مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية الأستاذ أحمد بن علي الصيفي والمشرف العام على دعاة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية الشيخ أحمد بن صالح المحايري وجميع العاملين في خدمة الدعوة والمغتربين في أمريكا الجنوبية ، جزاهم الله خيراً .

## ملخص الرسالة

يأتي هذا البحث ضمن باكورة الأبحاث المتخصصة في تسليط الضوء على واقع العالم الغربي ، وهو ليس من قبيل رجع صدى الاستشراق ، بل هو من قبيل بداية صحوة الأسد الذي كان غارقا في نومه طيلة العهود السابقة التي أعقبت سقوط الأندلس وتعرض العالم الإسلامي للغزو المغولي والغزو التتري والحروب الصليبية وغيرها من الحروب التي أنهكت العالم الإسلامي وأغرقته في نوم عميق لم يصح منه العالم الإسلامي إلا بعد أن قطع أغلب المسلمين الأمل من عودة الإسلام إلى حياة الأمم وواقع الشعوب ليصدق قول الشاعر :

اشتدّي أزمة تنفرجي  قد آن لصبحك بالبلجي

لقد شاءت إرادة الله تعالى أن يتناوب المسلمون في الغلبة مع غيرهم ، ولم يجعل الغلبة أبدية لأحد على الإطلاق ، غير أنه سبحانه وتعالى ضمن الحفظ لهذا الدين إلى الأبد ، وضمن استمرار وجود طائفة من المسلمين لاتزال متمسكة بهذا الدين لايضرها من خالفها حتى تقوم الساعة ، وبقدر تمسك المسلمين بهذا الدين وتجاوبهم مع هذه الطائفة يرتقون في مدارج العز والغلبة ، وبقدر بعدهم عن الدين وتجاهلهم لهذه الطائفة ينحدرون في الذل والحضيض .

وإن البحث العلمي والسير في الأرض للنظر في الآفاق ، هو مما دعا الله تعالى إليه وأمر به ، أليست أول آية في القرآن الكريم تأمر بالقراءة ؟ ألم يقل الله تعالى ؟ (قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ، لذا فإنه يخطىء من يظنّ بأن الدراسات التي يقوم بها المسلمون للعالم الآخر إنما جاءت لتكون ردّا على الدراسات الاستشراقية ، بل

هي دراسات جاءت استجابة لأمر الله تعالى ، لأن الأصل عند المسلمين هو العلم والبحث العلمي ، وأما الجهل والتخلف فهو شيء طارىء وشاذ عن أوصاف المسلمين .

ومن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة ، أكتب هذه السطور لألخص هذا البحث الذي كان لابدّ من التمهيد له من خلال إلقاء الضوء على مفهوم العلاقات العامة وأساليبها ووسائلها وأنواعها وأهدافها ، وذلك على اعتبار أنه بحث يبحث العلاقة بين الباراغواي والعالم الإسلامي ، ثم خصصت الباب الأول للحديث عن الباراغواي من جميع الجوانب الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية ، ثم جاء الباب الثاني ليتحدث عن المسلمين في الباراغواي الذين هم لب الموضوع وجوهر البحث ، وشمل هذا الباب تاريخ الدعوة الإسلامية في الباراغواي والاستراتيجية المطلوبة للدعوة بالباراغواي خلال الفترة القادمة .

وفي الباب الثالث تحدثت عن علاقة الباراغواي بالعالم الإسلامي ، ثم تحدثت في الباب الرابع عن علاقة المسلمين في الباراغواي مع العالم الإسلامي ، وجاء الباب الخامس ليسلط الضوء على آلام المسلمين وآمالهم ، والأحكام الشرعية المتعلقة بسفرهم إلى الباراغواي والإقامة فيها ، ثم ختمت البحث بالنتائج التي توصلت إليها والاقتراحات والتوصيات التي أرجو أن تحسن من أحوال الدعوة والمسلمين بالباراغواي في حال وجود من ينفذها ممن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

## تنويهات مهمة خاصة بالبحث :

***أولا /*** عندما يرد ذكر الجاليات العربية في هذا البحث فإنما يقصد بـه المسلمون العرب الذين يعيشون في الباراغواي ، بغض النظر عن غيرهم من العرب الذين ينتمون للمذاهب والديانات الأخرى ، وذلك على اعتبار أن المسلمين هم موضوع بحثنا ، وهذا لايمنعني من التحدث عن غير المسلمين من غير العرب أو النصارى العرب ، وذلك فقط عند الحديث عن مكونات البنية الدينية والمذهبية للشعب الباراغوائي والأقليات والجاليات المستوطنة فيه .

***ثانيا/*** من الأخطاء الشائعة نسبة النصارى إلى السيد المسيح عليه السلام من خلال تسميتهم بالمسيحيين ، وفي هذا تشريف لهم ، ونحن نعلم بأن السيد المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لايقبل هذه التسمية ومما نسبوه إليه بدليل مضمون ماذكره الله تعالى في خواتيم سورة المائدة عن السيد المسيح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام ، حيث قال الله تعالى : ( وإذ قال الله ياعيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك إنك أنت علام الغيوب * ماقلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيءٍ شهيد ) [1]، كما أنه لم يرد في القرآن الكريم أو السنة المطهرة أو على ألسنة الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم مايفيد بأن النصارى الذين

---

(١) . سورة المائدة الآيتان (١١٦-١١٧) .

جاؤا من بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيحيون ، بل هم نصارى وحسب ، حتى أنّ القرآن ذكر بأنهم يسمّون أنفسهم نصارى فلماذا نحن نسميهم بالمسيحيين ، وهل يليق بالمسلمين بأن يكونوا قياصرة أكثر من القيصريين ؟ لذا وسعيا مني للقضاء على هذه الأخطاء الشائعة فقد قمت باستبدال كلمة المسيحيين بكلمة نصارى عند النقل من المصادر والمراجع.

***ثالثا /*** لقد تضاربت المراجع التي نقلت منها في طريقة كتابة الألفاظ المستخدمة للباراغواي ، والأسنسيون ، فبعض المؤلفين والباحثين كتبوا لاسم الدولة والشعب : بارجواوويين ، أو باراجواوي ولاسم العاصمة : آسنسيون أو آسنثيون وغير ذلك ، وهذا شيء أتعبني كثيرا في مطالعة المراجع بسبب هذا التضارب ، ولقد اعتمدت في النصوص المنقولة كتابة اسم الدولة والعاصمة وفق أصح الألفاظ وأقربها لما ينطق به المواطن الباراغوائي بدلا من الكتابات المخالفة .

# المقدّمة

أولا / أهمية البحث.

ثانياً / أهداف البحث .

ثالثا/ مشكلة البحث .

رابعا / أسباب اختيار البحث .

خامساً / الدراسات السابقة .

سادساً / فرضيات يجيب عليها البحث .

سابعا / تقسيمات البحث الرئيسية.

# أولاً / أهمية البحث

إنّ العالم الجديد أو مايعرف بقارة أمريكا كان عالماً مجهولاً خلال القرون التي سبقت بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبقى عالماً مجهولاً للمسلمين قرابة تسعة قرون منذ بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى سقوط الأندلس ، وكان حلم الفاتحين المسلمين أن يعرفوا هذا العالم المجهول خلف البحار لكي يتواصلوا مع شعوبه وينشروا دين الله تعالى فيه .

هذا عقبة بن نافع رضي الله عنه خرج في أيام يزيد بن معاوية على جيش كبير غازياً إلى بلاد المغرب، فمر على عبد الله بن عمرو بمصر فقال له: يا عقبة لعلك من الجيش الذي يدخل الجنة، فقدر أن افتتح عقبة بلاد المغرب حتى وصل إلى أقصاها وهي على ضفة البحر المحيط فأدخل فرسه في البحر حتى بلغ الماء السرج وقال: اللهم إني أطلب السبب الذي طلب عبدك ذو القرنين فقيل له: يا ولي الله وما السبب الذي طلبه؟ فقال: ألا يعبد في الأرض إلا الله وحده [١]

وقال في رواية أخرى ( اللهم إني أشهدك أن لامجاز ولو وجدت مجازا لاجتزت ، اللهم تعلم أني أطلب السبب الذي طلبه وليك ذو القرنين أن لايعبد إلا الله ، اللهم فاشهد أني بذلت المجهود ، ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد أقاتل من كفر بك حتى لايعبد أحد من دونك ) [٢] ، وهذه الأقوال المروية عن هذا الفاتح

---

(١) . الروض المعطار في خبر الأقطار ج١ ص ١٤٢.

(٢) . تاريخ الأمم الإسلامية / محمد الخضري / ١٣٣

المسلم تعتبر دليلاً قويّاً على مدى رغبة أولئك السلف الصالح في التعرف على كافة شعوب العالم وتمتين العلاقات معهم من باب محبة الخير لهم والشفقة عليهم ودعوتهم لنور الله تعالى ، لإنقاذهم من الجهل والكفر والنار التي أعدّها الله تعالى للكافرين ، وليس من باب التعرف عليهم لاستعمارهم واستغلال ثرواتهم كما هو حال الغزاة الآخرين .

وإبّان سقوط الأندلس في عصرٍ بدأت فيه دولة الخلافة الإسلامية بالضعف والانحسار نتيجة الوهن وتآلب الأمم على المسلمين ، ظهر هذا العالم الجديد وظلّ أمداً طويلاً محروماً من وصول الدعاة والفاتحين المسلمين بسبب ضعف المسلمين ، وانشغال بعض أمرائهم بأمور الدنيا وخلافاتهم فيما بينهم عن أمور الدين ونشره في العالم الجديد ، وبقى حال المسلمين على هذه الحالة حيناً من الدهر إلى أن اجتاحت جيوش الاحتلال لغزو العالم الإسلامي وتجزءته حيناً آخر ، وهكذا بقي التواصل ضعيفاً بين العالم الإسلامي ودول العالم الجديد وعلى الأخص جمهورية الباراغواي ، ويأتي هذا البحث الذي يضع القارىء الكريم في الصورة وتجعله وكأنه يعيش في البراغواي أثناء قراءة البحث من جهة ، ومن جهة أخرى فقد جاء هذا البحث نتيجة جهود أول بعثة رسمية انطلقت من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وعملت في هذا البلد الأمريكي خمس سنوات متواصلة لتلقي الضوء عليه أمام المهتمّين بالتواصل الدعوي أو أي نوعٍ من أنواع التواصل بين العالم الإسلامي والباراغواي والجاليات العربية والإسلامية .

ويعتبر هذا البحث جهد مقل ، ولكنه فيما أعلم أول جهد يصدر في هذا الاختصاص ، حيث قمت من خلاله بجمع المعلومات عن المسلمين بالباراغواي وعلاقتهم بالعالم الإسلامي في رسالة مستقلة أقدمها للمكتبة العربية ، فإن أحسنت فمن الله تعالى ، وإن أسأت فمن نفسي ومن الشيطان ، اللهم لاتؤاخذني إن نسيت أو أخطأت ، واغفر لي وتقبل مني يارب العالمين .

## ثانيا / أهداف البحث

تتلخص أهداف هذا البحث من خلال البنود التالية :

١- لفت أنظار الباحثين لأوضاع المسلمين في الباراغواي وتعريفهم بهذا المهجر الأمريكي الذي يجهله الكثيرون .

٢- خدمة المغتربين المسلمين في الباراغواي من خلال مد الجسور بينهم وبين الدول والمنظمات والمهتمين بالدعوة وقضايا المغتربين .

٣- خدمة الذين يرغبون في إقامة علاقات مع الباراغواي سواءً كانت علاقات دعوية أوتجارية أو دبلوماسية أو أي نوع من العلاقات الأخرى .

٤- كتابة شهادة للتاريخ وللناس على ما آلت إليه أوضاع المسلمين في الباراغواي خلال العقود السابقة .

٥- تعريف المجتمع الباراغوائي المضياف بأهمية ضيوفهم من الجاليات العربية والإسلامية التي استوطنت في الباراغواي .

## ثالثا / مشكلة البحث

إنّ انعدام العلاقة الدبلوماسية بين العالم الإسلامي وجمهورية الباراغواي لفترة طويلة من الزمن ، منذ أن بدأ المسلمون بالهجرة إلى الباراغواي في النصف الثاني للقرن التاسع عشر الميلادي وحتى أواخر القرن العشرين[١] سببت قطيعة في العلاقات الدينية والاجتماعية وصلة الرحم بين المهاجرين المسلمين في الباراغواي والعالم الإسلامي ، وهذا مانتج عنه بالتالي ضياع ذراريهم وذوبانهم في بوتقة المجتمع الغربي ، هنا تكمن مشكلة البحث التي نحن بصدده والذي نلقي من خلاله الضوء على هذا البلد الوديع الذي طاب العيش فيه لآلاف المهاجرين من المسلمين .

هذا البلد الذي يجهله الكثيرون وهو أحد بلاد أمريكا الجنوبية التي يتمتع فيها المسلمون بحرية في ممارسة شعائرهم الدينية [٢] ، وحيث إنه لايمكن للعلاقات أن تقوم بين كائنٍ من كان وبين جهة مجهولة فقد تمّ إعداد هذا البحث ليعرف بهذا البلد المجهول ، بهدف مساعدة من أراد إقامة العلاقات معه أياً كان نوع هذه العلاقات .

وعند تعرضنا للحديث عن العلاقات السياسية والدبلوماسية بين جمهورية الباراغواي ودول العالم الإسلامي سنتعرف على أسباب انعدام هذه العلاقات منذ اكتشاف الباراغواي وحتى أواخر القرن العشرين .

---

(١) .الوطن العربي وأمريكا اللاتينية لمجموعة من المؤلفين بإشراف ماريا روزا دي مادارياغا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، صفحة الغلاف .

(٢) . الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق / إعداد وكالة الوزارة للشؤون الإسلامية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية لعام ١٤١٩هـ ص/ ١٢٧

## رابعا / أسباب اختيار البحث

لقد أكرمني الله تعالى بالعمل في حقل الدعوة الإسلامية لفترة طويلة في عددٍ من دول أمريكا الجنوبية كمبعوثٍ للندوة العالمية للشباب الإسلامي حيناً ومبعوثاً لرابطة العالم الإسلامي حيناً آخر ، وكانت أكبر مدة قضيتها هناك في الباراغواي ، التي عشت فيها قرابة خمس سنوات تعرفت فيها على أغلب الجاليات العربية والإسلامية وأقمت بفضل الله تعالى علاقاتٍ طيبة مع الدوائر الحكومية وعدد من العاملين في السلك الدبلوماسي وحقل الدعوة الإسلامية .

ولقد أسفرت تلك الجهود بفضل الله تعالى عن افتتاح أول مسجد ومدرسة ومركز إسلامي في الأسنسيون عاصمة الباراغواي ، وعندما اقترح عليّ عدد من الإخوة الأفاضل جمع المعلومات التي عرفتها عن الباراغواي وكتابتها في كتيب مستقلّ للتعريف بهذا البلد الأمريكي الذي ندر الكتابة عنه باللغة العربية ، فقد كانت فكرة اختيار موضوع الكتاب المقترح لكتابة رسالة جامعية يستفيد منها من أراد التعرف على هذا البلد الوديع من عدة جوانب أشرت إليها من خلال هذه الرسالة الجامعية التي أضعها لخدمة المهتمّين بأحوال المسلمين المنسيين بالباراغواي والراغبين بإقامة أي نوعٍ من العلاقات مع الباراغواي .

إن دول العالم الإسلامي قد امتلأت بالبعثات الاستشراقية بهدف التعرف على المجتمعات الإسلامية ، وغدا المستشرقون الغربيون يعرفون عن المسلمين وبلادهم كل شيءٍ حتى دقائق أمورهم أكثر من المسلمين أنفسهم ، ومن حقّ المسلمين أن يعرفوا عن غيرهم ، وعلى الأخص باعتبار أن المسلمين هم أمة العلم والمعرفة ، ولذا كان هذا البحث .

## خامسا/ الدراسات السابقة

بعد مراجعة مركز الملك فيصل للبحوث بالرياض ومكتبة الملك فهد الوطنية وموقع غوغل بالإنترنت وعدد من المكتبات والمختصّين تبين لي عدم وجود دراسة سابقة باللغة العربية في كتابٍ مستقلٍّ يتحدث عن الباراغواي والجاليات الإسلامية فيها سوى ماوجدته من مقالاتٍ ملحقة ببعض كتب الموسوعات والتقارير الصادرة عن المنظمات والهيئات الدولية والإسلامية المهتمّة ، ولذا فقد عانيت في كتابة هذا البحث صعوبة شديدة في جمع المادة والاستدلال عن الأشياء التي عرفتها وسمعتها ، ولولا عون الله تعالى ثمّ فترة العمل التي قضيتها في الباراغواي لصعب عليّ جمع هذه المعلومات اللازمة والكتابة عن الباراغواي وعلاقتها بالعالم الإسلامي ، فالحمد لله تعالى أولاً وآخراً على فضله وامتنانه سبحانه وتعالى .

وإنه بسبب عدم وجود دراسة سابقة متخصصة في الموضوع المطروح، فكان لابدّ من التعريف بالباحث لقبوله مرجعاً في هذا البحث ، وذلك من خلال ملحقات البحث التي اضطررت إلى إدراجها في نهاية البحث لكي تؤيد مرجعية الباحث في موضوع البحث ، فليس كل من انعدمت المراجع لديه له الحق في أن يكون مرجعا للحديث عن بلد من غير أن يتمتع بعلاقة معينة بينه وبين البلد الذي يريد أن يتحدّث عنه.

## سادسا / فرضيات يجيب عليها البحث

١. ماهي الباراغواي ؟ .
٢. أين تقع الباراغواي ؟
٣. من يعيش في الباراغواي ؟
٤. ماهو سبب انعدام العلاقات بين الباراغواي والعالم الإسلامي ؟
٥. لماذا القطيعة في علاقات مسلمي الباراغواي بالعالم الإسلامي ؟
٦. كيف يعيش الناس في الباراغواي ؟
٧. ماهي علاقة الباراغواي بالعالم الإسلامي ؟
٨. ماهي علاقة الباراغواي بالإتحاد الأمريكي الجنوبي ؟
٩. ماهي علاقة مسلمي الباراغواي بالعالم الإسلامي ؟
١٠. ماهو واجب العالم الإسلامي تجاه الباراغواي ؟
١١. ماهي احتياجات المسلمين في الباراغواي ؟
١٢. ماهو الحكم الشرعي للعيش والإقامة في الباراغواي ؟

## سابعاً / تقسيمات البحث الرئيسية

المقدّمة / وتتضمن مايلي :
أولا / أهمية البحث .
ثانيا / تنويهات مهمة .
ثالثا / مشكلة البحث .
رابعا / أسباب اختيار البحث .
خامسا / الدراسات السابقة .
سادسا / فرضيات يجيب عليها البحث .

التمهيد / العلاقات العامة في ضوء البحث :
المبحث الأول / أسس العلاقات العامة
المبحث الثاني / مفاهيم العلاقات العامة .
المبحث الثالث / وسائل العلاقات العامة .
المبحث الرابع / أنواع العلاقات العامة .
المبحث الخامس / أهداف العلاقات العامة .

الباب الأول / جمهورية الباراغواي :
الفصل الأول : الموقع الجغرافي .
الفصل الثاني : مساحة الباراغواي .
الفصل الثالث : سكّان الباراغواي الأصليين .
الفصل الرابع : الجاليات المستوطنة بالباراغواي وفيه عدة مباحث :
المبحث الأول : الجاليات العربية .
المبحث الثاني : الجاليات الآسيوية .
المبحث الثالث: الجاليات الأخرى.

الفصل الخامس : معلومات عامّة عن الباراغواي ، وفيه عدة مباحث :
-المبحث الأول : الجوانب التاريخية .
-المبحث الثاني : الجوانب الدينية .
-المبحث الثالث : الجوانب الاجتماعية .
-المبحث الرابع: الجوانب الاقتصادية .
-المبحث الخامس : الجوانب السياسية.
-المبحث السادس : الجوانب التعليمية والثقافية .

الباب الثاني / تاريخ المسلمين والدعوة الإسلامية في الباراغواي :
الفصل الأول / تاريخ المسلمين في الباراغواي وفيه عدّة مباحث :
-المبحث الأول : الهجرة الأولى .
-المبحث الثاني : الهجرة الثانية .
-المبحث الثالث : الهجرة الثالثة .

-المبحث الرابع : المسلمون من أصلٍ باراغوائي .
الفصل الثاني / تاريخ الدعوة الإسلامية في الباراغواي وفيه عدة مباحث:
-المبحث الأول : الجهود الشعبية .
-المبحث الثاني : الجهود الرسمية .
-المبحث الثالث : الجهود الدعوية .
الفصل الثالث / الاستراتيجية المطلوبة للعمل الدعوي بالباراغواي .

الباب الثالث / علاقة الباراغواي مع العالم الإسلامي :
الفصل الأول : العلاقة السياسية .
الفصل الثاني : العلاقة الدبلوماسية .
الفصل الثالث : العلاقة الاقتصادية .
الفصل الرابع : العلاقة الإعلامية .

الباب الرابع / علاقة المسلمين بالباراغواي مع العالم الإسلامي :
الفصل الأول : العلاقة الاجتماعية .
الفصل الثاني : العلاقة السياسية .
الفصل الثالث : العلاقة الاقتصادية

الباب الخامس / آلام وآمال المسلمين في الباراغواي :
الفصل الأول : آلام المسلمين في الباراغواي .
الفصل الثاني : آمال المسلمين في الباراغواي .
الفصل الثالث : حكم السفر إلى بلاد الكفّار والإقامة فيها.

الخاتمة : وفيها عدّة مباحث
المبحث الأول / نتيجة البحث .
المبحث الثاني / اقتراحات .
المبحث الثالث / توصيات ونداءات .
المبحث الرابع / تراجم الأعلام والمؤلفين

الملاحق .

المراجع والمصادر :
أولاً / المراجع العربية .
ثانياً / المراجع الأجنبية .
ثالثاً / المراجع الألكترونية .

الفهرس .

## التمهيد :

## العلاقات العامة في ضوء البحث

المبحث الأول / أسس العلاقات العامة .

المبحث الثاني / مفاهيم العلاقات العامة .

المبحث الثالث / وسائل العلاقات العامة .

المبحث الرابع / أهداف العلاقات العامة .

المبحث الخامس / أنواع بحوث العلاقات العامة .

# مدخل إلى فن العلاقات العامة

كل إنسان منا يتمنى أن يكون ذو شخصية محبوبة من الناس ، لـه أصـدقاء فـي كل مكان ، وهذا الحلم يعتمد على مدى علاقة الشخص بمن حوله فهناك مـن يـتقن فن التعامل مع الآخـرين وهنـاك مـن يخسـرون فـي حيـاتهم علاقـات كثيـرة لأنهـم ببساطة لم يعرفوا فن التكيف مع الآخر.

علماء النفس والاجتماع أجمعوا على أن التعامل مع النـاس فـن مـن أهـم فنـون الحياة نظرا لاختلاف الطبائع ولأنه ليس من السهل أن يحـوز الإنسـان علـى حـب الجميع وتقدير كل من حوله ، فهناك دائما من ينغص عليك حياتك باختلافـه معـك أو من يعارضك في الـرأي لمجـرد إثبـات وجـوده فـي حياتـك ، لـذا يـرى علمـاء الاجتماع بأن هناك مجموعة من القواعد والسلوكيات تجعل الإنسان أحد أثرياء فن العلاقات العامة دون أن يخسر نفسه أو يفقد مبادئه ، ومن هذه القواعد :

* عليك أن تجيد فن الإصغاء لمن يحدثك لان مقاطعتك له تضيع أفكاره وتفقده السيطرة على حديثه وبالتالي يتجنب الاختلاط بك بينمـا إصـغاؤك إليـه يعطيـه الثقة ويشعره بأهميته .

- حاول أن تنتقي كلماتك فالكلمة الحلوة تجذب الناس إليك.
- حاول أن تبدو بشوشاً فالابتسامة طريق مفتوح لدخول القلب.
- حاول أن تركـز علـى الأشـياء الجميلـة فـيمن تتعامـل معهـم ، وإذا أردت الحديث عن عيوب من أمامك عليك أن تختار ألفاظا لبقة وغير مباشرة.
- حاول أن تكون متعاوناً مع الآخرين قدر اسـتطاعتك وابتعـد عـن الفضـول وإعطاء الأوامر للآخرين لان هذا سلوك منفر.
- حـاول أن تقلـل مـن المـزاح لان كثرتـه تحـط مـن القـدر ، والمـزاح لـيس مقبولا لدي كل الناس فقد يكون ثقيلا فتفقد من خلاله من تحب .
- ابتعد عن التكلف في الكلام والتصرفات وكـن علـى طبيعتـك مـع الحـرص على عدم فقدان الاتـزان وفكـر فيمـا تقولـه قبـل أن تنطـق بـه ولا تحـاول الادعاء بما ليس فيك فالعيب أن ترتدي ثوبا ليس ثوبك ولا يناسبك.

## المبحث الأول

# أسس العلاقات العامة :

إن التطور الذي يرافق حياة البشر وما يوجده من تعقيد في علاقاتهم يظهر بوضوح الحاجة إلى تأمين توافقهم ومواجهة اختلافاتهم وتباين آرائهم إزاء الأمور المتنوعة التي تعرض وتظهر في مختلف مجالات علاقاتهم ، ولتأمين التوافق فإنه لا بد من بذل الجهد في كل وضع وحالة لضمان تقبل الغير لفكرة من الأفكار، وهذا الجهد لا يقف عندما يمكن بذله وإظهاره من الإرادة الثابتة في إقناع الآخرين ولا يتحدد في الاقتناع الذاتي بصواب ما يمكن اعتباره مقبولاً منهم ، وإنما يتعدى هذا الحد إلى اعتماد الأساليب المنطقية المجربة لمعرفة الرأي الواقع وتثبيته أو تغييره وفقاً لما يعتقد بأنه حق وواقع بعد تزويد ذلك الرأي بالحقيقة وملابساتها، وذلك ما اصطلح على تسميته بالعلاقات العامة .

إن كلمة العلاقات العامة ترمز إلى أنه في كل تجمع إنساني لا بد وأن تقوم علاقات تعم أفراده , لأن مصلحة الإنسان لا تتحقق إلا من خلال الآخرين, ومدى النجاح في هذه العلاقة يقيّم من خلال النجاح في تحقيق مصلحة كل فرد في هذا التجمع , ولكي تكون العلاقة ناجحة من الناحية العلمية فلا بد من أن يراعي كل طرف مصالح الأطراف الأخرى ، ولقد أقر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "[1]. أي لا يكتمل إيمانه إلاّ عندما يحب للآخر ما يحب لنفسه لتتسع دائرة العطاء ويستقيم حال المجتمع ويتحقق التوازن المطلوب لإنجاح أية علاقة ، ويعبر عن ذلك أحياناً عندما

---

(١) .

تصادف الواحد منا مشكلات من أي نوع حتى ولو لم نكن نملك أي معارف أولية ذات صلة بالمشكلة فيقال : " ضع نفسك مكان الأخر" , وهذه هي فكرة العلاقات العامة والاتصال من أجل تحقيق منفعة متبادلة بعد تفكير مُنطَلَقُه من يعطي ليعطي فيأخذ بالنتيجة ، وليس من يعطي ليأخذ. والمستفيد في النهاية هو الإنسان والمجتمع أو التجمع أياً كان نوعه وموقعه وحجمه وأهدافه.

ولقد عنى الإسلام بالإنسان وكرامته وأفكاره ورغباته ولذلك نجد أن الدعوة الإسلامية لم تأخذ نهج الإرغام بل اعتمدت على البراهين والإقناع والحجة في نشرها، واستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم وسائل الاتصال الشخصي وغير الشخصي ، حيث كان يوفد الرسل ويبعث الكتب إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الدخول في الإسلام ، ويعد أسلوب الإقناع من أهم الوسائل الحديثة التي يقوم عليها علم العلاقات العامة .

كما أن الإسلام اهتم بعد فتح البلاد والأمصار بكتابات الفقهاء في التوجيه والإرشاد ، وكانوا يرون في تلاوة القرآن أثرا قويا في رفع الروح المعنوية للمسلمين في الحرب والسلم ، ولقد دعا الدين الإسلامي إلى المعاملة الحسنة والمعشر الطيب لما لذلك من اثر في تصفية النفوس وتقريب بعضها من بعض ، فكان الإسلام أول من وضع أسس العلاقات العامة من خلال المعاملة الحسنة والأخلاق الكريمة التي تقوي العلاقات بين جميع بني البشر ، حتى قال عليه الصلاة والسلام ( إن أقربكم مني مجلساً يوم القيمة أحاسنكم أخلاقاً ... ) [١] .

---

(١) .

هذا ، ويرتبط علم العلاقات العامة بمجموعة من العلوم الاجتماعية الحديثة، فقد استعين في تطوره بعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، وعلم الإدارة، وعلم الاتصال، وغيرها من العلوم التي تتعرض لفهم ودراسة السلوك البشري، أفراداً وجماعات ، ولقد أتاحت هذه العلوم للعلاقات العامة فرصة التأثير على السلوك الإنساني وتعديله وتعديل اتجاهاته من خلال الاستمالة والترغيب والإقناع، وكافة الوسائل المشروعة.

وهناك اتفاق بين الباحثين والأكاديميين والخبراء على الإطار العام للعلاقات العامة على هدفها المتمثل في بناء سمعة المؤسسات ، أو الحرص على تحقيق التفاهم بين المؤسسة وجماهيرها، أو وظائفها التي حصرها البعض في البحوث والتخطيط والتنفيذ والاتصال والتنسيق والمتابعة. غير أن هناك وظيفتان أساسيتان للعلاقات العامة. هما البناء (الوقاية) والتصحيح (العلاج).

تمثل العلاقات العامة الفلسفة الاجتماعية للإدارة، وهي بهذه المكانة فإن هناك مجموعة من المبادئ التي تلتزم بها في تنفيذ أعمالها، وتحديد إطارها، وفيما يلي أهم المبادئ التي تعتمد عليها ممارسة العلاقات العامة [١] في نظر الأستاذ : علي برغوث :

١. الاستناد إلى أداء حقيقي وإنجازات ملموسة

---

(١) عن موقع مجتمع العلاقات العامة للأستاذ / علي برغوث بتصرف .
.http://palpr.com/index.htm

٢. المبادأة والمبادرة والمسؤولية الاجتماعية .

٣. الإعلام الصادق (الابتعاد عن التكتم واتباع سياسة كشف الحقائق)

٤. العلاقات العامة مهمة جميع العاملين بالمؤسسة ووظيفة من وظائف الإدارة وهي عملية ديناميكية.

٥. العمل وفقاً لمنهج علمي (البحث، التخطيط، التنفيذ، المتابعة) .

٦. الرأي العام أساس عمل العلاقات العامة (احترام رأي الفرد والإيمان بقوة الرأي العام) وكل الأنشطة تخدم بناء سمعة المؤسسة .

٧. قيم الفضيلة والأخلاق والجمال غلاف لأنشطة العلاقات العامة .

ولقد اعتبر الدكتور علي عجوة آيفي لي Ivy Ledbetter Lee أبو العلاقات العامة بعد أن وضع كثيرا من مبادئها خلال رحلته مع المهنة التي بدأت مع مطلع القرن العشرين حتى وفاته في عام ١٩٣٤م [١] .

(١) الأسس العامة للعلاقات العامة للدكتور علي عجوة -عالم الكتب-١٩٧٧م -ص ٨ .

## المبحث الثاني
## مفاهيم العلاقات العامة :

تعرف العلاقات العامة بأنها: نشاط إداري واتصالي، يستخدمه أشخاص مهنيون في العلاقات العامة، لبناء سمعة جهة معينة، من خلال برامجها البنائية "الوقائية"، أو لتصحيح الأوضاع الخاطئة التي تتعرض لها هذه الجهة من خلال برامجها العلاجية "التصحيحية"، مستخدمة في ذلك عمليتها المتمثلة في: البحث والتخطيط والتنفيذ والمتابعة، ملتزمة بقيم الجمال والأخلاق في تحقيق أهدافها(١).

وعرفت العلاقات العامة مع بداية القرن العشرين حيث كان ذلك نتيجة للتقدم الصناعي في المجتمعات الغربية بسبب ظهور الثورة الصناعية الضخمة التي تعتمد على الإنتاج الكبير بأن العلاقات العامة بمفهومها الحديث لم تعرف إلا في القرن العشرين ، ولكن بالنظر إلى نشاطها يتضح لنا أن جذورها عريقة تمتد لحضارات قديمة . فالإنسان كائن اجتماعي لا يمكن عزلة عن الآخرين . فقد نشأت بينه وبين أفراد المجتمع علاقات مختلفة نتيجة التفاعل ، وتبدأ علاقة الفرد بأسرته أولا ثم المجتمع الذي يحيط به ثم نطاق القبيلة ثم نطاق الإقليم والدولة، وكلما اتسع نطاق المجتمع تنوعت وزادت علاقاته الاجتماعية ، فقد كان رئيس القبيلة حريصا على حضور أفراح أعضاء القبيلة والمشاركة في المناسبات الاجتماعية المختلفة ، وكل ذلك ضرب من ضروب الإعلام عن طريق إيجاد

---

(١) أنظر موقع مجتمع العلاقات العامة للأستاذ / علي برغوث
.http://palpr.com/index.htm

علاقة داخلية جيدة مع أفراد القبيلة ، وقد قام الشعراء في القبائل بدور إعلامي كبير حيث نشر مناقب القبيلة أو آثارها ، و بهذا يمكن القول بان وظيفة العلاقات العامة وجدت مع وجود الإنسان نفسه ، وتدرجت أصولها حتى أسندت إلى شخص معين لإجادته التعبير لما لديه من قوة إقناع وتأثير على الآخرين .

ولقد تضاعفت أعداد الجماهير التي تتعامل مع هذه المؤسسات الأمر الذي شكل صعوبة على أصحاب الأعمال في الاتصال بهذه الجماهير العديدة ، كما حرصوا على كسب الجماهير والحصول على رضاهم . ولقد دعا"ايفي لي" إلى معاملة المستخدمين معاملة أخلاقية إنسانية لضرورة رعاية مصالح الجماهير الخارجيه .(١)

وبعد الحرب العالمية الثانية تطورت أنظمة العلاقات العامة وازدادت اهميتها بصورة ملحوظة فباتت تلعب دورا كبيرا في المجتمعات العصرية وكان التقدم العلمي والنماء السكاني وتطور وسائل الإنتاج والتكنولوجيا وطبيعة الصراعات السياسية والمرافعات القضائية وتنوع وسائل الاتصال والإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وأجهزة طباعة ، كل ذلك كان له تاثير كبير في زيادة أهمية وفعالية العلاقات العامة ، وإن من مقتضيات الحياة الاجتماعية الصحيحة تفهم الأفراد لمجتمعاتهم وما يدور فيها من أحداث حتى يتسنى إصدار الأحكام الصحيحة عما يؤدية الجهاز المسؤول إلى المواطن والمجتمع ، والموظف لايملك

---

(١) انظر موقع ويكيبديا الموسوعة الحرة ( صفحة العلاقات العامة ) . http://ar.wikipedia.org

في كثير من الحالات الوقت الكافي للاطلاع وقراءة ما يدور من حولة في الجهاز من أنشطة وأنظمة أو ما يدور في الأجهزة الأخرى مما يسبب خللا في التعامل مع القضايا، ويأتي دور العلاقات العامة في نقل صورة مختصرة وسهلة عن هذه الأنشطة عن طريق المطبوعات المختلفة أو النشرات الدورية لنشر الوعي سواء على مستوى الجهاز أو على مستوى الجماهير المعنية بالخدمة التي يقدمها الجهاز [١].

ومما لا شك فيه أن عملية التوعية هذه ليست سهلة وبسيطة كما قد يتبادر إلى الأذهان ، فهي تحتاج إلى جهد ووقت وتقوم على مقاييس مختلفة وعلى أسس خاصة تعنى بأهداف الجهاز وأهداف المجتمع الذي تنتمي إليه .

لقد تزايدت أهمية نشاط العلاقات العامة كوظيفة إدارية متخصصة وحديثة في معظم المشروعات خلال النصف الأخير من القرن الماضي، ويرجع ذلك إلى زيادة أهمية كسب تأييد الرأي العام سواء على مستوى الوحدة الاقتصادية أو على مستوى الدولة ككل، وزيادة شعور الإدارة بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع في وقت تتعرض فيه المنظمات للعديد من الضغوط من الحركات والجمعيات النشطة مثل حركات حماية المستهلك وحماية البيئة ، ومن الهيئات التشريعية والتنفيذية لجعل المنظمات عضوا نافعا في المجتمع يسهم في أنشطة المجتمع ويحافظ على تنقية الهواء والمياه وإنتاج السلع والخدمات التي تشبع احتياجات

(١) انظر موقع ويكيبديا الموسوعة الحرة ( صفحة العلاقات العامة ) . http://ar.wikipedia.org

مستهلكيها وتسهم في رفاهية المجتمع ، وبناءً عليه فقد بدأت الإدارة العليا في معظم المنظمات بصفة خاصة في اعتناق وقبول فكرة إقامة علاقات طيبة وكسب ثقة وتأييد جماهير المنظمة المتصلة بها، ومن ثم زادت أهمية العلاقات العامة ودورها في رسم سياسات واستراتيجيات الأنظمة وارتفعت مكانتها إلى مستوى الإدارة العليا ، وعلى الرغم من ذلك فإن وظيفة العلاقات العامة في العديد من البلدان النامية ومنها الباراغواي لم تأخذ الشكل المناسب والمكانة المناسبة التي حظيت بها في العديد من الدول المتقدمة، ويرجع ذلك إلى قصور الفهم بالنسبة للمبادئ والمفاهيم التي تقام عليها العلاقات العامة، بالإضافة إلى القصور الواضح في ممارستها على الصعيد التطبيقي [١].

فالعلاقات العامة (كفكرة) قائمة على تحقيق التفاهم الإنساني والذي يمثل جوهر العلاقات العامة, الأمر الذي يستلزم التفكير والتخطيط لتحقيق هذا التفاهم الذي هو أقرب إلى الهدف المرحلي منه إلى الوسيلة المباشرة ، وعند الحديث عن عمل العلاقات العامة داخل مؤسسة ما ، فإن ما نعنيه هو توظيف تفاهم إنساني منظم لتحقيق منفعة ما انطلاقاً من ذات الفكرة بأن عددا من الأفراد العاملين في مجال العلاقات العامة والقائمين على التفاهم الإنساني يخدمون مصلحة هذه المؤسسة والمجتمع مما يعود بالنفع عليهم وعلى الجميع وما يختلف من مؤسسة لأخرى ليس جوهر العلاقات العامة أو طبيعة عملها أو أهدافها العامة وإنما

---

(١) أنظر العلاقات العامة - المبادئ والتطبيق موقع أدب وفن / http://www.adabwafan.com/بتصرف للمؤلف:محمد فريد الصحن سنة النشر: ١٩٨٨ - الناشر: الدار الجامعية للطباعة والنشرالطبعة رقم: ١ - صفحة: ٢٨٨ .

الأهداف الخاصة وحجم الدور الذي تلعبه العلاقات العامة. وهذا الاختلاف يحدث لاعتبارات عدة من أبرزها نوع المؤسسة أهلية كانت أو حكومية من حيث إمكانياتها والخدمات التي تقدمها, وبطبيعة الحال نظرة إدارة المؤسسة لأهمية عمل العلاقات العامة.

وفي نظام الجمعية الفرنسية للعلاقات العامة ، يعرف هذا النظام العلاقات العامة بأنها «الجهود التي يبذلها فريق ما لإقامة علاقات الثقة واستمرارها بين أعضائه وبين الفريق وبين الجماهير المختلفة التي تنتفع بصورة مباشرة أو غير مباشرة من الخدمات الاقتصادية والاجتماعية التي تحققها المؤسسة ، ولا تختلف عناصر هذا التعريف عن التعريف الذي ورد في الشريعة المهنية إلا فيما جاء حول علاقات الثقة والانتفاع من الخدمات الاجتماعية والاقتصادية [١].

(١) صفحة العلاقات العامة بموقع المتجر النسائي العصري /http://www.fff7.com .

# المبحث الثالث
# وسائل العلاقات العامة

الإنسان مدنيّ بطبعه، ولقد خلق الله تعالى قنوات اتصال كثيرة حتى يتمكن الإنسان من إقامة العلاقات مع الآخرين والتفاهم فيما بينه وبين من يحيطون به والاتصال هو عبارة عن تبادل المعلومات وتفسيرها بين جهتين ما، وله عناصر أربعة:

١- القناة: أو وسيلة نقل الرسائل من مصدر لآخر.

٢- الإرسال: ويتم حينما تختار أفضل الرموز الممكن استخدامها لإظهار ماتفكر به، هذه الرموز إما أن تكون كلمات إيماءات، أو تعابير.

٣- الاستقبال: ويتضمن وعي وإدراك الرسالة ثم تفسيرها.

٤- رجع الصدى : وهو فهم لاكتمال عملية الاتصال لأنه يبين للمرسل ما إذا كانت الرسالة قد تم إدراكها وتفسيرها أم لا .

وهناك مجموعة من العوامل التي تعمل كمعوقات للاتصال، وتؤدي هذه المعوقات إلى التشويش على عملية الاتصال ، ويتم هذا التشويش في أي خطوة من خطوات الاتصال، أي أن أي عنصر من عناصر الاتصال السابق الإشارة إليها يمكن أن تتضمن أو تتعرض لمجموعة من المعوقات التي تخفض من فعالية الاتصال ، ولهذا فقد تم تقسيم معوقات الاتصال إلى معوقات في المرسل، ومعوقات في الرسالة، ومعوقات في وسيلة الاتصال، ومعوقات في المستقبل، ومعوقات في بيئة الاتصال ، معوقات في الراسل: يقع الراسل في أخطاء عند اعتزامه الاتصال بالآخرين، وهذه الأخطاء تنحصر في عدم التبصير بالعوامل الفردية أو النفسية التي تعتمل

بداخله، والتي يمكنها أن تؤثر في شكل وحجم الأفكار والمعلومات التي يود أن ينقلها الراسل إلى المرسل إليه من هذه العوامل: الدافع، والخبرة والتعلم، والفهم والإدراك والشخصية، والعمليات الوجدانية والعقلية .

ومن وسائل العلاقات العامة مايلي[١] :

١- وجود فريق: ويقصد به العاملون في المؤسسات والجمعيات والشركات والإدارات على مختلف أنواعها واختصاصاته .

٢ - الجهود التي يبذلها الفريق لإقامة العلاقات الطيبة واستمرارها.

٣- إقامة العلاقات الطيبة التي يمكن أن تنشأ بين الإدارة والمؤسسة من جهة وبين الجمهور من جهة أخرى ، بإيجاد روابط مستمرة تنظم وتحكم نشاط وتصرف كل منها.

٤- أطراف العلاقات : الإدارة أو المؤسسة وبين موظفيها ومستخدميها من جهة وبين الإدارة أو المؤسسة وبين سائر المتعاملين والمنتفعين من خدماتها من جهة ثانية.

٥- علاقات الثقة ليست غاية بحد ذاتها تسعى الإدارة أو المؤسسة إلى تحقيقها عن طريق أجهزة العلاقات العامة ولكنها انعكاس لواقع يترسخ ويتضح في حياة الإدارة أو المؤسسة وتصرفاتها مع موظفيها ومع الجمهور الذي يتعامل معها.

٦- إن الانتفاع من الخدمات الاجتماعية من الأمور الطبيعية التي تلازم في كثير من الأحيان علاقات الإدارة أو المؤسسة بجمهور العاملين فيها أو المتعاملين معها، حتى أنه من الممكن القول ، بعدم تصور قيام تلك العلاقات بعيداً من الخدمات الاجتماعية أو الاقتصادية التي تؤمنها الإدارة أو المؤسسة.

---

(١) http://www.fff7.com/المتجر النسائي العصري .

وترى الجمعية الدولية للعلاقات العامة ، أن العلاقات العامة وظيفة إدارية دائمة ومنظمة تحاول المؤسسة العامة أوالخاصة عن طريقها تحقيق التفهم والتأييد والمشاركة مع من تتعامل أو يمكن أن تتعامل معهم ، وعناصر هذا التعريف تنحصر بالآتي:

1- وظيفة إدارة: انطلاقاً من الاعتبار بأن العلاقات الناتجة عن نشاطات المؤسسة تؤلف قيمتها، ترى الإدارة نفسها ملزمة بالاضطلاع بمسؤولية تحسين تلك العلاقات إلى أقصى الدرجات الممكنة، تأميناً لتحقيق الغاية التي أنشئت المؤسسة من أجلها.

2- وظيفة دائمة ومنظمة: إن تعريف العلاقات العامة على أنها وظيفة دائمة ومنظمة من شأنه أن يعطينا فكرة واضحة عما يجب أن نكون عليه، أكثر من نشاط تحققه المؤسسة من خلال علاقاتها المتعددة، وأبعد من الجهود التي تلتزم ببذلها لإنشاء العلاقات الطيبة وتأمين استمرارها(١).

ولقد قسم الدكتور : علي عجوة وسائل العلاقات العامة التي تنشط وسائل الاتصال بالجمهور إلى ثمانية بنود هي :

أولا / الصحافة ، والبيانات الصحفية والمؤتمرات الصحفية .

ثانياً / الإذاعة .

ثالثاً / التلفزيون .

رابعاً / الفيلم في التلفزيون والسينما .

---

(١) http://www.fff7.com/المتجر النسائي العصري – بتصرف .

خامساً / إعلانات العلاقات العامة .

سادساً / الأحداث الخاصة في العلاقات العامة مثل الزيارات والمعارض والاحتفالات والمهرجانات ، والإيام والأسابيع الخاصة ، والاجتماعات والمؤتمرات ، والمباريات الرياضية والعلمية ، والأعياد.

سابعاً / الاتصال الشخصي عن طريق الخطب الرسمية ، ومؤتمرات المائدة المستديرة ، ومناقشات المتخصصين ، والمناقشات المفتوحة ، والمحادثات غير الرسمية ، والاتصال بقادة الرأي .

ثامناً / الوسائل الخاصة مثل مجلة المنظمة أو صحيفتها ، والنشرات الإعلامية والإعلانية والكتيبات ، والتقارير السنوية والتقارير الدورية التي تشمل المعلومات المالية والإنتاجية والتسويقية ، والمعلومات الشخصية ، والمعلومات المتنوعة ، والوسائل السمعية والبصرية الخاصة [١].

---

(١)الأسس العلمية للعلاقات العامة / د. علي عجوة / عالم الكتب ص ٢٠٩ – ١٩٧٧م ، بتصرف .

## المبحث الرابع :

## أهداف العلاقات العامة

الهدف الرئيس لفن العلاقات العامة يتمثل في توفير مناخ ملائم يساعد على بناء سمعة إيجابية لدى الجماهير الداخلية والخارجية ، وفيما يلي مجموعة من الأنشطة التي تسهم في تحقيق هذا الهدف الذي حدده الأستاذ علي برغوث :

- التعرف على اتجاهات الرأي العام الداخلي والخارجي.
- نقل اتجاهات الرأي العام للإدارة العليا.
- إقناع الجمهور بضرورة تعديل السلوك السلبي الإيجابي.
- تنمية التعاون بين المؤسسة وجماهيرها.
- حماية المؤسسة من أي هجوم عليها مثل الإشاعات، والأخبار الكاذبة.
- تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة.
- إقناع الإدارة العليا بضرورة التطوير والاعتماد على التكنولوجيا.
- تهيئة مناخ ملائم لعمل المؤسسة.
- دعم سياسات المؤسسة وتقبل الجمهور لها.
- تنمية التفاهم المشترك والمتبادل بين المؤسسة والجمهور .
- تعزيز ثقة الجمهور بالمؤسسة.
- تحقيق التوازن بين مصلحة المؤسسة واحتياجات الجمهور والمجتمع.
- تقييم اتجاهات الجمهور والتنبؤ بها والاستجابة لها.

- العمل كنظام تحذير مبكر يساعد الإدارة في اتخاذ القرارات .
- زيادة شعبية المؤسسة أو منتوجاتها وخدماتها .
- تحقيق المزيد من الرواج لمنتوجات الشركة.
- بناء عناصر هوية المؤسسة (الاسم، الشعار الألوان، السمات العامة").
- تسويق المؤسسة على أوسع نطاق، والسعي لأن تكون صفوة المؤسسات المشابهة.
- تطوير أسواق المؤسسة وتوسيعها من خلال أفكار إبداعية مستحدثة ومقبولة لدى الجمهور.
- تحقيق القبول الاجتماعي للمؤسسة على مستوى الجمهور والمجتمع.
- تجاوز سوء فهم الجمهور للمؤسسة ولخدماتها.
- تكوين الثقة بين الإدارة والمساهمين وتوثيق العلاقات معهم [١].

ولقد ذكر الدكتور : علي عجوة بأن دوافع الاهتمام بدراسة العلاقات العامة تنحصر في التالي :

١- ظهور الأنظمة الديمقراطية .

٢- ظهور الثورة الصناعية التي أدت إلى الإنتاج الكبير .

٣- تطوير وسائل الاتصال الجماهيري وتنوعها.

٤- الانفجار السكاني الناتج عن زيادة عدد سكان العالم [١].

---

(١) انظر موقع مجتمع العلاقات العامة للأستاذ / علي برغوث ، بتصرف .

http://palpr.com/index.htm

كما ذكر الدكتور : علي عجوة بأن أهداف بحوث العلاقات العامة مايلي :

١- التعرف على الآراء والاتجاهات كي يتحقق التجاوب بين المرسل والمستقبل في مجال الاتصال المواجهي ( Face to Face ) أي وجهاً لوجه فلا بد للمرسل أن يتخيل نفسه في ظروف المستقبل ، وتزداد قدرة المرسل على ذلك إذا أتقن دوره كمتحدث وكمستمع في آن واحد ، وينمي هذه القدرة ويعمقها أن تكون لدى المرسل معلومات كافية عن قيم وآراء ولغة المستقبل ، وأن يكون هو الآخر معروفا للمستقبل من النواحي المذكورة ، وهذا أقصى ماتنشده العلاقات العامة .

٢- التعرف على الذات : فالاتجاهات هي المرآة التي ترى المؤسسة من خلالها صورتها كما يراها الجمهور ، ويتوقف وضوح الصورة في هذه المرآة على دقة إجراء البحث وموضوعيته ، وصدق تحليله وتفسيره لصانعي القرار ، وتساعد هذه الصورة على إجراء عملية التصحيح الذاتية المبنية على الحقائق والمعلومات الواردة في نتائج البحث .

٣- منع الأزمات والاضطرابات : فمن الثابت أن الجهد المبذول في محاولة إطفاء الحريق أكبر بكثير من الجهد المبذول لمنع نشوبه .

٤- زيادة فاعلية الاتصال الخارجي : حيث يفتقر الاتصال غير المباشر إلى رجع الصدى الفوري الذي يتميز به الاتصال المباشر ، ولذلك يصبح من الضروري إيجاد بديل للتعرف على صدى الرسالة وفاعليتها في التأثير .

---

(١) ( الأسس العملية للعلاقات العامة / د . علي عجوة / عالم الكتب ص ٣.

٥- تحديد الجماهير المقصودة أو الجهة المعنية : لابد من توفر بعض المعلومات الأساسية عن قطاعات الجماهير المؤثرة على أنشطة المؤسسة التي تمثلها العلاقات العامة ، وهذه المعلومات تتعلق بتحديد أهم هذه القطاعات وتبيان الخصائص العامة لكل منها ، ومعرفة قادة الرأي وناقلي المعلومات ، مما يساعد على زيادة فاعلية الاتصال الموجه إلى هذه القطاعات المحددة على ضوء المعلومات المتوفرة عنها .

٦- إمداد الإدارة بالمعلومات التي تتعلق بالمؤسسة نفسها أو بجماهيرها ، أو بالمؤسسات التي تعمل في نفس المجال ، وكذلك بالتيارات والاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على أداء المنظمة وعلاقاتها بالمجتمع .

٧- التعرف على المتغيرات الدولية ودراسة آثارها المحتملة على المؤسسة أو الجهة المعنية ، ويزداد حجم الأثار في حالة المؤسسات الكبرى التي تعمل على نطاق دولي حتى ولو لم تمارس نشاطا دوليا [١].

(١) المرجع السابق بتصرف .

# المبحث الخامس :

# أنواع بحوث العلاقات العامة

لقد قسم علماء فن العلاقات العامة بحوث العلاقات العامة إلى أربعة أنواع ، وهي :

## أولا / البحوث الاستطلاعية

للتعريف على ظاهرة معينة أو تحقيق رؤى جديدة لها بهدف صياغة مشكلة البحث بدقة أكثر أو وضع الفروض العلمية للبحث ، وذلك عند الاستعانة بمستشار خارجي ، أو عند تعيين خبير جديد للعلاقات العامة ، أو بالرجوع إلى الدراسات الاستطلاعية السابقة ، ويبدأ البحث الاستطلاعي بمراجعة الدراسات السابقة إن وجدت ، والتعرف على نتائجها ، وكذلك فحص المعلومات المتاحة ، وتحديد الحلول المقترحة للمشكلات المكتشفة ، يتبع ذلك تقييم للسياسة الجديدة بعد إعلانها للجمهور .

## ثانيا / البحوث الوصفية

لرسم صورة دقيقة لخصائص فرد معين أو جهة معينة أو موقف معين مع أو بدون وضع الفروض المبدئية المحدودة حول طبيعة هذه الخصائص ، فمن المبادىء الأساسية التي يتعلمها الراغب في ممارسة مهنة العلاقات العامة أن يضع نصب عينيه شعار إعرف جمهورك ، ولهذا السبب فإن معظم بحوث العلاقات العامة تندرج تحت قائمة البحوث الوصفية .

## ثالثاً / البحوث التفسيرية :

لتحديد نسبة تكرار حدوث شيء معين أو حدوثه مرتبطا بشيء آخر ، وغالبا مايرتبط هذا النوع من البحوث بفروض مبدئية محددة تعتمد أساساً على الدراسات التجريبية سواء كانت معملية أو ميدانية ، وهي أصعب أنواع البحوث لما تتطلبه من إجراءات معقدة للتحكم في التجربة وعزل بعض المتغيرات لمعرفة تأثير متغير مستقل كمستوى تعليمي أو مهني أو اقتصادي معيننا على متغير تابع في ظل حالة تعليم معينة أو حالة مهنية أو اقتصادية معينة ، وقد يكون مجال التجربة جماعة واحدة يتم اختبارها قبل إحداث المؤثر المطلوب معرفة تأثيره وبعده ، كما يمكن اختيار جماعة ضابطة لاتتعرض للمؤثر وأخرى تجريبية تتعرض للمؤثر ، على أن يكون لكلا الجماعتين نفس الخصائص والمميزات ، ويتوقف اختيار أي من الأسلوبين على طبيعة المتغير المراد اختبار تأثيره أو طبيعة المشكلة المراد دراستها أو هما معا بالإضافة إلى ظروف إجراء التجربة وإمكانية السيطرة على أفرادها.

## رابعاً / البحوث التاريخية :

ويقوم البحث التاريخي على سرد الوقائع ، والأحداث ، والاتجاهات السابقة وتحليلها بهدف التعرف على الظروف السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية لأي مجتمع في الأزمنة المختلفة ، وتسجيل هذه الوقائع لكي تكون أساساً في التخطيط لأي سياسة مستقبلية ، وتستفيد العلاقات العامة من البحوث التاريخية في فهم تطور العلاقات الاجتماعية والعوامل التي ساعدت على تدهور هذه العلاقات أو ازدهارها في المجتمعات المختلفة [١].

ويأتي البحث الذي نحن بصدده في هذه الرسالة باسم( **المسلمون في الباراغواي والعلاقة مع العالم الإسلامي** ) ضمن نوع البحوث التاريخية التي يبحثها فن العلاقات العامة.

---

(١) الأسس العلمية للعلاقات العامة بتصرف / د . علي عجوة / عالم الكتب - ١٩٦٦م ص ٦٤.

# الباب الأول
# جمهورية الباراغواي

الفصل الأول : الموقع الجغرافي .

الفصل الثاني : مساحة الباراغواي .

الفصل الثالث : سكّان الباراغواي الأصليين .

الفصل الرابع : الجاليات المستوطنة بالباراغواي .
-المبحث الأول : الجاليات العربية .
-المبحث الثاني : الجاليات الآسيوية .
-المبحث الثالث : الجاليات الأخرى .

الفصل الخامس : معلومات عامّة عن الباراغواي ، وفيه عدة مباحث :
- المبحث الأول : النواحي التاريخية .
- المبحث الثاني : النواحي الدينية .
- المبحث الثالث : النواحي الاجتماعية .
- المبحث الرابع : النواحي الاقتصادية .
- المبحث الخامس : النواحي السياسية .
- المبحث السادس : النواحي التعليمية .

# Pandera
# de la Rebopleca del Paraguay

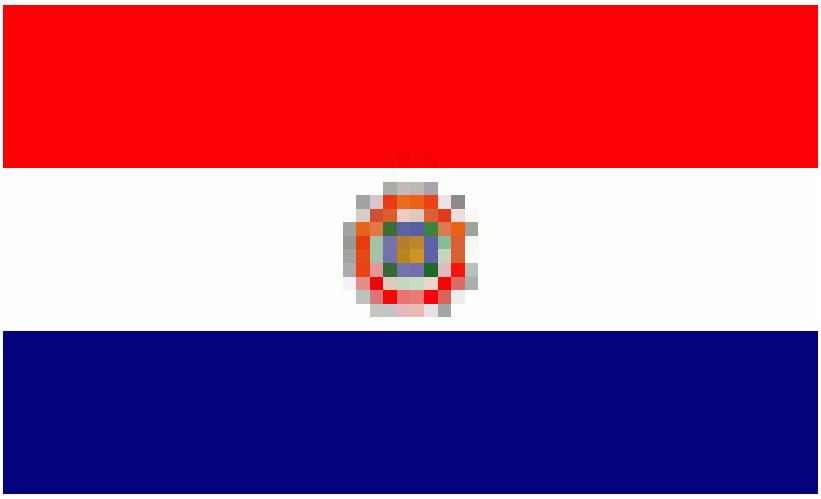

علم جمهورية الباراغواي

وهو مقسم إلى ثلاثة أقسام أفقية متساوية ، القسم الأعلى لونه أحمر قاني ، والقسم الأوسط لونه أبيض ناصع ، والقسم الأسفل لونه أزرق داكن ، ويتوسط القسم الأوسط شعار جمهورية الباراغواي .

# خارطة جمهورية الباراغواي [1]

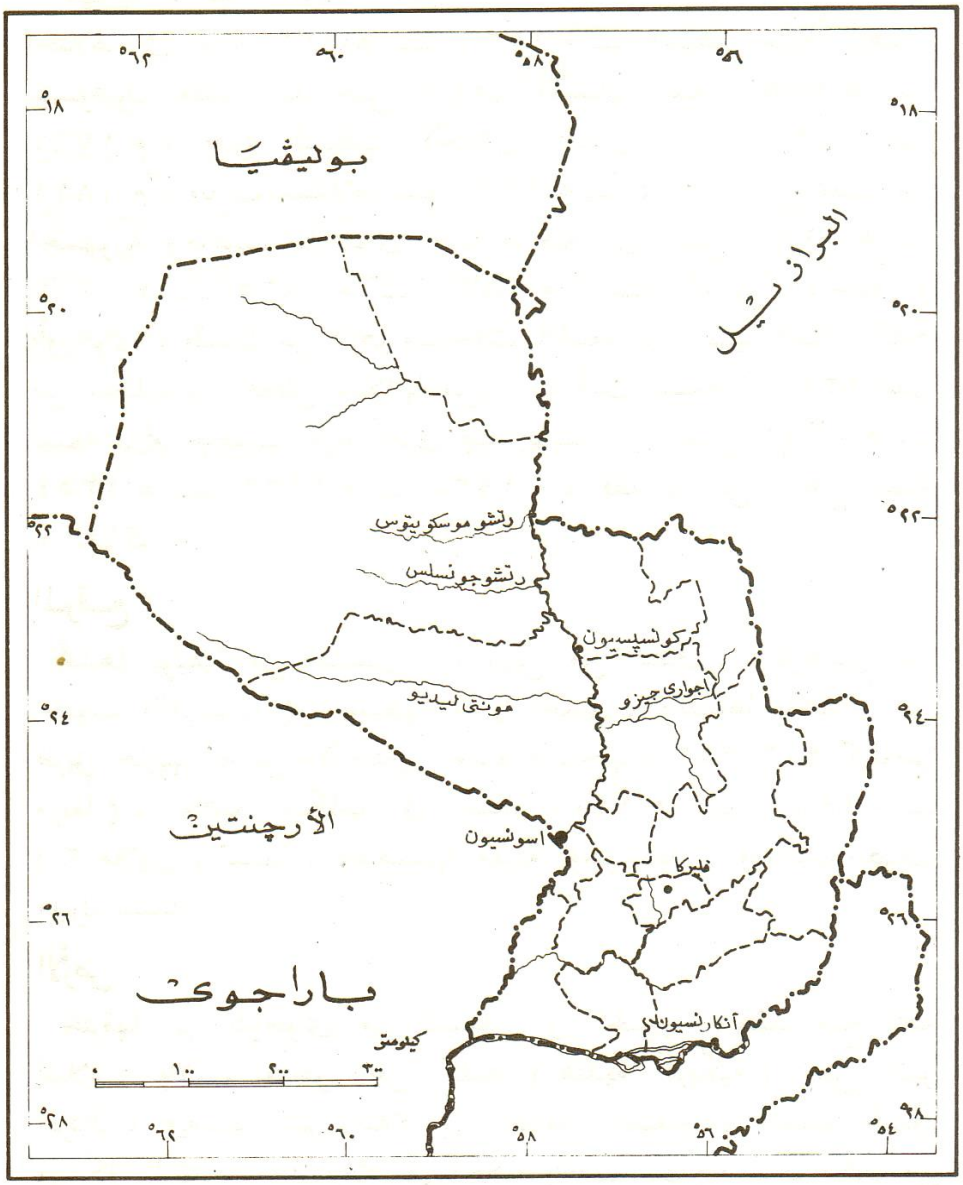


باراجـــواي

(١)الأقليات المسلمة في الأمريكتين والبحر الكاريبي / سيد عبد المجيد بكر / الجزء الرابع / سلسلة دعوة الحق العدد ٤٤ / ص ٣٨٦

الأسنسيون ( Asuncion ) هي عاصمة جمهورية الباراغواي ، تقع على نهر الباراغواي ، ويوجد فيها ميناء رئيس يقع على هذا النهر ومركز تجاري هام ، تتخذ من شجرة الياسمين شعارا لها ، فلايكاد يخلو بيت بالأسنسيون إلا ويوجد على مدخله شجرة الياسمين ، تكثر فيها الصناعات الصغيرة ، ولقد تم تأسيس هذه المدينة بين عامي ( ١٥٣٦-١٥٣٧) م ، وكانت أهم مدن ولاية ريودا لابلانا ، إلى أن علا شأن بوينس آيريس عاصمة الأرجنتين [١] .

ويأتي اسم الباراغواي من اسم نهر ( Paraguay ) الذي يخترق الدولة إلى المحيط الأطلسي ، ومن مميزات دولة الباراغواي أنها دولة مغلقة تفتقر للمنافذ البحرية ، ولذا فهى مضطرة لاستخدام موانيء الدول المجاورة مثل البرازيل والأرجنتين ، وهذه المسألة كانت سببا في حروب طويلة خاضتها الباراغواي بمفردها ضدّ تحالف ( البرازيل والأرجنتين ) منذ عام ١٨٦٤ م وحتى عام ١٨٧٠ ، حيث أنهكت الباراغواي في قواها البشرية ، ومواردها المالية [٢] .

وفي سنة ١٨٦٥ م أشهرت البرازيل الحرب على الباراغواي وعقدت تحالف هجومي مع الأوروغواي وجمهورية الأرجنتين في أيار ، وكان من شروطها الصريحة ، أن تبقى كل الدول تحت السلاح إلى أن ينكسوا حكومة الباراغواي ، وانتهت هذه الحرب الطويلة بموت رئيس الحكومة آنذاك الماريشال لوبز في أول

---

(١) . الموسوعة العربية الميسرة / الجزء الأول ص ٤٤٩

(٢) . دائرة المعارف ص ٢٦٣ المجلد الخامس / دار المعرفة / بيروت / لبنان / ١٨٨١م

آذار من عام ١٨٧١ م ، وفي أواخر عام ١٨٧١ م حصل خلاف بين الأرجنتين والبرازيل انتهى باتفاق ودّي في إيلول من نفس العام [١] .

(١) . من تقرير خاص بالندوة العالمية للشباب الإسلامي ، بتصرف

# الفصل الأول
# الموقع الجغرافي

كما يبدو من الشكل أدناه المنقول من موقع أطلس غوغل ، فإن جمهورية الباراغواي دولة مغلقة لايوجد لها ساحل على البحار أوالمحيطات، وتكاد تتوسط قارة أمريكا الجنوبية ، يحدّها من الشرق البرازيل والأرجنتين ، ومن الغرب الأرجنتين وبوليفيا ، ومن الشمال البرازيل وبوليفيا ، ومن الجنوب الأرجنتين .

تمتد الباراغواي من ( ٥٧َ ٢١ ) إلى ( ٣٠َ ٢٧ ) من العرض الجنوبي ، ومن ( ٣٣َ ٥٤ ) إلى ( ٤٠َ ٥٨ ) من الطول الغربي [١].

**المبحث الأول / مناخ الباراغواي:**

باعتبار أن الباراغواي تقع على مدار الجدي جنوب خط الاستواء فإن فصولها السنوية متعاكسة تماماً مع فصلي الصيف والشتاء في الدول العربية وأغلب دول العالم الإسلامي ، ويكاد فصل الصيف المعتدل نسبياً يغطي أغلب أشهر السنة في حين تكون الدول العربية تعيش فصل الشتاء ، وعندما تعيش الدول العربية في فصل الصيف فإن الباراغواي تكون في فصل الشتاء الذي لايطول برده في البراغواي .

مع العلم بأنّ الأمطار لاتعرف الفرق بين الصيف والشتاء في الباراغواي فهى أمطار مدارية مستمرة في أغلب الأشهر وأحياناً تكون مستمرة في بعض الأيام ، ولايمكن معرفة الفرق بين موسم الصيف وموسم الشتاء هناك إلاّ من خلال ارتفاع وانخفاض درجتي البرودة والحرارة .

يتصف المناخ بأنه حار رطب في معظم المناطق. ويُعدُّ إقليم تشاكو أشد أجزاء البلاد حرارة وجفافًا، أما إقليم بارانا فأكثر الأجزاء برودة وأمطارًا ، ويبلغ متوسط درجات الحرارة في آسنسيون ١٩°م في يوليو و ٢٩°م في يناير.

---

(١) . دائرة المعارف ص ٤٧ المجلد الخامس .

تتراوح كمية الأمطار التي تهطل في إقليم باراغواي الشرقية ما بين ١٢٥ و١٦٥سم سنويًا. وتهطل هذه الأمطار على مدار العام في الإقليم، أما كمية الأمطار في إقليم تشاكو فتتراوح ما بين ٥٠ و ١٠٠سم سنويًا. وغالبًا ما يجتاح الإقليم مواسم من الجفاف شتاءً، ومواسم من الفيضانات صيفًا.

**المبحث الثاني / أنهار الباراغواي :**

يجري نهر باراغواي نحو الجنوب مخترقًا جمهورية الباراغواي ، فيقسم البلاد إلى إقليمين رئيسيين، أولهما: إقليم تشاكو، الذي يدعى رسميًا باراغواي الغربية، وثانيهما: إقليم شرقي باراجواي، الذي يدعى رسميًا باراغواي الشرقية ، ويمتد إقليم التشاكو من نهر باراجواي باتجاه الغرب ، ويشكل جزءًا من إقليم جران تشاكو، وهو إقليم شاسع يمتد إلى الأرجنتين وبوليفيا. ويشغل إقليم تشاكو نحو ثلاثة أخماس مساحة باراجواي، ويقطن فيه أقل من ٥٪ من سكان البلاد. وتغطي الأعشاب الخشنة والغابات ذات الأشجار الخفيضة والشجيرات الشائكة رقعة واسعة من الإقليم ، وتتوزع في إقليم تشاكو هنا وهناك غابات من أشجار الكبراش وغيرها من الغابات ذات الأشجار الصلبة الأخشاب. ويذكر أن أشجار الكبراش تعد مصدرًا لحمض التنيك، وهو مادة كيميائية تستخدم في معالجة الجلود.

هناك عدة أنهار بطيئة الجريان تجري في الجزء الجنوبي والشرقي من إقليم تشاكو ، فهناك نهر بيلكومايو، الذي يشكل الحدود الجنوبية الغربية لباراجواي مع الأرجنتين وغالبًا ما يحدث أن يفيض نهر بيلكومايو وغيره من الأنهار في إقليم تشاكو إثر الأمطار الغزيرة في الصيف. وهناك بعض الأنهار التي تفيض مياهها

خلال فصل الشتاء الجاف ، فتتشكل السبخات المالحة ، وفي كثير من أنحاء إقليم تشاكو تتصف المياه الجوفية بنسبة عالية من الملوحة مما يجعلها غير صالحة للشرب أو للري ، وتتوزع مزارع تربية المواشي في أنحاء من الإقليم وعلى الأخص في الجنوب.

أمّا إقليم باراغواي الشرقية فإنه يقع ما بين نهر باراغواي ونهر بارانا، ويشكل بارانا جزءًا من حدود باراجواي مع الأرجنتين والبرازيل. ويجري هذا النهر في الأرجنتين إلى أن يصل إلى المحيط الأطلسي ، وعلى هذا فإن نهر بارانا يسهل للباراغواي منفذًا إلى البحر ، ويشغل إقليم بارانا الكثيف الغابات الثلث الشرقي من الإقليم ، أما الجزء الباقي من الأقليم فيتألف من سهول منخفضة معشبة ، ومن هضاب تتوزع فيها الغابات ، وهناك ما يزيد على ٩٥٪ من إجمالي الباراجواويين يقطنون في إقليم باراجواي الشرقية، ويتوزع معظمهم بمحاذاة نهر باراجواي أو في الجزء الجنوبي الغربي من الإقليم، حيث تتناثر البلدات الصغيرة والقرى الزراعية في مختلف أرجاء الريف المتموج ، وتقع مدينة الأسنسيون العاصمة على نهر باراجواي بالقرب من نقطة التقائه مع نهر بيلكومايو.

## المبحث الثالث / مدن البارغواي التى يكثر فيها المسلمون :

### ١- مدينة الشرق:

تقع على حدود دولتي البرازيل والأرجنتين ويفصلها نهر بارانا عن الدولتين، وتربط بالبرازيل عن طريق جسر الصداقة الذي تمَّ الانتهاء منه مع بداية الستينيات، وتبعد عن العاصمة ٣٣٨كم، وتم انشاؤها عام ١٩٧٥م، وأهمية المدينة ترجع إلى أمرين:

الأول: وجود سد «ايتايبو» بينها وبين مدينة «فوزدو ايجواسو» البرازيلية، وهو من أضخم المشاريع العالمية، وقد أُقيم السّد على نهر بارانا.

والأمر الثاني: شهرتها التجارية حيث تعتبر قلب الباراغواي التجاري لأنها مدينة حُرَّة، وتشهد المنطقة حركة عُمرانية واسعة نظراً لانتعاش التجارة .. والمسلمون في مدينة الشرق يشكّلون مع إخوانهم في مدينة «فوز دوايجواسو» البرازيلية تجمّعاً إسلامياً قوياً، حيث شيَّد المسلمون هناك مسجد عُمر بن الخطاب، ومدرسة علي بن أبي طالب لتعليم اللغة العربية، ويشرف عليهما المركز الثقافي الخيري العربي الإسلامي.

وقد استطاع المسلمون في منطقة المثلث الحدودي «الباراغواي- البرازيل- الأرجنتين» الحصول على قناة تليفزيونية تبثّ إرسالها لمدة خمس ساعات يومياً باللغة العربية، تبرّع بها أحد أبناء الجالية من أصل عربي.

**٢- إنكرنسيون:**

مدينة تجارية، تقع على حدود الأرجنتين وتبعد عن العاصمة ٤٠٠ كم، ويبلغ عدد سكانها ٥٠ ألف نسمة، ويوجد بها أكثر من مائة عائلة مسلمة، ولايوجد بها أي نشاط إسلامي سوى بعض الجهود الفردية التي سريعاً ما تتلاشى.

**٣- أسنسيون:**

العاصمة وتقع على حدود دولة الأرجنتين، وهي العاصمة العالمية الوحيدة التي تقع على حدود دولة أُخرى، ويبلغ عدد سكانها ٧٢٩ ألف نسمة، ويوجد بها حوالي سبعين عائلة من أصول عربية ومسلمة .. وفي عام ١٩٨٩م تمَّ استئجار مبنى ليكون مركزاً إسلامياً للعبادة وتدريس اللغة العربية ..

**٤- بيدر خوان كباليرو:**

مدينة تجارية، تقع على حدود البرازيل ويفصل بينها وبين مدينة بونتابورا البرازيلية شارع طويل، يبلغ عدد سكانها ٣٠ ألف نسمة، ويوجد بها عشرون عائلة مسلمة، ويعملون بالتجارة ..

# الفصل الثاني
# مساحة الباراغواي

كانت تبلغ مساحة الباراغواي ( ٤٠٦٧٥٢ ) كيلو مترا مربعا [١]وهي مساحة مختلف فيها ، ونقصت هذه المساحة بعد حروب الباراغواي مع البرازيل ، فقد ذكر بطرس البستاني بأن مساحتها مابين ( ٧٥٠٠٠) ميل مربع و ( ٩٠٠٠٠) ميل مربع ، وكانت أكبر من ذلك قبل الحرب التي استمرت من سنة ١٨٦٥م إلى سنة ١٨٧٠ م ، فلما خمدت نار الحرب فرضت البرازيل على الباراغواي غرامة حربية فتخلت لها الباراغواي عن مساحة ( ١٣٢٩) ميلا مربعا مقابل دفع الغرامة الحربية . [٢]

يجري نهر باراغواي نحو الجنوب مخترقًا باراجواي، فيقسم البلاد إلى إقليمين رئيسيين، أولهما: إقليم تشاكو، الذي يدعى رسميًا باراغواي الغربية، وثانيهما: إقليم شرقي باراجواي، الذي يدعى رسميًا باراغواي الشرقية.

**المبحث الأول / إقليم التشاكو الغربي :**

ويمتد من نهر باراجواي باتجاه الغرب ويشكل جزءًا من إقليم غران تشاكو بمعنى ( تشاكو الكبيرة )، وهو إقليم شاسع يمتد إلى الأرجنتين وبوليفيا ويشغل إقليم تشاكو نحو ثلاثة أخماس مساحة الباراغواي ، ويقطن فيه أقل من ٥٪ من سكان البلاد وتغطي الأعشاب الخشنة ، والغابات ذات الأشجار الخفيضة ،

---

(١) . معجم بلدان العالم ص ١٧٧.

(٢) . دائرة المعارف / بطرس البستاني / ص ٤٧ ج ٥ .

والشجيرات الشائكة رقعة واسعة من الإقليم وتتوزع في إقليم تشاكو هنا وهناك غابات من أشجار الكبراش وغيرها من الغابات ذات الأشجار الصلبة الأخشاب ويذكر أن أشجار الكبراش تعد مصدرًا لحمض التنيك ، وهو مادة مستخدمة في معالجة الجلود ، ولقد اشتهرت الباراغواي بصناعة العديد من البضائع من الجلود الطبيعية التي يكثر توفرها بالباراغواي .

هناك عدة أنهار بطيئة الجريان تجري في الجزء الجنوبي والشرقي من إقليم تشاكو فهناك نهر بيلكومايو، الذي يشكل الحدود الجنوبية الغربية للباراغواي مع الأرجنتين و غالبًا ما يحدث أن يفيض نهر بيلكومايو وغيره من الأنهار في إقليم تشاكو إثر الأمطار الغزيرة في الصيف وهناك بعض الأنهار التي تفيض مياهها خلال فصل الشتاء الجاف ، فتتشكل السبخات المالحة ، وفي كثير من أنحاء إقليم تشاكو تتصف المياه الجوفية بنسبة عالية من الملوحة ، مما يجعلها غير صالحة للشرب أو الري ، وتتوزع مزارع تربية المواشي في أنحاء من الإقليم وعلى الأخص في الجنوب.

## المبحث الثاني / إقليم باراجواي الشرقية :

ويقع ما بين نهر الباراغواي ونهر بارانا ويشكل بارانا جزءًا من حدود باراجواي مع الأرجنتين والبرازيل. ويجري هذا النهر في الأرجنتين إلى أن يصل إلى المحيط الأطلسي. وعلى هذا فإن نهر بارانا يسهل لباراجواي منفذًا إلى البحر ، ويشغل نجد بارانا الكثيف الغابات الثلث الشرقي من الإقليم، أما الجزء الباقي من الإقليم فيتألف من سهول منخفضة معشبة ، ومن هضاب تتوزع فيها الغابات.

هـذا ، وتعتبـر الأنهـار بمثابـة وسـيلة نقـل مهمـة فـي البـاراغواي؛ إذ تقـع الأسنسيون وهي الميناء الرئيسي ، على نهر باراجواي وعلى بعد نحو ١,٦٠٠كم من المحيط الأطلسي. فللوصول إلى المحيط من الأسنسيون تقوم القوارب برحلة تمر فيها بنهر بـاراجواي وصـولاً إلـى نهـر بارانـا، الـذي يجـري فـي الأرجنتـين ويصب في المحيط الأطلسي.

هناك طرق معبدة سريعة تـربط بـين المـدن الرئيسـية فـي البـاراغواي ، إلا أنهـا تمثـل أقـل مـن خمـس الطـرق فـي الـبلاد وهنـاك أقـل مـن ٢٪ مـن إجمـالي الباراغوائيين ممن هم قادرون على شـراء سـيارة. وهنـاك جسـر الصـداقة المنشـأ فوق نهر بارانا عند مدينة بورتـو برزانـت سـتروسـنر. ويعتبـر هـذا الجسـر همـزة الوصل بين شبكة الطرق الباراغوائيين والخط البرازيلي السريع الـذي يصـل إلـى ميناء باراناغوا علـى سـاحل المحـيط الأطلسـي، وهنـاك الخـط الحديـدي الرئيسـي والوحيد في الباراغواي الذي يصل ما بين آسنسيون وإنكارناسيون وتم إنشاؤه فـي عام ١٨٥٨ م [١]، كما يوجد هناك مطار بالقرب من الأسنسيون للـرحلات الجويـة الدولية والرحلات الداخلية التي تصل أسنسيون العاصمة بـبعض مطـارات المـدن الرئيسية داخل الباراغواي .

(١) . دائرة المعارف لبطرس البستاني ص ٤٨ ج ٥

# الفصل الثالث
# سكّان الباراغواي الأصليين

لقد تناقص عدد سكان البراغواي نتيجة الحروب مع جيرانها ، ويتكون سكانها من المستيزو ( خليط أوروبي هندي ) ويشكلون ٩٨ % من جملة سكانها ، وإلى جانبهم قرابة ( ٥٠ ألف ) من الهنود الأمريكيين ، واقلية من الأفارقة ، وأقلية من الأوروبيين ، ويعيش حوالي ثلث السكان في الريف [١]

يبلغ عدد سكان باراجواي نحو ( ٥٤٠٠٠٠٠) خمسة ملايين وأربعمائة ألف نسمة [٢] معجم بلدان العالم ، ويبلغ المستيزو ( ٩٥ % ) من إجمالي عدد السكان ، ويبلغ البيض والهنود ( ٥ % ) من بقية إجمالي عدد السكان [٣]، وتعني كلمة المستيزو الأجناس الخليطة . ويقطن ما يزيد على ٩٥٪ منهم في الجزء الشرقي من البلاد ، أما الباقون فيقطنون في الغرب ، أو في إقليم تشاكو، حيث تؤدي التربة الفقيرة، والمناخ الجاف، وعدم توافر طرق المواصلات إلى عزوف الناس عن الاستيطان في تلك المنطقة.

---

(١) . الأقليات المسلمة في الأمريكيتين والبحر الكاريبي / الجزء الرابع / العدد ٤٤ من سلسلة دعوة الحق / سيد عبد المجيد بكر / صفحة ٣٨٧

(٢) . معجم البلدان

(٣) . المرجع السابق

وذكر بطرس البستاني بأن عدد السكان كان في السابق ( ٣٣١٠٧٩ ) نسمة معظمهم من الهنود ، وأن اللغة العامة فيها هي لغة الغواراني ، والبيض الأصليون فيها يحفظون جنسهم بتزويجهم من نساء الإفرنج وتزويجهم من نسائهم ، ومعظمهم يعيشون في الأسنسيون العاصمة ، وفي ضواحيها ، واكبر عناصر سكان العاصمة بعد الهنود المولانة ، وهم نسل الأسبانيين الذين هاجروا على الأسنسيون وتزوجوا من نساء الهنود الحمر ، والعبيد الذين نقلوا إلى الباراغواي من افريقيا وعدد من الأفريقيين العريقين في النسب قليلون جدا [١]

ولقد سبق للهنود الغوارانيين أن أقاموا في باراجواي الحالية قبل أمد طويل من مجيء المستوطنين الأسبان الأوائل خلال القرن السادس عشر الميلادي. ومع مرور الزمن حصل تزاوج بين الكثير من الهنود والأسبان، بحيث أصبح نحو ٩٥٪ من إجمالي الباراجواويين في الوقت الحاضر من المستيزو، أي من المولدين من أصل أبيض وهندي. وهناك فئة قليلة من السكان من أصل خالص، وهؤلاء يقطنون في إقليم تشاكو. كذلك هناك بعض السكان ممن ينحدرون من أصل صيني أو ألماني أو كوري أو ياباني، وهؤلاء يشكلون أقليات ، كما أن هناك قبائل متناثرة من الهنود الغوارانيين، تقطن في أصقاع نائية من الإقليم. إلا أن الجزء الأكبر من إقليم تشاكو غير آهل بالسكان.

وهناك ما يزيد على ٩٥٪ من إجمالي الباراغوائيين يقطنون في إقليم باراجواي الشرقية، ويتوزع معظمهم بمحاذاة نهر الباراغواي أو في الجزء

---

(١) . دائرة المعارف ص ٤٧ ج ٥

الجنوبي الغربي من الإقليم، حيث تتناثر البلدات الصغيرة والقرى الزراعية في مختلف أرجاء الريف ، وتقع الأسنسيون على نهر باراغواي بالقرب من نقطة التقائه مع نهر بيلكومايو.

وهناك لغتان رسميتان في باراغواي، وهما اللغة الأسبانية ولغة الغوارانية ، فالإسبانية هي اللغة المستخدمة في المدارس والدوائر الحكومية ، والتجارة ؛ إلا أن الشعب في جميع أنحاء باراجواي، يستخدم بصورة عامة اللغة الوطنية الغوارانية في الحديث اليومي وبعض القرويين لايعرفون اللغة الإسبانية.

# الفصل الرابع
# الجاليات في الباراغواي

المبحث الأول : الجاليات العربية .

المبحث الثاني : الجاليات الآسيوية .

المبحث الثالث : الجاليات الأخرى .

# المبحث الأول
# الجاليات العربية

ينتمي أغلب المسلمين العرب في الباراغواي إلى بلاد الشام وأغلبهم من سوريا ولبنان وفلسطين ويوجد أعداد قليلة من الأردن والعراق ومصر والسودان أما الجالية السورية فهي تنتمي في أغلبها إلى قرى الساحل السوري وبعض القرى القريبة من حمص وحماة مثل السلمية ومصياف ومحردة ، كما يوجد أعداد قليلة تنتمي إلى المدن الأخرى مثل دمشق واللاذقية ودير الزور ، ويوجد قسم كبير من الجالية السورية تنحدر من الطائفة الإسماعيلية والطائفة العلوية إلا أن أغلبهم ينحدرون من أهل السنة والجماعة ، ولقد اتفق جميع المنحدرين من المهاجرين السوريين بعدم وجود أي فرق بين أهل السنة والطوائف الأخرى ، وذلك بسبب ذوبانهم وتنصرهم جميعا إلا مارحم ربي ، ولقد بدأ السوريون بالهجرة إلى الباراغواي في وقت مبكّرٍ جدّا مع بداية القرن الماضي ووصل الجيل الثالث منهم إلى مناصب قيادية حساسة في الإعلام والبرلمان والأحزاب السياسية ، ولقد أسست الجالية السورية ناديا خاصا بها في وسط العاصمة أسنسيون لإقامة حفلات الزواج وممارسة بعض الاحتفالات الوطنية ، وإقامة الحفلات الاجتماعية والاجتماعات الترفيه ، وهو ناد راقى يدفع أعضاؤه اشتراكات للاستفادة من خدماته.

وبخصوص الجالية اللبنانية فإنّ أغلبها ينتمي في الباراغواي إلى قرى بعلبك والبقاع ، وغيرها من المدن والقرى اللبنانية ويوجد قسم كبير منهم ينتمون إلى الطائفة الشيعية كما يوجد أغلبية سنية ومن الملاحظ أن الغربة جعلت الجميع

يعملون يدا واحدة متآلفين متعاونين وإن كان لكل منهم مكان العبادة الخاص به ، وبعد وصول الجيل الأول من المهاجرين السوريين إلى الباراغواي وصل المهاجرون اللبنانيون بفارق بسيط لايذكر مما يجعل وصول بعضهم متزامنا مع وصول السوريين ، وأغلب اللبنانيين امتازوا بالانخراط في الحياة التجارية ، وبعضهم انخرط في الحياة السياسية ولقد اعتقل بعضهم لعلاقتهم بالرئيس السابق ستروسنر الذي حكم الباراغواي لمدة تزيد على الأربعين عاما ، وعلى غرار الجالية السورية فقد أسس اللبنانيون ناديا خاصا بهم في وسط العاصمة أسنسيون بالقرب من النادي السوري ، وهما ناديان متشابهان في الأنشطة والأهداف .

وإلى جانب النادي السوري والنادي اللبناني يوجد في الباراغواي تنظيم يجمع أبناء العرب من مختلف الأديان والدول باسم ( Fayarab ) وهو تنظيم قومي كان يدعمه ويديره نظام البعث في كلّ من العراق وسوريا وليبيا ، وكان سكرتيره في أمريكا الجنوبية الأستاذ : علي خاندرو حامد فرانكو من أصل سوري وهو يشغل الآن منصب سفير الباراغواي في بيروت ، ويتلقى هذا التنظيم مساعدات من دول عربية أخرى إلى جانب الدول المذكورة ، وكان يوجد لهذا التنظيم عدة فروع في عدد من دول أمريكا الجنوبية ، ولكن بعد قيام صدام حسين باجتياح دولة الكويت في عام ١٩٩٠ م ، انقسم هذا التنظيم إلى شقين ، شق يتبع النظام السوري ، وشق آخر يتبع النظام العراقي ، ولايوجد لهذا التنظيم أي نشاط يذكر بين الجاليات العربية في أمريكا اللاتينية ، لأنه محصور بين رجال الأعمال وكبار المثقفين الذين ينحدرون من جذور عربية ، ويعتبرون أنفسهم أمريكيين ، لذا فهم شبه معزولين عن الجيل الجديد من الجاليات العربية والإسلامية .

وأما الجاليات العربية الأخرى فلا يكاد يوجد لها أي نشاط يذكر ، وعلى العموم فهي في أغلبها جاليات حديثة جدّا ، ولم يكونوا يعرفون بعضهم البعض قبل تأسيس المركز الإسلامي في الأسنسيون العاصمة في عام ١٩٨٩ م.

ولقد ذكر مؤلفي كتاب المهاجرون العرب وأصولهم في الباراغواي في مقدمة كتابهم بأنّ الباراغوائيين كانو يكرهون التعامل مع التجار العرب في البداية ، لأن التجار العرب يطلبون الربح كثيراً مع كونهم لايفرقون في تعاملهم بين الفقراء والأغنياء ، ولكن مع وصول التجار الأوروبيين الذين كانوا لايتعاملون مع الفقراء اضطر الباراغوائيون للتعامل مع التجار العرب وتعلموا من العرب بأن التجارة طريق للغنى بعد أن كان مستقرّاً في أذهانهم بأنّه لايمكن للرجل أن يصير غنيّاً إلا إذا بواسطة المناصب الحكومية والعسكرية [١].

---

(١)أ. خوسيه دانييل نسطة ، أ. د. ألبيرتو أسبون – المهاجرون العرب وأصولهم في الباراغواي – مطبعة نسطة - الأسنسيون – ٢٠٠٧م .

# المبحث الثاني
# الجاليات الآسيوية

من حسن حظّ الدعوة الإسلامية في الباراغواي ، وجود جاليات آسيوية مسلمة من الهند والباكستان وبنغلادش ، والحق يقال بأنّ أغلب الجاليات المسلمة من هذه الدول ملتزمون بدينهم ويفتخر بهم في الباراغواي ، بعكس الجاليات المسلمة التي قدمت المغتربات من الدول العربية فإنّ أغلبهم في الباراغواي وغيرها من دول أمريكا اللاتينية غير ملتزمين ويشكّلون حسرة أمام انتشار الدعوة الإسلامية في هذه الدول الأمريكية ، ومن الممكن أن لاينطبق هذا الكلام على المغتربات الأخرى في أوروبا وأستراليا وأمريكا الشمالية التي زرت بعضا منها وقرأت عن بعضها الآخر ، وذلك بسبب الاختلاف في تكوين الجاليات بين هذه المغتربات .

فالجاليات العربية التي هاجرت إلى البراغواي ودول أمريكا الجنوبية إنما هاجرت لطلب الرزق فقط في بداية الأمر ، وأغلب هذه الجاليات إن لم يكن جميعها كانت من الطبقة غير المثقفة التي لايوجد لديها حصانة علمية ودينة ، وعلى الأخص كون الهدف العام لهؤلاء المهاجرين كان لغرض التجارة وتحسين الوضع الاقتصادي ، ومن النادر جدّا أن نجد بينهم الطلبة الذين يتم ابتعاثهم إلى الباراغواي ودول أمريكا الجنوبية للدراسة أو الدعوة ، بسبب بعد المسافة بين هذه الدول ودول العالم الإسلامي من جهة ، ومن جهة أخرى بسبب عدم تدريس اللغات الإسبانية والبرتغالية في البلاد العربية والإسلامية التي لاتدرس في مدارسها سوى اللغة الإنجليزية والفرنسية أحيانا .

لذا نجد في أمريكا الشمالية وأستراليا والمغتربات الأوروبية جاليات عربية ملتزمة تعتبر مفخرة الدعوة في الغرب ، وذلك بسبب كثرة أعداد الطلبة المسلمين الذين يدرسون في جامعات هذه الدول ويمتازون بتربية علمية ودينية أصيلة تمنعهم من الانحلال والضياع في المجتمع الغربي وتجعل منهم مؤثرين ودعاة لغيرهم بدلا من أن يكونوا متأثرين ومنساقين وراء غيرهم .

أما التزام الجاليات المسلمة من أصول آسيوية في المجتمعات الغربية فلا علاقة له بالدراسة والغاية التي سافر من أجلها لأن الأمر عندهم سيان بين البراغواي والهند والمجتمعات الآسيوية الأخرى ، كون أغلب المجتمعات الآسيوية مجتمعات يختلط فيها المسلم مع الهندوسي والبوذي والنصراني ، ومن كان من المسلمين الآسيويين ملتزما بدينة في بلده كان التزامه بدينه في الباراغواي أمر طبيعي ، ولله الحمد .

ولقد وصلت الجاليات المسلمة الآسيوية إلى الباراغواي في وقت متأخر نسبيا مع بداية الثمانينات من القرن الماضي ، ومن المؤسف جدّا أن تتأخر هجرة الجاليات المسلمة الآسيوية عن هجرة الجاليات العربية إلى ألباراغواي ودول أمريكا الجنوبية ، لأنّ في وجودهم نصرا وقوة للإسلام والدعوة الإسلامية ، وإن أعضاء مجلس الإدارة الفاعلين والمؤسسين لأول مركز إسلامي بالباراغواي كانوا من الباكستان ، وكان لوجودهم في المركز أثر طيب في نجاح مهمة المركز وتطور أنشطته ، ومسجد بنما سيتي في جمهورية بنما في أمريكا الوسطى دليل على ما أقول .

إن أغلب المساجد في أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية وعددها يقارب المائة مسجد تقريباً ، وأغلب هذه المساجد تم بناؤها بأموال المساعدات الخارجية من السعودية والكويت وليبيا ، إلى جانب الأموال التي يتم جمعها من آلاف التجار المسلمين المغتربين في تلك البلاد ، ولم نجد مسلماً واحدا بنى مسجدا لوحده في أمريكا الوسطى أو أمريكا الجنوبية سوى التاجر الهندي / أحمد بيكو الذي بنى مسجد بنما بمساعدة رمزية من سفارة ليبيا ، ويعد مسجد بنما أفخم وأجمل مسجد بناه المسلمون في أمريكا الوسطى بعد مسجد الشيخ إبراهيم البراهيم الذي بنته مؤسسة إبراهيم البراهيم الخيرية في كراكاس بجمهورية فنزويلا .

أقول ذلك ويوجد الكثير من التجار العرب المسلمين من يستطيعون بناء عشرة مساجد مثل المسجد الذي بناه أحمد بيكو من غير أن تتأثر جيوبهم شيئا ، فقد شكّل التجار العرب المسلمون في أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية ولله الحمد قوة اقتصادية كبيرة وإن عددا كبيرا من أصحاب الملايين في أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية من العرب المسلمين ، ولكن عدم إنفاقهم على بناء المساجد من جيوبهم يدل على مدى علاقتهم بهذا الدين ، في مقابل علاقة المهاجرين المسلمين من البلاد الآسيوية بدينهم.

ومن ناحية أخرى نجد انتشار الدعاة في الجاليات الآسيوية المسلمة ، فأغلبهم إذا لم يستطع الزواج من بلده عرض الإسلام على إحدى الفتيات البراغوائيات فإن أسلمت وحسن إسلامها تزوجها بعد أن تتحجب ، بينما بعض العرب المسلمين إذا

أراد أن يقترن بامرأة باراغوائية أخفى دينه عنها وربما اقترن بها من غير زواج وأحيانا يتسمّى باسم أمريكي حتى لاتلحق به إلى بلده إذا هو هرب منها وترك عمله في الباراغواي ، وإذا ولدت له تربى أولاده تربية نصرانية والعياذ بالله ، ومثل هذا يندر أن يحصل عند المسلمين الآسيويين ، ولكنه يحصل عند المسلمين العرب بكثرة والعياذ بالله تعالى.

هنا نعرف عظمة هذا الدين ، وتظهر معجزة القرآن الكريم من خلال قول الله تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ )[1]

أقول ذلك كله من غير أن أنكر للمسلمين العرب فضلهم وحنينهم لوطنهم ، فجميعهم نادمون على مغادرتهم لأوطانهم ، وجميعهم بلا استثناء تتحرك فيهم الغيرة الإسلامية عندما يتعرض الدين أو الوطن لأي اعتداء ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنّ الإيمان وحب الوطن مايزالان مستقران في القلوب والحمد لله ، ولكن مانرغبه هو أن يبرز الإيمان لدى الجميع في أفعالهم وجوارحهم مع أقوالهم ، فليس الإيمان اعتقاد بالقلب فقط ، وإنما هو قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح والأركان .

## المبحث الثالث
## الجاليات الأخرى

---

(١) . المائدة آية ٥٤ .

هناك جالية في الباراغواي تتحدث الألمانية ممن يدينون بالعقيدة المانونيتية، وهؤلاء قد أنشأوا عدة مستوطنات زراعية خاصة بهم في الجزء الأوسط من إقليم تشاكو ، ومن طبائع هؤلاء أنهم لايشربون الخمر ولا يأكلون لحم الخنزير ، ونساؤهم يلبسن غطاء على الرأس ولايلبسن الثياب القصيرة أو الماجنة .

كما أنه يوجد بالباراغواي جالية يهودية من أصولٍ مختلفة وأغلبهم من أصول أوروبية يعملون في التجارة وبعض الدوائر الحكومية ، ولهم نفوذ واسع في جهاز الاستخبارات والجيش وبعض دوائر الدولة الأخرى ، ويتصفون بالقسوة في تعاملهم مع الآخرين ، ويغلب عليهم الجشع والبخل مما سبب لهم نفوراً من الشعب الباراغوائي حتى إذا أراد أحدٌ أن يشتم أحداً بالباراغواي وصفه باليهودي ، وبسبب عدم وجود مقابر خاصة بالمسلمين يقوم المسلمون أحياناً بدفن موتاهم في المقبرة المخصصة لليهود وذلك باعتبار أن البلدية تسمح بدفن الأموات فيها تحت الأرض ، بخلاف المدافن الأخرى التي لابدّ فيها من دفن الأموات في رفوف وطوابق فوق الأرض بحسب نظام بلديات جمهورية الباراغواي .

ومن الجاليات الأجنبية الأخرى يوجد جالية كورية وأخرى صينية ويابانية يعملون في تجارة الأدوات الكهربائية والألكترونية ويتجاوز أعدادهم عدة مئات، ومما يلاحظ على أغلب اليابانيين والألمانيين رفضهم الاندماج في البيئة الباراغوائية حتى أن بعضهم مازال يحتفظ بجنسيته الأصلية لمدة طويلة ولم يسع للتجنس بالجنسية الباراغوائية ، وذلك على الرغم من التسهيلات التي تقدمها الحكومة لمن أراد الجنسية التي تعتبر حقّا لمن مضى على دخوله أراضي الدولة

مـدة تزيـد علـى ثـلاث سـنوات لأي مقـيم مـن أي دولـة أخـرى مـادام أن دخولـه للبراغواي كان بشكلٍ نظامي .

وبحسب دائرة المعارف ؛ فإنه كان يوجد بالباراغواي في عـام ١٨٧٣ ميلاديـة (٢٣٠٠) ألفان وثلاثمائة أجنبي ، وهم (٢٠٠٠) ألفان مـن الإيطـاليين ، و (١٠٠) مائة من الجرمانيين ، و (١٠٠)مائة من الأنكليز ، والباقون سويسريون . [١]

(١) . دائرة المعارف ص ٤٧ ج ٥

# الفصل الخامس
# معلومات عامّة عن الباراغواي ، وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول / التاريخية .

المبحث الثاني / النواحي الدينية .

المبحث الثالث / النواحي الاجتماعية .

المبحث الرابع / النواحي الاقتصادية .

المبحث الخامس / النواحي السياسية .

المبحث السادس/ النواحي الدبلوماسية .

المبحث السادس / النواحي التعليمية والثقافية .

# المبحث الأول
# الجوانب التاريخية

كان السكان الأصليون أو مايعرفون بالهنود الغوارانيين مزارعين استوطنوا البلاد من قديم الزمان ، وكانوا يتحدثون لغة مشتركة قبل وصول الأوروبيين إلى البلاد ، وهؤلاء الهنود هم الذين أعطوا البلاد اسمها ( Paraguay ) الباراغواي ومعناه ( الأرض ذات النهر المنهمر ) ، وفي عام ١٥٢٦م قام الملاح الإيطالي سيباستيان لوكابوت باستكشاف الباراغواي عندما أبحر إلى أعالي نهر بارانا ونهر باراغواي . (١)

وفي عام ١٥٣٧م قام شخص أسباني يدعى خوان دي آيولاس، برحلة في اتجاه منبع نهر بارانا ونهر باراجواي إلى أن وصل إلى نقطة شمال آسنسيون الحالية ، ثم توجه إلى الداخل عن طريق إقليم تشاكو، في حين قام أفراد جماعته، الذين تخلفوا عنه ببناء حصن في ( Asuncion ) أسنسيون التي قام الإسبان بتأسيسها وكان يسكن البارغواي بجانب الهنود الجوارينون ، هنود التشاكو وكانت هذه الفئتان في نزاعات (٢) ، وفي عام ١٥٣٧م أقام الإسبانيون تحالفا مع الهنود

---

(١) . معجم بلدان العالم ص ١٧٨

(٢) . معجم بلدان العالم ص ١٧٨

الغوارانيين ضد هنود التشاكو المعادين لهم مما مكن الإسبانيين من استعمار بلادهم بسهولة.

وفي العهد المبكر ، كان الهنود الغوارانيون أول من أقام فيما يعرف الآن بباراجواي حيث كانوا يجنحون إلى السلم، ويزرعون الذرة الشامية والمحاصيل الأخرى، ويصطادون الحيوانات البرية والأسماك، ويجنون الفواكه البرية ، وفي أوائل القرن السادس عشر الميلادي أصبح الأسبان والبرتغاليون أول المستكشفين البيض الذين جاءوا إلى الباراغواي ، كان هؤلاء يبحثون عن طريق عبر القارة إلى بيرو وما تكتنزه من فضة وذهب .

## تاريخ دخول الديانة النصرانية إلى الباراغواي :

في عام ١٦٠٩ م وصل الجزوين من إسبانيا ليحولوا السكان المحليين إلى اعتناق الديانة الكاثوليكية الرومانية ، ولكي يديرون شؤون البلاد ، حتى عام ١٧٦٧م حيث تم طرد هذه البعثات التنصيرية وتحت قيادة دومينغو مارتينيز دي إرالا، غدت مستوطنة الأسنسيون مقر حكومة بالنسبة لجميع المستعمرات الأسبانية في الجزء الجنوبي الشرقي من أمريكا الجنوبية .

وفيما يخص اليسوعيين ، فقد بدأت البعثات التنصيرية من جماعة اليسوعيين في التوافد إلى الباراغواي عام ١٥٨٨م لتحويل الغوارانيين إلى طائفة الروم الكاثوليك ، وعمدت تلك البعثات إلى إقامة مستوطنات تنصيرية أُطلق عليها اسم المؤسسات الإصلاحية وهناك كان الهنود يسكنون ويشتغلون. ولقد قام اليسوعيون

بتعليم الهنود الغوارانيين عددًا من المهارات من بينها الحياكة، والنجارة، والطباعة.

وكان معظم الهنود يحرثون الأرض ، أو يرعون الماشية ، ولقاء ذلك كانوا يحصلون على الطعام والكساء والسلع الأخرى ، وهكذا صارت الإصلاحيات اليسوعية مستوطنات مزدهرة تصدِّر القطن والتبغ والماشيه وجلود الحيوانات والأخشاب ، ومع حلول الثلاثينيات من القرن الثامن عشر الميلادي كان اليسوعيون قد أنشأوا زهاء ثلاثين إصلاحية ، ولقد بلغ إجمالي عدد أفرادها نحو ١٤٠٠٠٠ نسمة.

وقد بلغ الأمر بالكثير من المستعمرين الأسبان أن صاروا ينظرون بعين الحسد إلى ثراء اليسوعيين وسطوتهم ورغبوا أن يستغلوا اليد العاملة من الهنود بالأجر الزهيد للعمل في مزارعهم ، أما اليسوعيون فكانوا يشعرون أنهم يوفرون للهنود الحماية من رق يتهددهم ، وجهزوا الجيوش لحماية أمن الإصلاحيات ، ولقد تمخضت الشكاوى التي رفعها المستعمرون بخصوص سيطرة اليسوعيين عن قيام الملك تشارلز الثالث ملك أسبانيا بطرد اليسوعيين من مختلف الأراضي الأسبانية عام ١٧٦٧م. فغادر اليسوعيون الباراغواي وتم هجر المؤسسات الإصلاحية .

وهكذا استأنف بعض الهنود أنماط حياتهم السابقة ، وأما الآخرون فراحوا يعملون لدى المستعمرين الأسبان إلى أن استقلت الباراغواي .

وفي عام ١٨٠٨م أطاح نابليون بونابارت بالنظام الملكي الإسباني ، فضعفت قدرة الإسبانيين على مواصلة وجودهم بالباراغواي ، وفي عام ١٨١١م ثارت الباراغواي ضد الحكم الإسباني ، وتحقق الاستقلال عن إسبانيا [١] .

وطوال فترة القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين كان الكثير من الباراغوائيين يشعرون بأن أسبانيا قد أهملت مستعمرتهم ، وكانوا يبدون استياءهم إزاء الضرائب التي كانت تفرضها الدولة الإسبانية ، وفي عام ١٧٧٦م ألحقت أسبانيا باراجواي بمستعمرة كبرى تدعى نيابة الملك في لابلاتا ، وغدت مدينة بوينس آيرس عاصمة الأرجنتين مقر نيابة الملك ، ولقد ساء الباراغوائيين أن تفرض عليهم الأوامر من بوينس أيريس ، وفي عام ١٨١١م أطاحوا بالحكم الأسباني في الأسنسيون ، وأعلنوا استقلالهم. وعمدوا إلى تشكيل جمعية تدير دفة الحكم في دولتهم الجديدة .

## التاريخ السياسي للباراغواي :

في عام ١٨١٤م اختارت الجمعية محاميًا من أبناء الباراغواي وهو خوزيه غاسبار رود ريغويز دي فرانسيا ليتسلم رئاسة الحكومة ، وبعد سنتين نصبته الجمعية حاكمًا مطلقًا مدى الحياة ، وقد حكم فرانسيا مستخدمًا القوة العسكرية ، وكان عديم الثقة في الأجانب ، لذا فقد حظر الهجرة إلى بلاده ، وحظر أيضًا

---

(١) . معجم بلدان العالم ص ١٧٨

التبادل التجاري مع الدول الأخرى ، وهكذا انعزلت الباراغواي عن سائر دول العالم فترة طويلة ، إلا أنه صار لديها شعور قوي بالوحدة والاستقلال ، وفي عام ١٨٤٠م توفي فرانسيا، فعمدت الجمعية إلى اختيار كارلوس أنطونيو لوبيز ليتسلم مقاليد الحكم في البلاد ، وفي عام ١٨٤٤م أقرت الجمعية دستورًا جمهوريًا، وتبنت تسمية لوبيز رئيسًا للجمهورية ، ولقد مارس لوبيز الحكم ، شأنه في ذلك شأن فرانسيا حاكمًا مطلقًا، إلا أنه اتبع سياسة على النقيض من سياسة فرانسيا؛ فقد شجع على التبادل التجاري واستقدم الفنيين الأجانب ودعاهم إلى الاستقرار في الباراغواي، كما أنه قام بشق الطرق ، وإنشاء المدارس ، وإيجاد جيش قوي الجانب.

وفي عام ١٨٦٢م توفي لوبز، فانتخبت الهيئة التشريعية الباراغوائية ابنه فرانسيسكو سولانو لوبيز رئيسًا للجمهورية ومنحته سلطات مطلقة ، ولقد امتعض لوبيز من الجارتين الكبريين الأرجنتين والبرازيل ، ورغب في تقوية نفوذ بلاده في المنطقة ، ففي عام ١٨٦٤م وصلت به الأمور إلى محاربة البرازيل ، وبعد أن رفضت الأرجنتين السماح للقوات الباراجواوية بعبور أراضيها لمهاجمة البرازيل ، أعلن لوبيز الحرب على الأرجنتين ، فتحالفت قوات الأرجنتين والبرازيل وأروغواي عام ١٨٦٥م، وخاضت ضد الباراغواي حرب التحالف الثلاثي أو ما يدعى بالحرب الباراغوائية ، ولقد استمرت الحرب حتى عام ١٨٧٠م عندما لقي لوبيز مصرعه ، واستسلمت الباراغواي بعد أن دمرت الحرب الباراغواي تدميرًا هائلاً ، وهبط عدد السكان من قرابة ٥٢٥,٠٠٠ نسمة عام ١٨٦٥م، إلى نحو ٢٢٠,٠٠٠ نسمة في عام ١٨٧١م .

والذي استفادته الباراغواي من هذه الحروب توقيعها معاهدة مع البرازيل حصلت بموجبها على ميناء حر ا لتصدير بضائعها عبر ميناء باراناغوا على المحيط الأطلسي، بالإضافة إلى معاهدة أخرى مع الأوروغواي يسمح بموجبها للباراغواي استخدام ميناء الأوروغواي القريب من مدينة نويفا بالميرا حيث يتم الوصول إليه باستخدام الملاحة النهرية عبر نهر باراغواي ونهر بارانا .

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، ابتليت البلاد بصراعات على السلطة فيما بين فئات سياسية متنافسة ، إذ تعاقب على رئاسة حكومة الباراغواي أكثر من ثلاثين رئيسًا للجمهورية ما بين ١٨٧٠ و١٩٣٢م ، كذلك أدى النزاع حول ملكية إقليم تشاكو إلى انخراط باراجواي في الحرب مع بوليفيا عام ١٩٣٢م ، ومرة أخرى تكبدت باراجواي الكثير من الضحايا. وفي عام ١٩٣٥م وقَّعت الدولتان على معاهدة صلح ، ويُذكر أنه بموجب التسوية النهائية عام ١٩٣٨م تم تعيين حدود جديدة للباراغواي ، حيث أعطتها جزءًا من إقليم تشاكو ترضية لبوليفيا ، وهكذا فقد سلبت جميع الدول المجاورة للباراغواي مساحات شاسعة من الباراغواي نتيجة حروب التشاكو .

ومن ثمّ استمرت القلاقل السياسية في تعكير صفو الباراغواي بعد انتهاء حرب إقليم تشاكو؛ فقد توالى على رئاسة الحكومة مرة أخرى عدد من رؤساء الجمهورية اعتلوا سدة الحكم وسط تذمر عارم حول تدني مستوى المعيشة وعدم كفاية الخدمات العامة ورداءة ظروف العمل الوظيفي ، ومما يُذْكر أن اقتصاد الباراغواي قد تحسن إبان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م – ١٩٤٥م). وقدمت الولايات المتحدة الأمريكية القروض والمساعدات لكسب ود الباراغواي وهي تخوض الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا وحلفاءها ، مما أدّى إلى إعلان

الباراغواي الحرب على ألمانيا واليابان عام ١٩٤٥م، إلا أنه لم تخض الحرب أية قوات باراغوائية.

وفي عام ١٩٤٧م اندلعت حرب أهلية في الباراغواي إثر محاولة للمتمردين الإطاحة بالرئيس هيجينيو مورينيغو الذي استمر في الحكم الاستبدادي منذ عام ١٩٤٠م ، وقد تم سحق التمرد إلا أن حزب كولورادو الذي كان مؤيدًا لمورينيغو من قبل انشق إلى جماعتين ، وقد انتهى الأمر بمورينيغو إلى أن أجبر على مغادرة البلاد ، فتصارعت جماعتا كولورادو المتنافستان على السلطة ، وقد تمكن فيديريكو شافيز، زعيم إحدى الجماعتين من الاستيلاء على السلطة عام ١٩٥٠م. إلا أن الجنرال ألفريدو ستروسنر ، القائد الأعلى للقوات المسلحة وزعيم الجماعة الأخرى أجبر شافيز على الاستقالة عام ١٩٥٤م ، ثم رشح ستروسنر نفسه باسم حزب كولورادو في الانتخابات التي جرت في وقت لاحق من العام ذاته، وتم انتخابه رئيسًا للجمهورية بدون أية معارضة .

ولقد عمد ستروسنر إلى استخدام سلطات الجيش والشرطة للاحتفاظ بالسيطرة على الحكومة ، وقد أعيد انتخابه سبع مرات ما بين عامي ١٩٥٨م و١٩٨٨م. وقد عمدت الحكومة إلى الزج بالعديد من مناوئيها في السجن وإلى إبعاد الآخرين خارج البلاد ، ولقد تمكن ستروسنر من خلال توطيده الاستقرار السياسي أن يجتذب المساعدات والاستثمارات الأجنبية ، وشرع في برنامج واسع النطاق للتنمية الاقتصادية وبدأت الحكومة بمشاريع ترمي إلى تحديث الزراعة ، وشق الطرق ، وتطوير صناعات جديدة ، كما عملت الحكومة على تمتين الروابط الاقتصادية مع البرازيل ، وبالتالي أسهمت في تطوير الأقاليم الواسعة في أقصى

الجزء الشرقي من الباراغواي ، فتم بناء مدينة تجارية هامة على صعيد أمريكا الجنوبية وحملت اسم رئيس الجمهورية .

ولقد أسفر حكم ستروسنر عن إحراز تقدم اقتصادي لدى بعض الباراغوائيين ، والذي أدى بدوره إلى الاستقرار السياسي، إلا أن ذلك كان على حساب نظام ديمقراطي حر ومفتوح؛ فقد تنامى عدد الباراغوائيين الذين يطالبون بمزيد من الحقوق السياسية والإنسانية .

وفي أوائل عام ١٩٨٩م تمت الإطاحة بالرئيس ستروسنر بانقلاب تزعمه الجنرال أندريه رودريجز الذي تم انتخابه وهو أحد أعضاء حزب كولورادو الحاكم رئيسًا للجمهورية في مايو عام ١٩٨٩م. بعد إقرار دستور جديد للبلاد في يونيو ١٩٩٢م ، ومن ثمّ أجريت أول انتخابات ديمقراطية تعددية في مايو ١٩٩٣م فاز فيها حزب كولورادو بأغلب مقاعد مجلسي الشيوخ والنواب واختير زعيمه المهندس : خوان كارلوس واسموسي رئيسًا للبلاد ، إلا أن أحزاب المعارضة سيرت مظاهرات ومسيرات شعبية حاشدة تشكك في مصداقية الانتخابات وتطالب بإعادتها مجددا ، فتم إعادة هذه الانتخابات في ظل إشراف لجنة دولية وبحضور الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر ، ففاز المهندس : خوان كارلوس وسموسي مرة أخرى في الانتخابات وحكم البلاد حتى عام ١٩٩٨م ،حيث تم انتخاب راؤول جراو لرئاسة الباراغواي ، ومن ثمّ اغتيل نائب رئيس البلاد لويس ماريا أرجانا عام ١٩٩٩م، واتهم مجلس الكونجرس الوطني (البرلمان) الرئيس راول كوباس جراو ورئيس أركان الجيش السابق الكولونيل لينو أوفيدو سيلفا بالتخطيط لعملية الاغتيال فقدم الرئيس المذكور استقالته ، وفر بصحبة أوفيدو إلى خارج البلاد ، ومن ثمّ تولى رئيس مجلس الشيوخ لويس أنخل غونسالس ماتشي

رئاسة الدولة، وفي ١٥ يوليو/تموز ٢٠٠٢ أعلنت في الباراغواي حالة الطوارئ بعد مواجهات عنيفة بين الشرطة ومحتجين على السياسات الاقتصادية للرئيس لويس غونزاليس ماتشي .

وفي شهر أبريل/نيسان ٢٠٠٣ أصبح وزير التعليم السابق نيكانور دوارتي فروتوس رئيساً للبراغواي بعد فوزه بسهولة في الانتخابات الرئاسية ليضمن بذلك استمرار هيمنة حزب كولورادو على الرئاسة التي بدأت قبل ٥٦ عاما لمدة خمس سنوات أخرى ، ومن ثمّ تم انتخاب راهبة كاثوليكية لرئاسة البلاد التي تم تنصيبها يوم الخميس الموافق لـ : ٢٠٠٨/٨/١٤م .

# المبحث الثاني

# الجوانب الدينية

ينتمي ما يزيد على ٩٠٪ من شعب الباراغواي إلى طائفة الروم الكاثوليك، ويوجد ٨، ١ % بروتستانت ، و٢، ٠ % مسلمين ، و١، ٠ % يهود [١]، ويوجد هناك بعض طوائف الديانات الأخرى بأعداد قليلة، وينص الدستور على أن الكاثوليكية هي دين الدولة الرسمي ، إلا أنه يضمن حرية العبادة ، ويحتفل الباراغوائيون في الأعياد الدينية باحتفالات مهرجانية تشتمل على الموسيقى والرقص والاستعراضات والمباريات الرياضية ، وتصر كل أسرة مقتدرة على ذبح الخنزير في ليلة الميلاد وأكله مشويا مع شرب مئات قوارير الخمر .

كما ويوجد بالباراغواي انتشار واسع للمحافل الماسونية ، ويوجد في الأسنسيون مجمع للمذهب البهائي يقع في شارع إليخيو آيالا تقاطع شارع الولايات المتحدة بالقرب من المقر السابق للمركز الإسلامي بالأسنسيون ، ويقوم هذا المجمع بدعوة الباراغوائيين إلى اعتناق المذهب البهائي ، ومن ثمّ يتم إلحاقهم بقسم الدراسة الداخلية ، حيث يتم استضافة أتباعهم من خارج العاصمة في غرف نوم ملحقة بالمجمع ، ومن ثمّ يتم ابتعاثهم للدراسة في عكا بفلسطين المحتلة .

وفي مدينة سيدادي ديليستي بالباراغواي يوجد مقرا كبيرا خاصا بشيعة الجالية اللبنانية على شكل حسينية تتبع المرجعية الشيعية في إيران ولبنان .

---

(١) تقرير وزارة الأوقاف الكويتية عن الباراغواي ص ١٤ .

وإنّ المختصّين من رجال الكنيسة بالبارغواي يكادون لايتقنون تفاصيل دينهم ، وعندما كنت أعمل في المركز الإسلامي بالباراغواي جاءني مندوبون عن الكنيسة الباراغوائية عدة مرات ليناقشوني في السيد المسيح وأمه السيدة مريم العذراء فوجدتهم لايعرفون شيئا عن الإسلام وموقفه منهما ، وكل مايعتقدونه هو أن الإسلام حزب سياسي أو مذهب فلسفي ، وكانوا يظنون بأن المسلمين لايحترمون الأنبياء وأنهم وثنيون يعبدن أحجار الكعبة التي يطوفون حولها ، وعندما ذكرت لهم قصص السيد المسيح الموجودة في القرآن الكريم وموقف الإسلام من الأنبياء وعبادة الله تعالى ، أخذوا يقلبون في الإنجيل الذي كانوا يحملونه في حقائبهم من غير أن يستطيعوا الردّ ، وكانوا يقضون أغلب أوقات زيارتهم لي وهم يتصفّحون الإنجيل لكي يردون على ما أفاجأهم به من معلومات جديدة عليهم ، بينما كنت أجادلهم شفاهة عن ظهر قلب من غير حاجتي إلى تصفح القرآن الكريم أو غيره من الكتب الإسلامية ، وذلك بفضل الله تعالى ثمّ بفضل حفظي للقرآن الكريم والحمد لله تعالى .

ومن ذلك نستنتج بأن التنصير ضعيف جدا في بلاد النصارى كما أن حملات التنصير الأوروبية والأمريكية لاتشتد ولاتنشط إلا في بلاد المسلمين ، وعلى الأخص في دول المسلمين الفقيرة مثل دول أفريقيا وشرق آسيا وغيرها ، وهم يتركون تعليم شعوبهم دينهم ولاينشطون لدعوة مواطنيهم لكنائسهم لعدم رسوخ أغلبية أحبارهم ورهبانهم في العلوم الكنسية المتضاربة ، لذا فهم لايستطيعون دعوة أتباعهم إلى الكنائس إلا بواسطة الموسيقى والرقص في الساحات العامة ، كما أن ضحالة العلوم الكنسية وعدم قدرة النصارى على استيعابها ومحاولة رجال الكنيسة فرضها على الشعوب الأخرى من خلال استغلال حاجة تلك الشعوب الفقيرة للأغذية والأدوية ، إنما تأتي تلك المحاولات لفرض الهيمنة السياسية

للغربيين من خلال فرض هيمنة رجال الكنيسة وأنشطتهم الاستخباراتية وذلك لكي يضمنوا ولاء الشعوب الفقيرة للساسة الغربيين وليس لكي ينشروا العلم والخير والسلام والمحبة كما يدعون ، فلو كانت علومهم الكنسية المتضاربة تشتمل على والخير والسلام والمحبة كما يدعون لنشروا ذلك بين الشعوب النصرانية قبل أن ينشروها بين الشعوب الأخرى .

وعلى كلّ حال فإن الشعب الباراغوائي مثل غيره من الشعوب الأخرى في أمريكا الجنوبية يتصفون باحترام الأديان وتقديس الرب سبحانه وتعالى ، ولاتكاد تسمع أحداَ بالباراغواي وغيرها من دول أمريكا الجنوبية يشتم نبيا أو ربا أو كتابا مقدّساَ ، وليت جميع شعوبنا في العالم العربي تمتنع عن شتم الأنبياء والرب سبحانه وتعالى عند الغضب.

ولقد روى لي أحد المهاجرين المسلمين من مدينة حماة السورية ، بأنه اختلف في أحد الأيام مع أحد العرب من أتباع المذاهب الباطنية ، فتخاصما ثمّ شتم ذلك الرجل الباطني النبي محمّد صلى الله عليه وسلم ، فما كان من هذا الرجل المسلم الذي روى لي الحادثة إلا أن ضربه بعصا غليظة شقّ بها رأسه وشجه بها ، ومن المعروف عن مسلمي مدينة حماة السورية شدتهم في دينهم وعظم محبّتهم لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فذهب أحد الخصمين إلى السجن وذهب الآخر إلى المستشفى ، وعندما سأل ضابط الشرطة المهاجر السوري عن سبب ضربه لخصمه ، قال له لقد شتم محمّدا ، فسأله ضابط الشرطة ومن يكون محمد هذا ، فقال له : إنه نبي الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعظّم الضابط البارغوائي في الرجل دفاعه عن دينه وطبطب على ظهره وهنأه على محبته لنبيه، وقال له مثلك لايستحقّ أن يسجن وأمر بإطلاق سراحه فوراً بعد أن قال له

بالإسبانية ( Viva a su santo ) أي يحيى هذا الرجل الذي ناضل من أجل نبيه ، ولقد سمعت نفس القصة من أكثر من واحدٍ ممن حضروها ، وهذا مايدل على مدى احترام البراغوائيين للأديان ، أيا كانت هذه الأديان سواء كانوا يدينون بها أم لم يكونوا يدينون بها على حدّ سواء .

ولكن يلاحظ على الباراغوائيين نفورهم من كنائسهم ، فيكادون لايقتربون من كنائسهم إلا في مناسبة زواج أو جنازة لأحد أقربائهم أو أصدقائهم ، وأحياناً يزداد عدد مرتادي الكنائس في أعياد الميلاد عن بقية الأيام ، وليس كل الباراغوائيين يرتادون كنائسهم في أعياد الميلاد وأيام الأحد ، مع العلم بأن أغلب الباراغوائيين يعتبرون متدينين ، بل إن البراراغوائيين يعتبرون أكثر الشعوب الأمريكية تدينا ومحافظة من حيث الشكل ، ولكن من غير أية التزامات يتحملونها تجاه دينهم ، وإن الخواء الروحي الذي يشعرون به يجعلهم يهتمون بأية دعوة تأتيهم من وراء الحدود ، فهم أسهل الناس على الاقتناع بالإسلام من الشعوب الأوروبية.

يقول الشيخ : محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي من خلال رحلته لزيارة الباراغواي مايلي: ( المسلم المخلص لدينه يتذكر الدعوة الإسلامية على كل حال ، لكن القوم هنا لفتوا نظرنا بأفعالهم لأشياء عديدة ، أولها أننا رأينا على البعد بناء كبيرا وجيها بالنسبة إلى بيوت الهنود ، وهو مستطيل على شكل هيئة سنام ، فسألنا عنه ، فأخبرونا بقولهم : إنه كنيسة للأهالي ، ولم يكن على هيئة الكنيسة ، ولا مايقرب من ذلك ، وليس له برج للأجراس ، وليس فوقه صليب ، فاستفسرت عن ذلك ، فقالوا إنها كنيسة بوذية سبب وجودها ، أن أحد الكوريين البوذيين حضر إليهم ودعاهم إلى البوذية فتحول كثير منهم عن نصرانيتهم الهشة ، أو لنقل عن وثنيتهم ، فصاروا بوذيين ،

وعمروا هذه الكنيسة ، واخذوا يتعبدون فيها ، ومنها هذا الفراغ في الدين ، والضلال البعيد الذي لاشك في أنه لو وجد دعاة إلى الإسلام يدعونهم لسارعوا إلى الدخول فيه لأن الإسلام دين الفطرة ، وهو الذي يعمر القلوب بالطمأنينة والروحانية حتى مع الفقر والحرمان ، وتساءلت عن الدعاة إلى الإسلام ، وكان الجواب ، محزنا مفزعا ، لأننا هنا قد فقدنا حتى رأس المال ، فصار المسلمون على قلتهم يذوبون في النصرانية ، فكيف بنا نرجو منهم أن يدعون إلى الدين ( فإنا لله وإنا إليه راجعون ) [1]

(١) رحلات في أمريكا الجنوبية بين الأرغواي والباراغواي للشيخ محمد بن ناصر العبودي ص ١٨١

# المبحث الثالث
# الجوانب الاجتماعية

يوجد في الباراغواي قطاع واسع من الطبقة الفقيرة ( CAMPACINO ) وتعني كلمة كامباسينو أي سكان بيوت الصفيح ، وهذه الطبقة تشمل جميع أبناء الأرياف تقريبًا، ومعظم سكان المدن ، أما الباراغوائيون الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى والذين تقطن غالبيتهم في المناطق الحضرية، فيشكلون نسبة قليلة من السكان ، ولكنها آخذة في التزايد ، وأما أبناء الشعب من الطبقة العليا الضئيلة العدد، فهم بصورة رئيسية من المسؤولين ، والقادة العسكريين، وأثرياء الملاك ، ورجال الأعمال الذين جلهم من الأجانب ، أو من الباراغوائيين المنحدرين من أصول أجنبية .

الحياة الريفية : يقطن نحو نصف الباراغوائيين (٤٨٪) في الأرياف ، ومعظمهم من المزارعين الذين يزرعون من أجل أسرهم بصورة رئيسية. وهناك باراجواويون ريفيون آخرون يعملون في مزارع لتربية المواشي، أو في مزارع كبيرة لإنتاج المحاصيل للتصدير، أو في الغابات ، أو في مصانع تصنيع المنتجات الزراعية أو الغابية.

يسكن معظم الباراغوائيين الريفيين في بيوت ذات غرفة واحدة ، وتدعى رانشو وأكثر بيوت الرانشو ذات أرضية ترابية وجدران من القصب أو الخشب أو القرميد، وسقف من القش ذي سطح مائل ، يزيد في سرعة انسياب المطر الغزير. وهناك سقيفة أو (غرفة مستودع ) منفصلة عن البيت أو ملحقة به بمثابة مطبخ ، ومما يذكر أن النزر القليل من البيوت فيها أنابيب مياه أو تمديدات صحية.

الحياة في المدن : يقطن نحو نصف سكان باراجواي (٥٢٪) في المدن، والبلدات ، وتعد مدينة الأسنسيون العاصمة أكبر مدينة بالبارغواي ، ويبلغ عدد سكانها زهاء نصف مليون نسمة ، يسير فيها قطار يتنقل في وسط المدينة ، وأغلب شوارعها إما أن تكون مرصوفة بالحجارة أو تكون ترابية ، وبعض الشوراع الرئيسية مسفلتة ، وثمة مدن رئيسية أخرى ، وهي فرناندو دي لامورا، ولا مباريه ، وسان لورنسو ، وإنكرناسيون ، وبدرو خوان كاباليرو **، ويذكر ناشر الموسوعة العربية العالمية اسم مدينة أخرى هي بورتو برزانت ستروسنر** ، ولقد أصبح اسم هذه المدينة بعد الانقلاب العسكري الذي قام به الجنرال أندريه رودريغس باسم مدينة سيداديه ديليستي ، ويدخل في عداد سكان المدن العمال الحرفيون ، والعمال غير الحرفيين ، وعمال المصانع ، والعاملون في الدولة، والعاملون في المكاتب ، وأصحاب المحلات التجارية، والمهنيون ، وبصورة عامة فمستوى المعيشة بالنسبة للباراغوائيين الحضريين أعلى من مستوى معيشة أبناء المناطق الريفية. وتمتاز المدن بنوعية أفضل من المدارس، كما تمتاز بتعدد الخدمات الطبية وغيرها من الخدمات ، وبتنوع المرافق الثقافية.

يسكن الكثير من أبناء المدن في بيوت صغيرة من الآجر، أو الجص مطلية بالبَسْتَل (عجينة من صبْغ مسحوق). وللبيوت أسطح يكسوها القرميد، وهناك شبك معدني يغطي النوافذ ، أما أولئك الذين يعانون من فقر مدقع ، فيسكنون في أكواخ مبنية من بقايا الأخشاب أو المعدن ، **ويذكر ناشر الموسوعة العربية العالمية بأن الأسنسيون تختلف عن الكثير من غيرها من المدن الكبرى في أمريكا اللاتينية ، من حيث عدم وجود أحياء فقيرة فيها مبعثرة هنا وهناك** ، إلا أنه يوجد أحياء فقيرة محاذية للأنهار ويقتات سكان هذه الأحياء من الأسماك التي يصطادونها من الأنهار .

يلبس الباراغوائيون الحضريون الزي الغربي ، أما الريفيات فيرتدين نوعًا من الشال يدعى ريبوزو، وثوبًا بسيطًا أو تنورة ساترة وبلوزة كانت محتشمة على الأغلب إلى عهد قريب ، وأما الريفيون فيرتدون بصورة عامة سروالاً فضفاضًا يدعى بومباتشاز، وقميصًا أو سترة، ومنديلاً للرقبة، وبونشو وهو رداء عادةً ما يكون من الصوف يغطي الكتفين. ومعظم الباراغوائيين الريفيين يمشون حفاة الأقدام.

يكثر الباراغوائيون من أكل اللحوم، وبخاصة لحم البقر ، وغالبًا ما يطهى لحم البقر مع الخضراوات بالقلي البطيء ، ويدعى الطبق بوتشيرو ، وهناك طعام آخر معروف وهو المنجوكا (الكسكافا)، وهو نوع من الخضراوات ذات الجذور النشوية. تسلق المنجوكا أو تطحن ناعمًا كالدقيق، ويعمل على شكل خبز يدعى تشيبا وعلى الأغلب يتم دهنه بدهن الخنزير ، وهناك الشوربا الباراغوائية التي غالبًا ما تقدم في المناسبات الخاصة ، والتي تتألف من ذرة تطهى مع البيض والحليب والبصل والجبن ، وأما المشروب المفضل فهو شاي أخضر يدعى الماتيه ( Terere ) ، ويعرف باسم ماتا أو يوربا ماتا فقط، ويصنع هذا المشروب من أوراق شجر ينمو في الغابات الشرقية.

الترويح : يقضي معظم الشباب البارغوائي أيام السبت من العصر إلى فجر اليوم التالي في الملاهي والمراقص ، ويشربون الخمور بكميات كبيرة ليالي الأحد من كل أسبوع ، مما يجعل قيادة السيارة ليلة يوم الأحد وصباح يوم الأحد ، فيه خطورة بالغة بسبب كثرة حوادث السير الناتجة عن شرب الخمور ، وتعتبر لعبة كرة القدم الرياضة المفضلة في باراجواي. ومما يستهوي الناس كذلك كرة السلة والكرة الطائرة وسباق الخيل والسباحة ، ويحتفل الباراغوائيون في الأعياد الدينية

باحتفالات مهرجانية تشتمل على الموسيقى ، والرقص والاستعراضات والمباريات الرياضية.

وبسبب غلبة الجو الحار على أغلب أيام السنة في الباراغواي فإن جميع المحلات والمصالح التجارية والصناعية تتوقف عن العمل في الظهيرة منذ الساعة الثانية عشر ظهراً وحتى الساعة الثالثة عصرا يوميا ، وهناك صفارة إنذار تدوي يوميا في سماء الأسنسيون عاصمة الباراغواي في الثانية عشر ظهرا معلنة موعد إقفال المحلات التجارية ، بينما تستمر الدوائر الحكومية في عملها منذ الثامنة صباحا وحتى الثانية ظهرا ، وبعض الدوائر الحكومية تعمل منذ السابعة صباحا إلى الثالثة عصرا .

# المبحث الرابع
# الجوانب الاقتصادية

ترتبط الباراغواي بعلاقات اقتصادية جيدة مع بعض الدول الأمريكية ضمن حلفٍ اقتصادي اسمه : ميركوسور ( Mercosur ) أي السوق الأمريكية الجنوبية على غرار السوق الأوروبية المشتركة ، ويضم هذا السوق كلاً من الدول الأعضاء التالية :

١- البرازيل .

٢- البراغواي .

٣- الأوروغواي .

٤- فنزويلا .

٥- بوليفيا .

٦- الأرجنتين .

ولقد تم تأسيس هذه السوق في بداية التسعينيات من القرن الماضي ، ويهدف إلى التعاون الاقتصادي بين هذه الدول ، والحد من الضرائب الجمركية بينها وتقديم التسهيلات في الحركة التجارية وتبادل الخبرات الصناعية والزراعية وكل مايهم النواحي الاقتصادية بين هذه البلدان.

هـذا ، ويعتبـر اقتصـاد البـاراجواي اقتصـادًا متطـورًا؛ فصـناعات الخـدمات والصناعات الزراعية التي تخدم الحقول والغابات، هي المصدر الذي يوفر النـاتج الوطني الإجمالي، أي القيمة الإجمالية لجميع السلع، والخدمات التـي يـتم إنتاجهـا فـي الدولـة سـنويًا، ويوجـد فـي البـاراغواي منـاجم للحديـد والمنغنيـز ، والحجـر الجيري ، ويعتبر التصنيع هو المصدر الذي يوفر نحـو ١٥٪ مـن النـاتج الـوطني الإجمالي للباراغواي ، ويعمل علـى تشـغيل نحـو ١٠٪ مـن العمـال فيهـا، وتوجـد أكبر المصانع فـي الأسنسـيون أو بـالقرب منهـا ، ويـدخل ضـمن السـلع المصـنعة الرئيسية الأطعمة والمشروبات المصنعة ومنتجـات الأخشـاب والنسـيج والإسـمنت والبضائع الجلدية.

وهناك الكثير من المشروعات التجارية والصناعية التي تعـود ملكيتهـا للقطـاع الخـاص إلا أن الحكومـة الوطنيـة تـؤدي دورًا رئيسـيًا فـي التخطـيط الاقتصـادي والتنمية الاقتصادية؛ إذ إنها تمتلك أيضًا شركات في عدد من المجـالات كالأعمـال المصرفية، والتصنيع، والنقل، وإنتاج الطاقة ، وتدر صـناعة الخـدمات نحـو ٥٥٪ من الناتج الوطني الإجمالي للباراغواي، وتعمل على تشغيل نحو ٤٥٪ من الطاقـة العاملة ، ومعظم العاملين يعملون في هيئات حكوميـة ، أو فـي المحـلات التجاريـة والمطاعم والفنـادق والمصـارف ومراكـز الرعايـة الصـحية والمـدارس ، وهنـاك آخرون يعملون في مجالات أخرى كالنقل والمواصلات .

الزراعـة والغابـات والثـروة الحيوانيـة : يوجـد بالبـاراغواي مايزيـد علـى ثمانيـة ملايـين رأس بقـر ، وحـوالي ثلاثـة ملايـين رأس خنزيـر وتشـغل مـزارع كبـرى لتربية المواشي أجزاء مختلفة من إقليم تشاكو ورقعة واسـعة مـن إقلـيم بـاراغواي الشرقية ، وتشكل الزراعة والغابات إلـى حـد كبيـر أسـاس اقتصـاد بـاراجواي؛ إذ

إنهما المصدر الذي يوفر نحو ٣٠٪ من الناتج الوطني الإجمالي للدولة ، ويعملان على تشغيل نحو ٤٥٪ من مجموع العاملين ، وتشتهر الباراغواي بالتربة الخصبة ، تنبت فيها أنواعا شتى من الخضرة النضرة ويغشى قسم كبير منها الأدغال ، وتشتمل على أكثر من ٥٠ نوعا من الأشجار ، يستخرج منها خشب فاخر لبناء البيوت ، وصلابة بعضها أشبه بصلابة الحديد ، وهي تغرق في الماء لشدة ثقلها ، ، ويتميز إقليم باراغواي الشرقية بتوفر أفضل أنواع التربة في البلاد، ويقوم المزارعون بتربية النحل وزراعة مختلف أنواع المحاصيل ، بما في ذلك المنجوكا (الكسكافا)، والقطن والذرة والأرز وفول الصويا وقصب السكر والبقول والفاكهة والتبغ الذي يجبى ثلاث مرات في السنة؛ إلا أن المزارع لا تشغل تقريبًا سوى خُمس الأراضي التي يمكن استغلالها في باراجواي في زراعة المحاصيل. وأحد الأسباب في ذلك هو أن الكثير من المزارعين لا يزرعون ما يفيض كثيرًا عن حاجة أسرهم من المحاصيل الزراعية، وفضلاً عن ذلك فإن استخدام المعدات والطرق التقليدية، يحول دون قيام الفلاحين بفلاحة أكبر قدر ممكن من الأراضي ، وهناك الكثير من الفلاحين الذين لا يملكون أرضًا أو يستأجرونها ، إنما هم ممن وضعوا أيديهم على أراضٍ عامة أو خاصة ، إنهم يشتغلون في قطع صغيرة من الأرض إلى أن تتحول التربة إلى تربة مجدبة ، وعندها ينتقلون إلى منطقة أخرى ، وأحيانا يغزو الجراد الباراغواي فيتلف المزروعات ، ويكثر في برك الماء وضفاف الأنهر البعوض وغيره من الحشرات المؤذية ، ومن أنواع نملها مايصنع أقراصا للشمع في بعض الأشجار فيجنى وتصنع منه الشموع ، ومن طيورها العقاب والباشق والكركي والحجل والط البرى ودجاج الماء ،

والببغاء ، والنعامة وغير ذلك ، ويوجد في معظم أنهرها أسماك لحمها لذيذ [1]، ومنذ منتصف القرن العشرين عمدت الحكومة إلى وضع برامج تهدف إلى حث الفلاحين على استخدام المعدات والطرق الحديثة وعلى شراء الأراضي في المناطق البكر.

تشغل الأحراج نحو نصف مساحة الباراغواي ، وتعد من أثمن موارد الدولة الطبيعية ، فهناك أنواع كثيرة من الأشجار يتم قطعها من أجل الأخشاب ، وكذلك فإن أشجار الكبراش التي تنمو في إقليم تشاكو بصورة رئيسية يتم استغلالها من أجل حمض التنيك الذي يُستخدم في دباغة جلود الحيوانات. كما تُستخدم أوراق شجر الآس البري (البهشية) في صنع شاي الماتيه، وثمة أشجار ثمينة أخرى من بينها أشجار الحمضيات البرية والأرز وأشجار جوز الهند ، ومن الأشجار مايستخدم خشبه في البخور والطيب مثل العود والصندل .

مصادر الطاقة : تقوم محطات الطاقة الكهرومائية المنشأة على نهري أكاري وبارانا بتزويد باراجواي بقدر وافر من الكهرباء. وعلاوة على ذلك فلدى البلاد إمكانات هائلة لتطوير الطاقة الكهرومائية إلى حد كبير ، فمحطة سد إيتايبو للطاقة التي أنشأتها باراجواي والبرازيل على نهر بارانا، تعتبر من أضخم مشاريع الطاقة الكهرومائية في العالم ؛ فقد شرعت المحطة في توليد الكهرباء عام ١٩٨٤ م ، واكتملت عام ١٩٩١م. وتبلغ طاقتها ١٢,٥ مليون ك/واط من الكهرباء يوميا ، وتقوم الباراغوي ببيع الكهرباء إلى جيرانها بسبب زيادته عن حاجتها المحلية .

(١) دائرة المعارف / بطرس البستاني ج٥ ص ٤٨

التجارة : من بين صادرات باراجواي الرئيسية البن والقطن واللوز ، والسكر وجوز الهند والأخشاب ومنتجات اللحوم والمصنوعات الجلدية وفول الصويا وغيرها من البذور التي تُستخرج منها الزيوت النباتية وحمض التنيك والأخشاب والتبغ والزيوت النباتية ، وفي طليعة الواردات المواد الكيميائية والمحروقات وزيوت المحركات والحديد والفولاذ والآليات ومعدات النقل ، وتتبادل الباراغواي تجاريا مع الأرجنتين والبرازيل والولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية ، وتعتبر هذه الدول من الشركاء التجاريين للباراغواي [١]، وتعتبر التجارة في الباراغواي حرة ولاقيود على العملة مطلقا ، والعملة المحلية هي ( Guarani ) وتعني الطائر المنقّط، وكل مائة غواراني يعادل دولارا أمريكيا واحدا ، وأحيانا يزيد بحسب التضخم ، ونسبة البطالة ٥، ٦ % ، وأهم الاستثمارات تكمن في الصناعات الأولية وخاصة الورق حيث تتوفر المواد اللازمة له [٢]

(١) معجم بلدان العالم ص ١٧٨
(٢) تقرير وزارة الأوقاف الكويتية عن الباراغواي ص ١٥.

# الفصل الخامس
# الجوانب السياسية

يعتبر نظام الحكم حاليا في الباراغواي نظاما ديمقراطيا ، حيث ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع العام ، لمدة خمس سنوات ، وتتألف الهيئة التشريعية في الباراغواي، وهي مجلس الكونجرس الوطني، من مجلس الشيوخ الذي يضم خمسة وأربعين عضوًا، ومن مجلس النواب الذي يضم ثمانين عضوًا. وينتخب هؤلاء الأعضاء لمدة خمس سنوات ، وإلى جانب السلطة التشريعية يوجد سلطة تنفيذية تتألف من مجلس وزراء الدولة وتقوم الحكومة بتعيين أعضاءه .

كما ويوجد في التركيبة السياسية للبراغواي أربعة أحزاب ، وهي :

١-حزب الرابطة الوطنية أو مايسمى بالحزب الأحمر كولورادو (يمين الوسط).

٢-حزب الأحرار الراديكالي ( وسط اللقاء الوطني ) .

٣-حزب الأحرار الراديكالي ( وسط ) .

٤-حزب الأحرار ( وسط ) .

وتسيطر الحكومة الوطنية على الإدارات المحلية في الباراغواي سيطرة كبيرة ، وينقسم القطر إلى سبع عشرة إدارة ، تنقسم كل إدارة منها بدورها إلى وحدات أصغر ، وينتخب رئيس كل إدارة بوساطة الانتخاب المباشر.

ينص دستور الباراغواي الذي تم إقراره عام ١٩٩٢م، على صيغة ديمقراطية للحكم، وعلى ضمان الحقوق الإنسانية والسياسية للمواطنين. وبموجب أحكام الدستور، ينتخب المقترعون رئيس الجمهورية الذي يمثل رئيس حكومة الباراغواي، لمدة خمس سنوات. ولا يمكن أن يعاد انتخابه مرة أخرى، كما أن له صلاحيات واسعة، من بينها حل الهيئة التشريعية الوطنية وتعيين مجلس الوزراء الذي يترأس أعضاؤه الإدارات الحكومية .

لقد ظل الحزب الأحمر ( الرابطة الجمهورية الوطنية ) أو ما هو متعارف عليه بين أوساط الشعب باسم حزب كولورادو ـ يسيطر على الحكم في الباراغواي منذ عام ١٩٤٧م وحتى عام ١٩٩٣م، عندما أجريت أول انتخابات ديمقراطية ، وثمة أحزاب **سياسية أخرى مرخص لها ائتلفت فيما بينها تحت اسم التحالف الديمقراطي، وأصبحت المعارضة الرئيسية لحزب كولورادو ، إلا أن حزب كولورادو لايزال مسيطرًا على الساحة السياسية منذ عدة سنين .**

ومما يذكر أن عناصر المجندين في القوات المسلحة ليس لهم الحق في الاقتراع أثناء خدمتهم الإلزامية ، كما يوجب القانون الاقتراع على سائر المواطنين ممن بلغوا الثامنة عشرة من العمر أو تجاوزوها .

# الفصل السادس

# الجوانب التعليمية والثقافية

يعاني الباراغواي من انتشار الأمية مما يجعل التعليم في الباراغواي ضعيفا نسبيا ، ويوجد في الباراغواي ثلاث جامعات : جامعة أسنسيون الوطنية، والجامعة الكاثوليكية ، وجامعة اليوسبي ، ولها فروع في كل من أسنسيون، وفيلاريكا، وكونسبسيون، وإنكارناسيون، وبيدرو خوان كاباللليرو ، ومما يلاحظ على التعليم في الباراغواي بصورة عامّة ضعف المستوى العلمي وعدم تقدم العملية التربوية مقارنة بالدول الأوروبية وغيرها من الدول الأمريكية المحيطة بالباراغواي ، علما بأن الجامعات البارغوائي تعتبر من الجامعات العريقة والقديمة ، حيث تم إنشاؤها مابين القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر .

وتفيد الموسوعة العربية العالمية بأن نسبة تربو على ٩٢٪ من مجموع الباراغوائيين الذين تزيد أعمارهم على الخامسة عشرة ، يُلمُّون بالقراءة والكتابة ، وتوفر الدولة التعليم الرسمي المجاني حتى المستوى الجامعي ، ومن خلال اطلاعي ومعرفتي فإني أرى أن هذه النسبة مبالغ فيها تماما ، ويؤيد رأيي تقرير وزارة الأوقاف الكويتية [١] الذي يفيد بأن نسبة الأمية في الباراغواي تزيد على ٨٤ % بحسب إحصائية عام ١٩٨٠م كما أن في الباراغواي العديد من المدارس الخاصة التي تتقاضى رسومًا لقاء التعليم ، ويوجب القانون على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين السابعة والرابعة عشرة الالتحاق بالمدرسة إلا أنه لا يجري تنفيذ القانون تنفيذًا صارمًا، وبخاصة في المناطق الريفية ، فهناك الكثير

(١) تقرير وزارة الأوقاف الكويتية ص ١٤ .

مـن الأطفـال الـريفيين الـذين لايلتحقـون بالمدرسـة أبـدًا ، أو أنهـم ينقطعـون عـن الدراسة لمساعدة ذويهم في فلاحة الأرض ، وفضلاً عن ذلك فهناك مناطق ريفيـة عديدة تعاني من نقـص فـي أعضـاء هيئـة التـدريس ، والـبعض الآخـر لـيس فيـه مدارس على الإطلاق .

وفيما يخص الفنون فإنها تعكس مختلـف الفنـون البارغوائيـة متـأثرة بالثقافـة الهنديـة الغوارانيـة. فالموسـيقى الشـعبية علـى سـبيل المثـال ذات إيقـاع بطـيء، وتعزف على سلم موسيقي منخفض حزين يميز الموسيقى الغوارانية التقليدية فهـي فنون متأثرة برائحة الموت الذي خيم على المجتمع البراغوائي دهرا طويلا بسـبب قتلى حروب التشاكو التي جرت بين الباراغواي والدول المجاورة ، ومن المألوف أن يصـور الفنـانون الثقافـة الغوارانيـة فـي رسـوماتهم. كمـا أن أربـاب الحـرف يستخدمون تصاميم غوارانية في صنع الأواني الخزفية والسلال المنسـوجة يـدويًا. إلا أن أشهر حرفة يدوية هي صناعة دانتيلا ناندوتي التي تقوم بها النساء فـي بلـدة إيتـاوغوا. ومعنـى نانـدوتي فـي اللغـة الغوارانيـة بيـت العنكبـوت .ومثـل الأشـكال المعقدة على دانتيلا ناندوتي الأزهار، والحيوانات وسائر الأشياء المألوفة.

لقد قامت البعثات التنصيرية الأسبانية، التي بدأت تتوافد إلى باراغواي خـلال القرن السادس عشر الميلادي، بتطوير شكل مكتوب للغة الغوارانية. إلا أنه لم يتم استخدام اللغة الغوارانية في مجال الأعمال الأدبية حتى القرن العشرين، ولا يكاد الأدب الغـواراني يعـرف حاليًـا خـارج نطـاق بـاراجواي. ويـذكر أن العديـد مـن الأعمال الأدبيـة الباراجواويـة التـي تـم تـدوينها باللغـة الأسـبانية تتنـاول الأحـداث التاريخية القاسية التي مرت بها البلاد .

يصدر في الباراغواي عدة صحف يومية باللغة الإسبانية وأهمها ( Hoy ) ، وصحيفة ( Patria ) ، وصحيفة ( Ultima Hora ) **وقد جاء في الموسوعة العربية العالمية بأن الكتب والصحف اليومية والمجلات تصدر بكلتا اللغتين أي الإسبانية والغوارني** ، والصحيح أنها تصدر باللغة الإسبانية فقط ، لأن لغة الغواراني تعتبر لغة الخطاب والمحادثة فقط ، وليست لغة القراءة والكتابة .

# الباب الثاني

# تاريخ المسلمين
# والدعوة الإسلامية بالباراغواي :

**الفصل الأول /**
**تاريخ المسلمين في الباراغواي وفيه عدّة مباحث :**
-المبحث الأول : الهجرة الأولى .
-المبحث الثاني : الهجرة الثانية .
-المبحث الثالث : الهجرة الثالثة .
-المبحث الرابع : المسلمون من أصلٍ باراغوائي .

**الفصل الثاني /**
**تاريخ الدعوة الإسلامية في الباراغواي وفيه عدة مباحث:**
-المبحث الأول : الجهود الشعبية .
-المبحث الثاني : الجهود الرسمية .
-المبحث الثالث : الجهود الدعوية .

**الفصل الثالث /**
**الاستراتيجية المطلوبة للعمل الدعوي بالباراغواي .**

قبل الحديث عن المسلمين وتاريخ هجراتهم في الباراغواي يجدر بنا أن نعرف الفرق بين الأقليات المسلمة والجاليات الإسلامية ، ولقد عرفت ذلك وكالة وزارة الشؤون الإسلامية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية من خلال مايلي :

يقصد بالأقليات المسلمة ؛ مجموعة من عداد الأمة الإسلامية تعيش في مناطقها التاريخية ، وتستقر في وطنها الأصلي الذي تنتمي إليه من الناحية العرقية ، أو بالهجرة والاستقرار ، وتحمل جنسية ذلك البلد أو الموطن من غير بلاد المسلمين ، وهي تدين بدين الإسلام ، أما الجاليات الإسلامية فتعني المجموعة الإسلامية التي تعيش في بلدان غير بلدانها الأصلية ، ولاتحمل جنسيات تلك البلدان ، مثل الطلاب الذين يذهبون للدراسة في أوروبا وأمريكا وغيرها ، ومثل التجار والعمال الذين يذهبون للعمل في غير بلدانهم الأصلية ، ويكونون جماعة إسلامية . (١)

(١) الشؤون الإسلاميةفي المملكة العربية السعودية ( حقائق ووثائق ) / وكالة الوزارة للشؤون الإسلامية /لعام ١٤١٩ ص ١١٠ مطابع الفرزدق التجارية بالرياض .

# الفصل الأول
# تاريخ المسلمين في الباراغواي
# وفيه عدّة مباحث :

-المبحث الأول : الهجرة الأولى .
-المبحث الثاني : الهجرة الثانية .
-المبحث الثالث : الهجرة الثالثة .
-المبحث الرابع : المسلمون من أصلٍ باراغوائي .

# المبحث الأول
# الهجرة الأولى

لقد تم اكتشاف القارة الأمريكية مباشرة عقب سقوط الأندلس في أيدي الإسبانيين ، وإنه نتيجة لمحاكم التفتيش وحرب الإبادة الجماعية التي تعرض لها المسلمون الأندلسيون من قبل الإسبانيين ، فقد هرب المسلمون الأندلسيون بدينهم وأرواحهم وركبوا البحر هائمين على وجوههم من غير أن يعرفوا إلى أين تقودهم زوارقهم إلى أن وصلوا إلى هذه القارة الأمريكية قبيل وصول المكتشفين الأسبان وغيرهم ، فكان المسلمون هم أول من وطئت أقدامهم الأراضي الأمريكية التي منها أراضي الباراغواي التي اختبأ فيها المسلمون الأندلسيون عقب فرارهم من حرب الإبادة، ليشكلوا الهجرة الأولى التي قاموا بها إلى الباراغواي ، ولقد أثبتت الدراسات التاريخية بأن المسلمين قد وصلوا إلى أراضي القارتين الأمريكيتين قبل ألأوروبيين [١]، هذا من جهة .

ومن جهة أخرى أفادت الدراسات والأبحاث في أكثر من دولة أمريكية وجود آثار عربية وإسلامية في الكهوف والمغارات التي كان يختبىء فيها المسلمون الأندلسيون ، ولقد بقيت الباراغواي تحت الحكم الإسباني منذ اكتشافها عام ١٥٣٧م حتى استقلالها في عام ١٨١١م [٢]، وذكر بطرس البستاني بأن الباراغواي اكتشفت عام ١٥٣٠ م على يد سبيستيان ، وأنشئت فيها أول

(١) المملكة ودعم الأقليات المسلمة في العالم ص ١٧٣.
(٢) تقرير وزارة الأوقاف الكويتية ص ١٤

المستعمرات الإسبانية ، وهذا التاريخ يأتي عقب سقوط الأندلس بفترة وجيزة نسبيا [١].

ولقد أشار الدكتور : ت . ب . إيرفج في حوار نشر عام ١٩٧١م إلى وصول المسلمين إلى أمريكا اللاتينية قبل وصول الإسبان إلى العالم الجديد ، وكان هذا الوصول للمسلمين القادمين من شمال أفريقيا ومن مسلمي الأندلس ، ودليل على صحة هذا الرأي العديد من الظواهر منها التقاليد الموروثة عند الهنود الأمريكيين ، ومنه التأثير الأفريقي في الصناعة التقليدية لدى الهنود الأمريكيين ، ومنها ماعثر عليه من آثار مكتوبة في الصخر في (٩٠) موقعا بأمريكا الجنوبية ، وامريكا الوسطى ، كتبت بحروف من لغة الماندنج بغرب أفريقيا ، وقال إيفرنج في حوار ه ، إن ملوك دولة مالي الإسلامية في عهد مانسي أبو بكر ، أرسلوا بعثات كشفية إلى نصف الكرة الغربي سبقت وصول كريستوف كولومبوس ب ( ١٨٠ ) عام .

كما أثبت إيفرنج بأن عملة عربية مضروبة عام ( ٨٠٠ ) هجري ترجع إلى الأندلس قد اكتشفت في سواحل أمريكا الجنوبية ، وبالإضافة إلى ماذكره إيرفنج ، فقد أشار المسعودي في كتابه مروج الذهب إلى رحلات مسلمي قرطبة عام ٣٣٩هـ الموافق لـ ٩٦٥ م عبر الظلمات بالمحيط الأطلسي التي استفاد منها كولومبوس فيما بعد . [٢] وتشير كثير من الدراسات إلى أن المسلمين سبقوا كولومبوس في الوصول إلى أمريكا اللاتينية، فبعد عدة سنوات من البحث

(١) دائرة المعارف ص ٤٧ ج ٥
(٢) المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم ص ١٧٣ .

والدارسة في تاريخ أمريكا اللاتينية كشف الباحثان عبد الهادي بازورتو ودانيال دنتن في محاضرة ألقياها في جامعة كاليفورنيا عن جوانب تشابه في طرق المعيشة التي كان يمارسها السكان الأصليون من الهنود الحمر (المعروفون تاريخيًا بقبائل الآزتك) مع المسلمين، كما عرض المحاضران عددًا من الوثائق وسردا مجموعة من القصص التي تناقلتها أجيال متعاقبة من الآزتك ظهر فيها إشارات واضحة إلى آثار إسلامية كانت موجودة في أمريكا قبل وصول كريستوفر كولومبوس والمستكشفين الأوروبيين إليها مما يعد دليلاً على أن الإسلام وصل إلى أفراد تلك القبائل الهدية في الأمريكتين قبل وصول النصرانية التي جاء بها الأوروبيون إلى تلك الأرض بعد ذلك بعدة قرون.

وتشير دراسات أخرى أن عددًا من البحارة المسلمين من بقايا الممالك الأندلسية كانوا من أفراد البعثة الاستكشافية التي قادها كولومبوس نحو الأمريكتين في عام ١٤٩٢م، نظرًا لتفوقهم في علوم الفلك والملاحة وصناعة السفن. إضافة إلى ذلك، فقد كانت نسبة كبيرة من العبيد الأفارقة الذين أتى بهم إلى أمريكا اللاتينية من شمال إفريقيا وشرقها كانوا من المسلمين، وانتهى بهم المطاف في البرازيل وفنزويلا وكولومبيا(١).

يقول الشيخ : محمد بن ناصر العبودي من خلال رحلته إلى الأسنسيون عاصمة جمهورية الباراغواي :

---

(١) عن مجلة الشبكة الإسلامية ، صفحة المسلمون في بلاد كولومبوس الصادرة يوم الإثنين بتاريخ : ٢٠٠٣/٦/٢٣م **WWW.ISLAMWEB.NET** .

( وقفنا عند القصر الجمهوري ، وهو أبيض الطلاء كما هو عليه الحال في العديد من قصور رؤساء الجمهوريات في أمريكا الجنوبية ، وذو طراز أندلسي غير مكتمل الصفات ، أي أنه ليس مثل الطراز الأندلسي الخالص ، وربما كان ذلك ليس عريقا في هذه البلاد ، فأكثر القصور القديمة التي خلفها الإسبانيون في أمريكا الجنوبية والوسطى عندما جاؤا إليها مستعمرين بنوها على الطراز الأندلسي الخالص ، لأن الإسبانيين انطلقوا إلى أمريكا الجنوبية يبحثون عن طريق مختصر إلى الهند من الغرب بدلا من الشرق انطلاقا من كون الأرض كروية ، وذلك بعد أن سقطت غرناطة آخر حصون المسلمين في الأندلس بأقل من عشر سنين ، وذلك بإرسالهم المستكشف المشهور كريستوف كولومبوس ، وعندما تم لهم ذلك ، كان طراز البناء الفاخر الذي يعرفونه هو أنفس ماعندهم وهو الطراز الإسلامي الأندلسي ، فبنوا قصورهم الكبيرة في عواصمهم الاستعمارية وبخاصة في ليما عاصمة البيرو ، ولا تزال تلك القصور هي من أزهى الأبنية الموجودة في تلك البلدان ، ولايزال يسكن أكثرها رؤساء الجمهوريات ، وتعتبر من الأماكن السياحية الهامة ) ، [1]

(١) رحلات في أمريكا الجنوبية للشيخ : محمد بن ناصر العبودي ص ١٥٣

# الفصل الثاني
# الهجرة الثانية

لقد ظلت البارغواي ومختلف دول أمريكا الجنوبية زمنا طويلا خالين من السكان إلا من أعداد قليلة من الهنود الحمر والأوروبيين الذي سارعوا لاستعمار تلك البلاد عقب اكتشافها ، ومن أجل ملؤها بالبشر الذين تحتاجهم تلك البلاد ، فقد أخذت الشائعات تنتشر هنا وهناك بأن العالم الجديد مليء باليواقوت والذهب والألماس .

ومع انتشار الفقر والجهل في بلاد الشام نتيجة الحروب العالمية التي أنهكت الحرث والنسل ، ركب آلاف الشباب البحر وأغلبهم من لبنان التي مزقتها الصراعات الطائفية والمذهبية ، وبعد شهر من السفر عبر السفن التجارية وصل المهاجرون العرب لينتشروا في مختلف المدن والقرى بالعديد من دول أمريكا اللاتينية التي كان منها حمهورية الباراغواي ، ثم تبع اللبنانيين آلاف آخرون من سوريا والعديد من الدول العربية والإسلامية الأخرى ليكوّنوا الهجرة الثانية التي ابتدأت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين، ولئن كان المهاجرون العرب الأوائل من الأندلس جميعهم مسلمين ، إلا أنه في هذه المرة تعددت دياناتهم ومذاهبهم .

ولقد ذكر مؤلف كتاب المهاجرون العرب وأصولهم في الباراغواي في مقدمة مؤلفه بأنّ هذه الهجرة كانت مابين عامي (١٨٩٠-١٩٣٠) ميلادية وكانت من المهاجرين العرب النصارى فقط بينما المسلمين بدأوا هجرتهم إلى الباراغواي في

عام ١٩٦٥ميلادية [١]، ويناقض هذا ماذكره المؤلف في كتابه المذكور على سبيل المثال بأن مواليد السيد مهدي صفوان عام ١٩٠٥ ميلادية في بعلبك [٢]، ومن المعروف عنه أنه قد هاجر هذا الرجل إلى الباراغواي وعمره لايتجاوز العشرين عاماً أي أنه وصل الباراغواي مع مجموعة من الشباب المهاجرين المسلمين خلال الربع الأول من القرن العشرين ، وأنا بحكم خبرتي في الباراغواي أقول بأن المسلمين والنصارى ابتدأوا هجرتهم إلى الباراغواي في أواخر القرن التاسع عشر وإن كانت أعداد النصارى أكثر إلا أن أعداد المسلمين في هذه الهجرة لايستهان بها ، علماً بأنّ المسلمين قد زادت هجرتهم في منتصف القرن العشرين.

ولعل ماذكره مؤلف الكتب المذكور في مقدمة كتابه من أنّ (جهل كتبة سجلات الحكومة الباراغوائية باللغة العربية جعل منهم يكتبون أي اسم لأيّ وافدٍ عربي فكانت الأسماء في أغلبها تكتب خطأ بسبب عدم وضوح الوثائق التي كان الوافدون العرب يحملونها من ناحية وعدم فهم الكتبة الباراغوائيون للغة العربية) [٣] ، مما جعل أسماء أغلب المهاجرين أسماءً نصرانية لاصلة لها بالإسلام ، لذا ومن هنا كانت بداية الضياع للمهاجرين المسلمين في الباراغواي ، وهذا مايعلل سبب قول المؤلف بأنّ الذين هاجروا إلى الباراغواي في أواخر القرن التاسع عشر كانوا نصارى ، وأنا أعذر المؤلف المنحدر من أصولٍ أردنية نصرانية على

---

(١) أ. خوسيه دانييل نسطة ، أ. د. ألبيرتو أسبون – المهاجرون العرب وأصولهم في الباراغواي – مطبعة نسطة - الأسنسيون – ٢٠٠٧م

(٢) المرجع السابق ص ٣٦٣.

(٣) انظر مقدمة المرجع السابق .

هذا السهو الغير متعمّد لكونه من أبناء الجيل الثاني للمهاجرين العرب ، ولعل اطلاعه المحدود على شؤون الجالية لم يمكنه من الوصول إلى حقيقة ديانات المهاجرين في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، حيث أقر في مقدّمة كتابه بأنه عانى كثيراً في جمع المادة العلمية لكتابه من خلال زياراته لمنازل أبناء المهاجرين العرب بهدف جمع المعلومات فكان البعض لايتجاوب معه في منحه المعلومات التي يحتاجها لكتابة مؤلفه .

ولقد عاش هؤلاء المهاجرون عيشة صعبة في بداية أمرهم بعكس ماكانوا يتوقعون ، فعلاوة على كونهم لايعرفون لغة أهل هذه المغتربات ، ولايدرون شيئا عن عاداتهم وتقاليدهم وديانـاتهم ، فقد كان بعضهم لايجد قوت يومه ، وبسبب الفقر وبعد المسافة بين هذا المغترب وبلادهم لم يستطيعوا العودة إلى بلادهم ، فأخذوا يكافحون شظف العيش ، وتزوج أغلبهم من بنات المهجر ، فابتدأوا رحلة عذاب أخرى بسبب الانصهار في بوتقة الأسرة النصرانية ، وعندما رزقوا بالأبناء لم يستطيعوا تعليمهم مبادىء الإسلام بسبب عدم وجود المساجد والمدارس الإسلامية ، وبسبب قلة ثقافتهم بالدين وعدم وجود الوقت الذي يجلسون فيه مع أولادهم لتعليمهم مايعرفون من الدين واللغة العربية ، فنشأ الأولاد نشأة نصرانية لايعرفون شيئا عن الإسلام ، ولايستطيعوا الكلام باللغة العربية، فمن شدة التعب والإرهاق الذي كان يعاني منه الجيل الأول نتيجة العمل المضني ، كانوا لايرجعون إلى بيوتهم إلا في آخر النهار للنوم مباشرة ، وفي الصباح الباكر كانوا يتوجهون للعمل من أجل كسب لقمة العيش ، فمن لايعمل في تلك البلاد ، فإما أن يسرق وإما أن يموت جوعا .

يقول الشيخ : محمد بن ناصر العبودي من خلال زيارته لأحد مسلمي الهجرة الثانية أثناء رحلته للباراغواي موضحا حالة الجالية الإسلامية هناك :

( ذهبنا إليه في حانوت له كبير ملىء بالأقمشة ، ويعمل فيه عدد من الموظفات ، فوجدنا الرجل مسنا ، وذكر لنا اسمه وأنه من منطقة بعلبك ، بادرته بالسؤال عن أحوال العرب هنا في القديم فبادرني بالجواب بقوله ، العرب ماتوا ، فقلت له : قد يكون هذا مفهوما بالنسبة إلى عرب الجيل الأول أنهم ماتوا ، ولكن إذا مات العرب الأوائل فإن المفترض أنهم يكونوا قد نسّلوا من أولادهم وأحفادهم من يرثون عنهم عروبتهم في هذه البلاد ، وقد يكونون أكثر منهم عددا ، فقال : ولكن أولادهم ليسوا عربا ، إنهم براغوائيون ، لأنهم لايعرفون العربية ، ولا الدين ، فقلت له : وما السبب في ذلك ، فقال : لأن العرب الأولين كانوا ماشيين غلط ، فسألته عن حاله هو ، فذكر أنه قدم إلى الباراغواي منذ خمس وخمسين سنة ، وأنه تزوج من نصرانية إيطالية ، فنشأ أولاده نصارى لايعرفون عن الدين الإسلامي شيئا ولامن اللغة العربية حرفا ، ثم إضافة إلى ماهو أنكى وأشد إيلاما وهو قوله : إنهم ثمانية ، ثلاثة صبيان وخمس بنات ، وكلهم تعمدوا عند الدخول إلى المدرسة لأنهم لابد لهم من التعميد عند دخول المدارس ، ومعنى التعميد أنهم قد أصبحوا من الناحية الرسمية من النصارى ، فقلت له وما موقف أولادك الآن إذا ذكروا أصلهم وجهلهم به ؟ قال إنهم يقولون كما يقول أبناء العرب الأوائل كلهم ، الحق على أهلنا ، أي أن الملامة على أهلنا الذين لم يعلمونا ، ثم قال : المسلمون من العرب كانوا كثيرين في السابق ، أما الآن فلا ، فقلت له : ماداموا كذلك ، ألم تفكروا في إنشاء جمعية إسلامية ، أو تفكروا في بناء مسجد واستقدام مدرس مسلم لأولادكم من البلدان الإسلامية ؟ فقال : لا ، قلت له : وكيف

تجتمعون ويعرف بعضكم أحوال بعض ؟ قال كان هناك النادي اللبناني ، والنادي السوري ـ والاتحاد العربي ( Fayarab ) وأكثر الذين انضموا إليه من النصارى ، فقلت له هذه فرصة لكي تصلوا العيد والجمعة في أحد الناديين ، فقال ولكننا لم نفعل شيئا ، فلم نكن نصلي العيد فضلا عن الجمعة ، فقلت له : وصيام رمضان ؟ فقال لانعرف الصيام ، ولم نكن ندري عن دخول شهر رمضان ولاعن خروجه ) [١] .

(١) رحلات في أمريكا الجنوبية بين الأوروغواي والباراغواي للشيخ محمد بن ناصر العبودي ص ١٨٢

# الفصل الثالث
# الهجرة الثالثة

بدأت الهجرة الثالثة للمسلمين الفلسطينيين إلى الباراغواي بداية سيئة وبأعداد قليلة ، ومن ثم توقفت فورا بسبب هذا السوء الذي اكتشفه البطل الفلسطيني : طلال الديماسي ، ففي أواخر الستينات وبعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م أصاب الكيان الصهيوني غرور كبير بسبب انتصاره المؤقت على الدول العربية المجاورة ، ونجاحه المزيف في انتزاع هضبة الجولان من سوريا والضفة الغربية من الأردن ، وشبه جزيرة سيناء من مصر ، وأخذ اليهود يخططون لتفريغ الأراضي العربية المحتلة من الفلسطينيين ، وذلك تمهيدا لاستقدام اليهود من بلاد الشتات وتسكينهم محل الفلسطينيين بعد تهجيرهم .

وحتى لايفكر الفلسطينيون في العودة إلى ديارهم التي ولدوا ونشأوا فيها ، فقد أنشأ اليهود جهازا خاصا لترحيل آلاف الفلسطينيين إلى الباراغواي التي تعتبر أبعد بلاد العالم عن منطقة الشرق الأوسط وفلسطين ، وأخذ اليهود في خداع الشباب الفلسطيني من خلال وسائل الإعلام بحثه على استغلال فرصة السفر إلى البراغواي مجانا ، وأغروا الشباب بالوظائف المريحة والعيش الكريم في قصور فخمة وسيارات فارهة لكل شاب فلسطيني فور وصوله الباراغواي ، وانبهر آلاف الشباب الفلسطيني الفقير بهذه الإعلانات البراقة ، وأخذوا يزدحمون في صالات استقبال مكاتب الجهاز الخاص بترحيل الفلسطينيين .

ولما كان الشاب الفليسطيني : طلال الديماسي ضمن أول دفعة تصل إلى الباراغواي ، وعندما وصل مطار الأسنسيون لم يجد هو وزملاؤه أحدا في استقبالهم من قبل السفارة الإسرائيلية ، وفي صباح اليوم التالي ذهبوا إلى القنصلية الإسرائيلية ، وقابلوا القنصل الإسرائيلي طالبين منه تنفيذ الوعود التي وعدتهم بها الحكومة الإسرائيلية ، فلما تلكأ القنصل ، وتنكر لجميع الوعود التي وعدتهم بها الحكومة الإسرائيلية ، وهذا هو ديدن اليهود في الإخلال بالعهود والتنكر للوعود دائما وأبدا ، عند ذلك أسقط الشباب في إيديهم وأيقنوا بأن الحكومة الإسرائيلية قد خدعتهم ، فأطلقوا النار على القنصل الإسرائيلي وجميع موظفي السفارة وفروا هاربين ، وعلى الفور انتشر خبر مهاجمة السفارة الإسرائيلية في جميع وسائل الإعلام المحلية والعالمية ، ونقلت جميع وسائل الإعلام أسباب مهاجمة السفارة الإسرائيلية فتراجع آلاف الشباب الفلسطيني عن فكرة السفر إلى الباراغواي بعد أن عرفوا بأن هذا السفر ماهو إلا خدعة كاذبة لكي يتم من خلالها تفريغ بلدهم وإحلال يهود الشتات محلهم .

وهكذا ابتدأت الهجرة الثالثة للبراغواي لكنها لم تتم بكاملها بسبب فشل مخطط الجهاز اليهودي لترحيل الفلسطينيين بفضل الله تعالى ثم بفضل البطل طلال الديماسي ورفاقه الذين قبض عليهم وأصبح السجن مصيرهم ، ولقد طالبت الحكومة الإسرائيلية بتسليمهم إليها لمحاكمتهم في إسرائيل ، فقامت الدنيا ولم تقعد في الباراغواي ، وقام طلبة الجامعات وأبناء العرب وأحفادهم وزملاؤهم بتسيير المظاهرات الصاخبة مطالبين الحكومة الباراغوائية عدم تسليم هؤلاء الأبطال إلى الحكومة الإسرائيلية كيلا يقتلوا أو يعذبوا هناك ، فاضطرت الحكومة الباراغوائية إلى الاعتذار عن طلب الحكومة الإسرائيلية ، فحوكم هؤلاء الشباب في

الباراغواي بالسجن لمدد متفاوتة مابين عشر سنوات وعشرين سنة، وكان العرب بالباراغواي يوجهون أبناءهم للانخراط في سلك المحاماة والقضاء من أجل الدفاع عن هؤلاء الأبطال في المحاكم الباراغوائية ، وبعد عدة محاولات تم الإفراج عن الجميع قبل إكمال مددهم .

ولقد ذكر تفصيل خطط اليهود لتهجير الفلسطينيين إلى الباراغواي الدكتور : محمود محارب ونظراً لأهمية هذا الموضوع في علاقة الباراغواي مع العالم الإسلامي ، وموقفها من الكيان الإسرائيلي إزاء نزاعه مع المسلمين ؛ فإني أورد نص تقريره بكامله :

**الترحيل بعد حرب حزيران ( يونيو )١٩٦٧م**

عمّت نشوة الانتصار والهوس المجتمع الإسرائيلي وأحزابه المختلفة بعد حرب حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧ وما ترتب عليها من هزيمة الجيوش العربية واحتلال مناطق عربية واسعة ، وممّا ساعد في تفشّي هذا الهوس المشحون بجنون العظمة وقوع الضفة الفلسطينية وقطاع غزة ومناطق عربية أخرى تحت الاحتلال الإسرائيلي، التي كانت الحركة الصهيونية وإسرائيل تعتبر أنها ، على الدوام، جزءاً من "أرض-إسرائيل" الغربية، الأمر الذي فتح لدى الإسرائيليين شهيّة التوسّع والتهويد والضمّ. وفي هذه الأجواء، وبعد أسبوعين فقط على انتهاء الحرب، عقدت الحكومة الإسرائيلية اجتماعاً خاصاً لرسم سياستها وصوغها وفق الواقع الجديد ، وحتى اليوم لم يكشف النقاب رسمياً عمّا دار في تلك الجلسة ، غير أن الباحث الإسرائيلي مئير افيدان نشر جزءاً ممّا دار في تلك الجلسة الحكومية ، بعد اطلاعه على اليوميات الخاصة بيعقوب هرتسوغ الذي شغل في حينه منصب مدير عام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وتفيد هذه المعلومات بأن الحكومة الإسرائيلية ناقشت بالتفصيل المسألة الديمغرافية" و مشكلة" بقاء الفلسطينيين في المناطق المحتلة ، الأمر الذي يضع عراقيل أمام ضمّ إسرائيل لتلك المناطق ، وخلال النقاش والبحث في هذه "المشكلة" ، طرح عدد من الاقتراحات والحلول للتخلّص ممّا أسموه "الخطر الديمغرافي" تمهيداً للتغلّب على العراقيل التي حالت دون ضمّ المناطق الفلسطينية المحتلة ، فقد اقترح بنحاس سابير مدعوماً من أبا ايبن ، وكلاهما يعتبر من معسكر الحمائم داخل حزب العمل ، طرد اللاجئين الفلسطينيين من الضفة الفلسطينية وقطاع غزة و"إعادة توطينهم في الدول العربية ، وخاصة في سوريا والعراق ( أمّا مناحيم بيغن، فقد طالب في تلك الجلسة بالشروع في تدمير مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في المناطق المحتلة و "نقل" سكانها إلى صحراء سيناء ،ذكرت المصادر الإسرائيلية أن روح الجلسة وخلاصتها كانت تنسجم مع أفكار نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي، يغئال آلون، الذي دعا إلى "نقل" اللاجئين الفلسطينيين إلى سيناء والدول العربية .

## جهاز خاص بتهجير الفلسطينيين

لا تذكر المصادر الإسرائيلية إذا ما كانت الحكومة الإسرائيلية أطلعت الولايات المتحدة ودولاً أخرى على عزمها على طرد الفلسطينيين ، لكن يبدو أن الخشية من ردود الفعل الدولية والعربية ، علاوة على تكاليف النقل وإعادة التوطين في سيناء قد حالت دون تنفيذ مخطط طرد الفلسطينيين الجماعي وأدّت إلى وضعه على الرف ، والاستعاضة عنه بمخطط سرّي يهدف إلى طرد الفلسطينيين تدريجياً من المناطق المحتلة ، فقد أقامت الحكومة الإسرائيلية عقب حرب حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧ "جهازاً "خاصاً، شاركت فيه وزارات إسرائيلية

عدّة ، مكلفاً بتهجير الفلسطينيين من المناطق المحتلة إلى أميركا الجنوبية وليبيا ، وقد ترأس هذا الجهاز وزير الدفاع الإسرائيلي ، موشي دايان (٣٤) ، وأفادت المصادر الإسرائيلية بأن هذا الجهاز اشترى أراضي في كل من البرازيل وبراغواي وليبيا خلال السنتين اللتين تلتا حرب حزيران ( يونيو )، تمهيداً لتهجير الفلسطينيين إلى تلك الدول .

وأضافت هذه المصادر أن الجهاز بوسائله المتعددة التي اعتمدت على الترهيب والترغيب تمكّن من ارغام ألف فلسطيني من قطاع غزة على الهجرة إلى الباراغواي، وأنه قدّم إلى كل عائلة تذاكر سفر باتجاه واحد ومبلغ ٤٠٠٠ دولار ووعود كثيرة، منها تزويدهم بجوازات سفر جديدة وتوفير أماكن عمل (٣٥). ويبدو أن هذا الجهاز حنث بوعوده التي قطعها لضحاياه، الأمر الذي اضطر بعضهم إلى الردففي أيار (مايو) ١٩٧٠ ، دخل شخص "مجهول" القنصلية الإسرائيلية في براغواي وطلب مقابلة القنصل الإسرائيلي موشي فرون ، وعندما تلكأ القنصل في الاستجابة لمقابلته ، قام الشخص المجهول باطلاق النار، في ظروف غامضة ، فقتل شخصاً وأصاب آخر ، ثم فرّ هارباً ولم يعثر عليه ، وأفادت المصادر الإسرائيلية بأن الشخص المجهول لم يكن سوى طلال دماسي ، أحد مواطني غزة الذين هجّرهم الجهاز إلى الباراغواي ، وأضافت أنه عندما تبيّن لطلال وزملائه أن الجهاز لا يعتزم تنفيذ الوعود التي قطعها على نفسه ، قام وبعض زملائه بمهاجمة القنصلية ، الأمر الذي وضع حداً لخطة الجهاز الطموحة [١]

---

(١) في التقرير الذي أورده موقع عرب ٤٨ (www.arabs48.com ) على صفحة الشؤون الإسرائيلية بعنوان : (الصهيونية : الترانسفير والأبار تهايد ) للأستاذ : أحمد محارب .

# الفصل الرابع
# الهجرة الرابعة

لقد ابتدأت هذه الهجرة في نهاية السبعينات وازدادت في الثمانينات والتسعينات من أواخر القرن الميلادي الماضي ، وكان أغلب المهاجرين في هذه المرة من لبنان وسوريا والهند وبنغلاديش والباكستان ، والعديد من الدول العربية والإسلامية الأخرى ، ولقد تميزت هذه الهجرة بأن أغلب المهاجرين فيها من المسلمين ولكن ينتمون لمذاهب مختلفة بالباراغواي ، وكان الذي دفعهم للهجرة عدة أسباب :

١-الحروب الطائفية التي أحرقت البنية التحتية وشردت الأسر اللبنانية .

٢-الظروف السياسية المضطربة في بعض الدول العربية والإسلامية .

٣-الفقر ونقص الفرص الوظيفية في أغلب الدول العربية والإسلامية .

٤-حرية العمل والتجارة الممنوحان في السوق الحرة على المثلث الحدودي الذي يفصل الباراغواي والبرازيل والأرجنتين .

٥-إمكانية الأرباح الكبيرة والسريعة من خلال ازدحام الحملات السياحية في السوق الحرة بالباراغواي بسبب قربها من شلالات فوزدي إغواسو البرازيلية التي يعتبرها البرازيليون من عجائب الدنيا السبع .

ولقد تمركز أغلب المهاجرين في الباراغواي في مدينة سيدادي ديليستي التي كان اسمها STRSNER وتغير اسمها إلى CEDADE DEL ESTE بسبب الانقلاب العسكري الذي تم في عام ١٩٨٩م وأطاح بالرئيس السابق الذي سمى هذه المدينة التجارية باسمه ، وتعني سيدادي ديليستي مدينة الشرق وتعتبر هذه

المدينة عاصمة التجارة الحرة في أمريكا الجنوبية ، وهي مدينة صغيرة تقع على الحدود بين البرازيل والباراغواي والأرجنتين ، ويفصلها عن البرازيل جسر الصداقة المنصوب على نهر الباراغواي ، ويكاد التنقل بين الباراغواي والبرازيل عبر هذا الجسر تنقل حر لايحتاج السائح فيه إلى جواز سفر أو أي أوراق ثبوتية إلا في حالات الاشتباه أحيانا ، وعلى الأخص بعد حوادث الحادي عشر من سبتمبر ، ويكاد مئات آلاف السواح والتجار يدخلون هذه المدينة ويخرجون منها ثم يأتي غيرهم كل يوم بعد أن يكونوا اشتروا الشيء الكثير من البضائع والهدايا مثل المواد الكهربائية والألكترونية والعطورات .

وبسبب كثافة المهاجرين المسلمين في هذه المدينة الذين وصل عددهم إلى خمسة آلاف رجل فقد غلب عليها الطابع العربي وانتشرت فيها المطاعم العربية والنساء المحجبات ، وكان رئيس الغرفة التجارية في هذه المدينة أحد المسلمين اللبنانيين ، واسمه السيد حسين طيجن ، ولقد توفي رحمه الله تعالى بعد أن قتل في ظروف غامضة ، وكان قد أوقف شقة من عمارته التي كان يمتلكها لتكون مسجدا باسم مسجد التوبة تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة، وكان يرأس الجمعية الخيرية الإسلامية في سيدادي ديليستي ، وبعد وفاته ترأس الجمعية شقيقه السيد : سعيد طيجن ، وبقي المسجد في مكانه من الشقة المذكورة بعد أن قام الرئيس الجديد للجمعية بإضافة بعض التحسينات على المسجد .

وفي مدينة الأسنسيون العاصمة اختلط فيها المهاجرون في الهجرة الرابعة مع أبناء وأحفاد المهاجرين في الهجرات السابقة ، بينما مدينة سيدادي ديليستي لايكاد

يوجد فيها مهاجرا واحدا من المهاجرين القدماء أو أحفادهم إلا نادرا ، وذلك لكون هذه المدينة تعتبر مدينة جديدة تم بناؤها بعد وصول الهجرات السابقة للباراغواي ، ولقد كثرت أعداد المهاجرين في الأسنسيون خلال العقد الأخير من القرن الميلادي الماضي ، وذلك بعد أن تم تأسيس المركز الإسلامي في الأسنسيون العاصمة داخل فيلا مطلة على شارع إليخيو أيالا بدعم من مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية ، ومع وصول المهاجرين الجدد فقد أصبح عدد المهاجرين في الأسنسيون ثلاثة آلاف نسمة ، وفي عموم جمهورية الباراغواي فإن عدد المسلمين قد بلغ عشرة آلاف نسمة ، وهذه الهجرة مازالت تعتبر هجرة حديثة وهي مستمرة في ازدياد متواصل وغير منقطعة .

ولقد كان التاجر اللبناني السيد مهدي صفوان أحد المهاجرين إلى الباراغواي من الذين هاجروا قديما من خلال الهجرة الثانية في أواخر التسعينيات من القرن الماضي وقبل وفاته بسبع سنوات شغل منصب أول رئيس للمركز الإسلامي بالأسنسيون عاصمة الباراغواي ، وبعد وفاته رحمه الله تعالى ترأس المركز الإسلامي السيد : أكرم سلّوم ، ثم خلفه السيد : محمد أبو عرابي ، ثم خلفه السيد : أحمد رحـــال .

# الفصل الخامس
# المسلمون من أصلٍ باراغوائي

بعد أن تم افتتاح المركز الإسلامي بالباراغواي ، وتم الحصول على الشخصية الاعتبارية للمركز عام ١٩٩٠م ، تم افتتاح مسجد الصحابي الجليل عقبة بن نافع ضمن مقر المركز ، وإلى جانب المسجد تم تأسيس أول مدرسة إسلامية لتعليم اللغة العربية ومبادىء الدين الإسلامي مجانا لمن يرغب في ذلك من أبناء المسلمين وأبناء عامة البارغوائيين ، وتم الإعلان عن ذلك في الصحف المحلية .

ومع افتتاح المسجد باشرت مدرسة عقبة بن نافع تدريس اللغة العربية في فصلين دراسيين منفصلين ، فصل خاص بالذكور وفصل آخر خاص بالإناث ، وقام بالتسجيل في هذه المدرسة عدة مئات من البنين والبنات ، ومن الملفت للنظر بأن رسم الإعلان في الجريدة عن دورات اللغة العربية كان يتم دفعه للنشر ثلاث مرات فقط ، ولكن أصحاب الصحف المحلية كانوا ينشرون الإعلان يوميا مجانا وبصفة مستمرة طوال السنة ، من غير أن يطالبوا المركز الإسلامي بأية رسوم إضافية .

وكانت خطة المدرسة عدم تدريس الإسلام من خلال دروس اللغة العربية ، وذلك حتى نكون صادقين في إعلاناتنا ، كما أنه في حال السؤال عن الإسلام من خلال الدرس ، كان الجواب مختصرا لكي لايفتح المجال للمغرضين مثل اليهود وغيرهم الذين قد يندسون بين الطلاب والطالبات فيسيئون فهم الهدف من المدرسة

ودورات تعليم اللغة العربية ، وذلك حماية للمركز الإسلامي من اتهامه بإجبار الناس على اعتناق الإسلام من خلال دروس اللغة العربية ، ومع ذلك فقد تم إشهار مايزيد على ثلاثين رجلا وامرأة لإسلامهم بالمركز خلال ثلاث سنوات جميعهم براغوائيون من أصول باراغوائية وبعضهم براغوائيون من أصول إسبانية ، وإحدى الطالبات اللاتي أردن الدخول في الإسلام نطقت بالشهادتين عقب صلاة الجمعة أمام جمع من المصلين بحضور كلّ من الدكتور : أحمد توتونجي والشيخ : سليمان الراجحي بمسجد عقبة ابن نافع التابع للمركز الإسلامي من خلال زيارة قاما بها للباراغواي .

# الفصل الخامس
# تاريخ الدعوة الإسلامية في الباراغواي :

**المبحث الأول : الجهود الشعبية**

**المبحث الثاني : الجهود الرسمية**

**المبحث الثالث : الجهود الدعوية**

**المبحث الرابع : الاستراتيجية المطلوبة للدعوة بالبراغواي**

# المبحث الأول
# الجهود الشعبية

يتوزع المسلمون بالباراغواي في أغلب المدن والقرى ، وأغلبيتهم يتجمعون في أربع مدن ، وتختلف الجهود الدعوية الشعبية باختلاف نوعية الجاليات ومواقعها على الخريطة الجغرافية للباراغواي ، وهذه المدن الأربعة هي الأسنسيون العاصمة ، بدرو خوان كاباليرو على الحدود البرازيلية من الجهة الشمالية ، وسيدادي ديليستي على الحدود البرازيلية من الجهة الشرقية ، وإنكرناسيون على الحدود الأرجنتينية.

أولا / في مدينة الأسنسيون العاصمة ( Asuncion ) قبل تأسيس المركز الإسلامي كانت الجاليات الموجودة جاليات قديمة تنتمي للجيل الثاني والجيل الثالث من الهجرة الثانية ، بالإضافة لمجموعة قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة من الجيل الأول للهجرة الثانية والجيل الأول من الهجرة الثالثة ، وكان جميعهم لايتوقعون قيام مركز إسلامي ، ولقد حدثني أول رئيس للمركز الإسلامي بالباراغواي السيد مهدي صفوان رحمه الله تعالى الذي كان يعتبر من أواخر من بقي من الجيل الأول للهجرة الثانية فيقول : كان الناس ( ويقصد بالناس : أهل الجيل الأول للهجرة الثانية ) كلما اجتمعوا لكي يبنوا مسجدا اختلفوا فيقول بعضهم الأهم من بناء مسجد هو بناء مدرسة ، ويقول بعضهم الآخر الأهم من بناء مدرسة بناء مقبرة ، وبعضهم كان يفضل بناء نادي ترفيهي ، ولم يتفقوا على شيْ ، إلى أن بنى السوريون ناديا سوريا ، وبنى اللبنانيون ناديا لبنانيا ، وقام الآخرون بالتجمع في منظمة الفاياراب القومية .

ثانيـا/ فـي مدينـة بـدرو خـوان كابـاليرو ( Pedro Jowan Cabalero ) وباعتبارها مدينة محاذية للبرازيل فإنّ وضع الجالية فيها يعتبر أفضل نوعا ما لكونهم على اتصال بالمساجد البرازيلية القريبة من الحدود الباراغوائية ، ولقد زرتهم فوجدت أغلبهم من أبناء الجيل الأول للهجرة الرابعة وأبناء الجيل الثاني والثالث للهجرة الثانية ، وعندما زرتهم وجدتهم يصلون ويعرفون وقت الصلاة وطلبوا مني أن أؤمهم في الصلاة ، ولكن بسبب قلة عددهم على الحدود البرازيلية من الجهة الشمالية للباراغواي ، فقد تعذر عليهم إنشاء أية مسجد أو جمعية إسلامية ، وفي الجمع والأعياد يذهبون أحيانا لأداء الصلاة في المساجد البرازيلية القريبة .

ثالثا/ مدينة سيداديديليستي ( Ceudade deleste ) وباعتبار أنّها مدينة جديدة تم استحداثها في عهد الرئيس استروسنر فإن جميع أفراد الجالية الإسلامية الموجودة في هذه المدينة من أبناء الجيل الأول والجيل الثاني للهجرة الرابعة ، وبسبب أعدادهم الكبيرة وقرب عهدهم بالصحوة الإسلامية التي عمت العالم الإسلامي ، فقد فكروا في بناء مسجد ، ولكن بسبب عدم قدرتهم على استخراج تصريح رسمي من الحكومة الباراغوائية في بداية الأمر فقد اكتفوا بأداء صلواتهم ومناسباتهم الدينية في مسجد التوبة داخل الصالة التي تبرع بها السيد حسين طيجن رحمه الله تعالى من عمارة والده ، ولقد حاول هذا الرجل عدة مرات أن يتقدم للحكومة الباراغوائية للحصول على الشخصية الاعتبارية تمهيدا للحصول على الترخيص الرسمي للمسجد ، فكان يفشل في كل محاولة يتقدم بها ، وذلك

على الرغم من تكليفه عدة محامين وتحمله قيمة الرسوم ، ومع قوة الرجل وكثرة معارفه داخل الدولة باعتباره كان رئيس الغرفة التجارية في مدينة سيدادي ديليستي التي تعتبر عاصمة التجارة في الباراغواي وأمريكا الجنوبية ، ويرجع سبب فشل الأخ طيجن في هذه المحاولات المتكررة هو هيمنة الكنيسة الكاثوليكية على البرلمان والمجالس الحكومية ، وعدم سماحهم بالترخيص للمسلمين ، على الرغم من أن الحرية الدينية مكفولة للجميع بحسب القوانين والأنظمة الباراغوائية ، ومع ذلك فقد استمر المسلمون في هذه المدينة في أداء شعائرهم الدينية في مسجد التوبة مدة طويلة من غير غطاء رسمي ، ومما يدلّ على هيمنة الكنيسة على الدولة هو ترشح الراهبة (  ) لرئاسة الجمهورية في الباراغواي عام ٢٠٠٨م .

رابعا / مدينة إنكرناسيون ( Encarnacion ) وأغلب الجاليات التي فيها من أبناء الجيل الأول للهجرة الرابعة ، وهم من الشباب ، وفي أوائل التسعينات من القرن الماضي تمّ استئجار صالة ليقوم بها المهاجرون المسلمون في هذه المدينة بممارسة شعائرهم الدينية ، وكان الشباب يتناوبون في الإمامة وخطبة الجمعة ، ومن ثم تمّ بناء مسجد للمسلمين في مدينة الإنكرناسيون بحسب إفادة الشيخ : عبد الناصر الخطيب مسؤول شؤون المغتربين في دائرة الإفتاء اللبنانية.

# المبحث الثاني
# الجهود الرسمية

عندما لم تفلح الجهود الشعبية في استصدار ترخيص رسمي للمسلمين في الباراغواي ، وفي عام ١٩٨٨م تدخلت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله من خلال سفارة المملكة العربية السعودية بالبرازيل ، حيث قام السفير السعودي الأستاذ : عبد الله بن صالح الحبابي بمخاطبة السفارة الباراغوائية بالبرازيل طالبا من الحكومة الباراغوائية السماح للمسلمين بافتتاح مسجد لممارسة شعائرهم تحت إشراف كاتب هذه السطور ، وتم ابتعاثي رسميا من قبل رابطة العالم الإسلامي لتأسيس أول مركز إسلامي بالباراغواي ضمن وفد من دعاة رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي والرئاسة العامة للإفتاء والدعوة والإرشاد، فكان الشيخ أمين الكريم منتدبا عن الرابطة، والشيخ خالد رزق منتدبا عن الندوة ، والشيخ أحمد صالح المحايري منتدبا عن رئاسة الإفتاء والتي تم تسميتها فيما بعد بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .

وبعد الاجتماع التأسيسي الأول للمركز الإسلامي مع بعض وجهاء الجالية الإسلامية في سيدادي ديليستي والأسنسيون العاصمة ، أقيمت أول صلاة جمعة في الأسنسيون يوم الجمعة٢/٢١ / ١٤١٠هـ الموافق لـ٧/٢٢ / ١٩٨٩م، وبعد ذلك تم استئجار فيلا بوسط العاصمة لتكون مقرا للمركز الإسلامي ، ومن ثمّ

فإن الدكتور : مصطفى الضحاك وهو من أبناء الجيل الثاني للهجرة الثانية قام بتكليف أحد أبنائه الذين يعملون في المحاماة بوضع دستور للمركز بالاستفادة من دساتير الجمعيات الإسلامية في الدول المجاورة ، كما تم جمع خمسين صورة بطاقة شخصية من بطاقات المسلمين وأبنائهم بالباراغواي ليكونوا أعضاء مؤسسين بهدف إكمال الأوراق الثبوتية اللازمة في وزارة الداخلية ووزارة التعليم والثقافة بالبارغواي .

وبعد عدة مداولات بين السفارة السعودية والسفارة الباراغوائية ووزارات الخارجية والداخلية والتعليم والثقافة بالباراغواي صدر قرار رئيس الجمهورية أندري رودريغس بمنح المسلمين الشخصية الاعتبارية والسماح لهم بممارسة ديانتهم في جميع الأراضي الباراغوائية ، وذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل تدخل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ودعم الأستاذ : خليل صفوان الذي كان على علاقة طيبة برئيس الجمهورية وجميع الوزراء وعلى الأخص وزيري الداخلية والخارجية بحكم موقعه المهم في إدارة القناة التلفزيونية التاسعة .

ففي صباح يوم الإثنين ١٤١١/٨/١٨هـ الموافق لـ : ٤ / ١٩٩١/٣م اتصل بي رئيس المركز الإسلامي السيد مهدي صفوان رحمه الله تعالى وأبلغني بأن ولده الدكتور : خليل صفوان كان قبل قليل عند وزير الداخلية الباراغوائي وأنه استلم منه شخصيا القرار الجمهوري الذي صادق عليه رئيس جمهورية الباراغواي الجنرال أندريس رودريغس بالاعتراف بالمركز الإسلامي ومنح المسلمين

الشخصية الاعتبارية ، وبعد أن حضرت لمكان عمل رئيس المركز المذكور استلمت منه النسخة الأصلية من قرار الحكومة الباراغواية رقم (٩٤١١ ) الصادر بتاريخ : ١٩٩١/٣/٢م ، ومن ثمّ قمت بصحبة رئيس المركز وعدد من وجهاء الجالية الإسلامية بزيارة الأستاذ : خليل صفوان في مكتبه بالقناة التلفزيونية ، وقدمنا له شكرنا وشكر الجالية على وقوفه بجانبنا ودعمه في استصدار هذا الاعتراف الرسمي بالمسلمين الذي جاء بعد عناء طويل وحلم راود مسلمي الباراغواي عشرات السنين قبل تدخل حكومة خادم الحرمين الشريفين بالمملكة العربية السعودية .

ومن الأعمال التي قمت بها عقب صدور القرار الجمهوري من وزارة الداخلية لمنح المسلمين في الباراغواي الشخصية الاعتبارية ، قمت بصحبة عدد من مسلمي الباراغواي برحلة عمل إلى البرازيل لزيارة سفارة خادم الحرمين الشريفين في برازيليا حيث قدمنا شكر الجالية الإسلامية في الباراغواي على توسط حكومة خادم الحرمين الشريفين للمسلمين البارغوائيين لدى حكومة دولتهم للحصول على الشخصية الاعتبارية والاعتراف الرسمي بالدين الإسلامي والسماح لهم بمزاولة شعائرهم الدينية بالمركز الإسلامي وجميع مدن وقرى الباراغواي .

ومن ثم وبعد عدة إجراءات قمت بوضع أختام عشرة سفارات من سفارات الدول الإسلامية بالبرازيل على الصفحة الأخيرة من نسختين لترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإسبانية ، وذلك لتقديم النسخة الأولى لرئيس جمهورية

الباراغواي ، وتقديم النسخة الثانية لوزير الداخلية الباراغوائي ، ولقد وجدت كل تعاون وترحيب من سفراء الدول الإسلامية من أجل ختم نسختي الترجمة ، وكنت كلما قابلت سفيرا أو قنصلا وعرف الهدف من ختم الترجمة قام من كرسيه بكل احترام ليشكرني على هذا الجهد ثمّ يقبل ترجمة القرآن الكريم قبل أن يضع ختم السفارة على الترجمة .

ولقد بدأت بختم الترجمتين أولا من سفارة الجمهورية الإسلامية الباكستانية ، وذلك على اعتبار أن سفير باكستان تولى في ذلك الوقت رئاسة السلك الدبلوماسي الإسلامي بالبرازيل خلفا لسفير خادم الحرمين الشريفين بالبرازيل الأستاذ : عبد الله بن صالح الحبابي الذي تقاعد مؤخرا وحل محله الأستاذ : منصور بن صالح الصافي كقائم بأعمال السفارة السعودية ، ومن ثم تم ختم الترجمتين من سفارة المملكة العربية السعودية ، ثم من سفارة المملكة الأردنية الهاشمية ، ثم من سفارة دولة الكويت ، ثم من سفارة الجمهورية التركية ، ثم من سفارة الجمهورية العربية المصرية ، ثم من سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة ، ثم من سفارة المملكة المغربية، ثم من سفارة الجمهورية العراقية ، ثم من القنصلية اللبنانية في ساوباولو .

ولقد كانت رغبتي ختم الترجمتين من جميع السفارات الإسلامية بالبرازيل لكون ذلك يعكس العلاقات المتينة بين الدول الإسلامية وهذه الرسالة الأخيرة التي جاءت من السماء لهداية جميع الناس في الأرض ، وذلك يعكس أهمية دعوية على الصعيد الرسمي ، ويعزز من موقف المسلمين والجالية الإسلامية ، ولكن

ضيق الوقت وكثرة الأعياد الوطنية بالبرازيل وسفر بعض السفراء أثناء تلك الجولة حال بيني وبين رغبتي ، وما لايدرك كله لايترك جله.

وفور عودتي من البرازيل قمت بتشكيل وفد من المركز الإسلامي ووجهاء الجالية الإسلامية بالباراغواي ، وبعد التنسيق مع القصر الجمهوري قمنا بتقديم نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم المختومة من سفارات عشر دول إسلامية مع خطاب شكر الجالية الإسلامية على القرار الجمهوري الخاص بالحصول على الشخصية الاعتبارية والاعتراف الرسمي بالدين الإسلامي والسماح للمسلمين بمزاولة شعائرهم الدينية بالمركز الإسلامي وجميع مدن وقرى الباراغواي ، ولقد رافقنا في زيارة القصر الجمهوري وفد من علماء الجامعة الإسلامية الذين حضروا للباراغواي لاختيار عدد من الطلبة للدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وسيأتي الحديث عن زيارتهم للباراغواي لاحقا ، ولقد استقبلنا مستشار رئيس الجمهورية وتسلم خطاب الشكر ونسخة ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإسبانية ، ودار حديث ودّي عن العلاقات البراغوائية والإسلامية وتمّ إعطاءنبذة سريعة عن أنشطة المركز الإسلامي ، ولقد أشاد مستشار رئيس الجمهورية بدور الجالية العربية والإسلامية في نهضة الباراغواي والنمو الاقتصادي الذي تشهده مدينة سيدادي ديليستي على الحدود مع البرازيل ، وأبدى رغبة الباراغواي في فتح علاقات طيبة مع الدول العربية والإسلامية وعلى الأخص المملكة العربية السعودية

وفي وقت لاحق قمنا بزيارة وزارة الداخلية من أجل تقديم النسخة الثانية من الترجمة مع خطاب شكر مماثل لوزير الداخلية الباراغوائي وكان يرافق وفد المركز الإسلامي ممثلا عن مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية .

وبعد أن صدر الاعتراف الرسمي بالمسلمين والمركز الإسلامي بالباراغوي ، توالت البعثات الدعوية الرسمية والشعبية إلى الباراغواي ، ونشطت الدعوة الإسلامية ولله الحمد ، حيث قامت رابطة العالم الإسلامي بإرسال مبعوثٍ إلى مسجد التوبة بمدينة سيدادي ديليستي ، كما قامت وزارة الأوقاف المصرية بإرسال مبعوث إلى مسجد عقبة بن نافع ليساعدني في مهامي الدعوية والتعليمية بالمركز الإسلامي بالأسنسيون العاصمة ، وكانت الندوة العالمية للشباب الإسلامي قد سبق لها أن أرسلت مبعوثها لمسجد التوبة في سيداديديليستي قبل مجيء مبعوث رابطة العالم الإسلامي ، وقبل صدور الشخصية الاعتبارية من وزارة الداخلية الباراغوائية ورئاسة الجمهورية بالباراغواي .

وهكذا توالت زيارات العلماء والدعاة والقراء من داخل أمريكا الجنوبية وخارجها لزيارة المسلمين بالباراغواي ، وتم إرسال عدد من ممثلي المركز الإسلامي للاشتراك في المؤتمرات الإسلامية خارج الباراغواي ، كما تم ترشيح عدد من وجهاء الجالية للاشتراك في رحلات الحج التي تقيمها رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي .

وضمن الجهود الدعوية الرسمية ، قامت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بإرسال وفد رسمي من علماء الجامعة لمقابلة عدد من الطلبة الباراغوائيين الذين رشحهم المركز الإسلامي للدراسة ، ولقد تم قبول ثلاثة من الطلبة إلا أنهم لم يستطيعوا مواصلة الدراسة في الجامعة الإسلامية لعدة أسباب :

## أسباب عدم استمرار طلبة الباراغواي وغيرهم في دراستهم بالمدينة المنورة :

١- اختلاف البيئة بين الباراغواي حيث المجتمع المتفلت والمدينة المنورة المجتمع الملتزم المتدين وعلى الأخص أنظمة الجامعة المفاجأة لهم والتي لم يسبق أن تعاملوا مع أمثالها في البيئة الأمريكية من قبل .

٢- عدم توفر الرعاية التي تلزم الطلبة البارغوائيين لضمان استقرارهم النفسي والاجتماعي اللذين يمكناهم من متابعة الدراسة .

٣- صعوبة تمكين المتزوجين منهم بمرافقة أزواجهم معهم أثناء الدراسة بسبب غلاء المعيشة وعدم توفر التأشيرات اللازمة لاستقدام زوجات الطلبة ، وعدم وجود المساكن الخاصة التي تستوعب أسر جميع الطلبة المتزوجين .

٤- صعوبة تعلم القرآن الكريم والشريعة الإسلامية على القادمين من الباراغواي وأمريكا الجنوبية بسبب عدم إجادة اللغة العربية ، وصعوبة المناهج الدراسية في شعبة تعليم اللغة العربية في الجامعة بالنسبة لهم .

٥- القلق المتواصل على الزوجات والأبناء في ظل الابتعاد عنهم وصعوبة التواصل معهم وعدم إمكانية اللقاء بهم بين فترة وأخرى بسبب بعد المسافات بين المدينة المنورة والباراغواي .

# المبحث الثالث
# الجهود الدعوية

أولا / في عام ١٩٨٥م قام الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي الشيخ : محمد بن ناصر العبودي برحلة دعوية إلى البارا غواي ودون عن رحلته هذه كتابا بعنوان : ( رحلات في أمريكا الجنوبية من الأوروغواي للبارا غواي) ، ولقد استفدت من كتابه هذا في إعداد هذا البحث في عدة مواضع، ولعل زيارته هذه واطلاعه على أحوال المسلمين في البارا غواي كانت سبب نقل عملي من البرازيل إلى البارا غواي ومن ثم تكليفي بتأسيس أول مركز إسلامي في العاصمة أسنسيون فيما بعد .

ثانيا / في عام ١٩٨٧م قامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بابتعاث الشيخ : خالد رزق تقي الدين لإمامة المسلمين في صلاتهم وشعائرهم الدينية بمسجد التوبة بمدينة سيدادي ديليستي الحدودية مع البرازيل ، ولقد لاقى هذا الداعية تجاوبا وإقبالا كبيرا من جميع أصناف الجاليات العربية والإسلامية في هذه البلدة البارا غوائية ، ويعتبر هذا الداعية من أنشط الدعاة في أمريكا الجنوبية .

ثالثا / في عام ١٩٨٩م قامت رابطة العالم الإسلامي بابتعاثي إلى البارا غواي لتأسيس أول مركز إسلامي في العاصمة الأسنسيون وإمامة المسلمين في صلاتهم وشعائرهم الدينية ، وذلك بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

رابعا / في عام ١٩٨٩م حضر إلى الباراغواي مجموعة من الدعاة الهنود والباكستانيين ضمن الحملات الدعوية لجماعة الدعوة والتبليغ ، ولقد قاموا بعدة زيارات للجاليات الإسلامية في عدد من القرى والمدن الباراغوائية .

خامسا / وفي عام ١٩٩٠م حضر إلى الباراغواي مجموعة من دعاة جنوب أفريقيا ومصر والكويت ضمن الحملات الدعوية لجماعة الدعوة والتبليغ ، وتنقلوا بين أوساط المسلمين في عدد من المدن والقرى الباراغوائية بهدف تذكيرهم بواجبهم تجاه الدين .

سادسا / في عام ١٩٩١ قام الدكتور : أحمد توتونجي الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي سابقا ، بصحبة الرئيس العام لمؤسسة الراجحى الخيرية بزيارة للجالية الإسلامية بالباراغواي التقوا خلالها بالمسؤولين في المركز الإسلامي وبعض الدعاة العاملين بالباراغواي .

خامساً / في عام ١٩٩٢م قامت وزارة الأوقاف المصرية بابتعاث داعية للعمل بالمركز الإسلامي في الأسنسيون ، بهدف مساعدة كاتب هذه السطور في مهامه الدعوية والتعليمية حتى أستطيع التفرغ شيئا ما للجوانب الإدارية ، كما قامت رابطة العالم الإسلامي بابتعاث الداعية : الشيخ عتيق الرحمن أثري لإمامة المسلمين في مسجد التوبة بمدينة سيدادي ديليستي ، خلفا للشيخ : خالد رزق تقي الدين الذي انتقل عمله إلى البرازيل .

سادسا / في عام ١٩٩٢م ، افتتح المركز الإسلامي بالباراغواي جناحا خاصا بالمركز في معرض الكتاب الذي نظمته وزارة التعليم والثقافة في المتحف الوطني بمدينة الأسنسيون عاصمة بالباراغواي ، ولقد لاقى جناح المركز إقبالا منقطع النظير وتم توزيع عدد من الكتيبات والنشرات الدعوية باللغة الإسبانية ، وقام أحد دعاة المركز بإلقاء محاضرة عن الإسلام بمقر قاعة المحاضرات الملحقة بالمعرض .

سابعا / في عام ١٩٩٣ م وبناء على طلب مديرة جامعة الأسنسيون (USP ) قام أحد دعاة المركز بإلقاء محاضرة عن الإسلام والإرهاب على الطلبة والطالبات واستمرت المحاضرة قرابة الساعتين وحضرها مايزيد على مائة طالب وطالبة ، وفي نهاية المحاضرة أجاب داعية المركز على أسئلة الطلبة والطالبات.

ثامنا / في عام ١٩٩٥م ، أقام المركز الإسلامي أول محاضرة عامة عن الإسلام في فندق غواراني وتم الإعلان عن هذه المحاضرة في مختلف وسائل الإعلام وحضرها جمع غفير من مختلف طبقات الشعب الباراغوائي ، وفي نهاية المحاضرة قام المحاضر بالإجابة عن أسئلة الصحفيين والمستمعين الذين حضروا تلك المحاضرة .

# المبحث الرابع
# الاستراتيجية المطلوبة للدعوة في البراغواي

قبل الخوض في الاستراتيجية المطلوبة للعمل الدعوي في صفوف الجاليات بالباراغواي لنبحث أولا عن أسباب الإحجام عن العمل الدعوي في الباراغواي وأغلب دول المهجر رغم وضوح مزاياه ، ولسائل، أن يقول: رغم وضوح هذه المزايا، ما الذي حدا بالأمة اليوم أن تحجم عن العمل الدعوي ؟ ويجاب: بأن للأمر خلفيات وأسباباً، منها :

١ - طبيعة المجتمعات الإسلامية المعاصرة عامة وعدم ترسخ العمل الدعوي في حياتها لما اعتراها من بُعد عن الدين ، أدى إلى تأصل الفردية وضعف الروح الجماعية والحوار والمناقشة والمشاركة ، ولِما حلّ بها من تخلف حضاري أقعدها عن الأخذ بأسباب التمكين والفاعلية والنجاح، فأصابها التأخر وتبدد الطاقات.

٢ - ضعف الملكة الإدارية لدى كثير من العاملين في القطاع الخيري، بسبب إهمال العلوم الإنسانية التي استفاد منها الغرب، وهذا مما ورثه العاملون عن مجتمعاتهم.

وقد أدى هذا الضعف إلى الجهل بالعمل الدعوي ومقوماته، وأسباب نجاحه فتلاشت الخطط، وأغلقت دراسة الأهداف وإقامة المشاريع، وصار العمل مجرد ردود أفعال غير مدروسة، أو عواطف غير موجهة.

٣ – الحاجة الماسة إلى انتشار الأعمال الخيرية، مع قلة الطاقات المؤهلة مما حدا بكثير من القائمين عليها إلى التركيز على الكم لا الكيف، والغفلة عن قدرة العمل المؤسسي على الموازنة، بين الكم والكيف، وتحقيق أكبر قدر منهما.

٤ - الخلط بين العمل الجماعي والعمل المؤسسي في عملية الدعوة إلى الله تعالى ، والظن بأن مجرد قيام الجماعة يعني عملاً مؤسسياً، في حين أن كثيراً من التجمعات والمؤسسات لا يصدق عليها حقيقة هذا الوصف لانعدام الشورى ووجود المركزية المفرطة في اتخاذ القرار.

٥ – حداثة العمل الخيري العربي المعاصر؛ فإنه إذا ما قورن عمره بعمر المؤسسات الغربية فإنه قصير جدا.

## عوامل نجاح العمل الدعوي :

للتربية الإيمانية المتكاملة أكبر الأثر في بناء الطاقات وتنميتها واستثمارها استثماراً مناسباً، وهذا عماد العمل المؤسسي ويمكن تفصيل المقومات اللازمة لنجاحه على النحو الآتي: -

١ – توفر القناعة الكافية بهذا الأسلوب من العمل بإدراك ضرورته، وخاصة في زمن القوة، وبمعرفة مزاياه وثمراته، وفهم مقومات نجاحه للوصول به إلى المستوى المطلوب.

٢ - صدور القرارات عن مجالس الإدارة، أو اللجان ذات الصلاحية، حرصاً على خروجها من أدنى مستوى ممكن؛ لتكون أقرب إلى الواقعية وقابلية التنفيذ، ولا يجوز أن يكون المصدر هو الفرد، أو المدير؛ فإنه يستمد صلاحياته -هو أيضاً- من المجالس، لا العكس، ويجب أن تملك المجالس واللجان صلاحية مراجعة قرارات المديرين، ونقضها عند الضرورة.

٣ - أن تكون مجالس الإدارة أو اللجان غير محصورة في بيئة واحدة، محكومة بأطر تنشئة وتربية وتفكير محددة، مما يؤثر على طبيعة اتخاذ القرار،

فوجود أفراد من بيئات مختلفة ضمن هذه المجالس، يثري العمل المؤسسي بتوسيع أنماط التفكير، وتعدد طرق التنفيذ.

٤ - أن تسود لغة الحوار، حتى تتلاقح الآراء للخروج بأفضل قرار، وأيضاً حتى يخضع الرأي الشخصي لرأي المجموعة.

ويذكر هنا بالمناسبة، نزول النبي -صلى الله عليه وسلم- على رأي أصحابه في غزوة أحد، وخروجه من المدينة تلبية لرغبتهم، مع ميله للبقاء في المدينة، وتأييد رؤياه، لرأيه، وبعدما حصل ما حصل، لم يصدر منه لَوْم لأولئك المقترحين للخروج.

٥ - تحديد ثوابت ومنطلقات مشتركة للعاملين في المؤسسة تكون إطاراً مرجعياً لهم، توجه خطة العمل وتناسب المرحلة والظروف التي تعيشها المؤسسة.

٦ - التسامي عن الخلافات الشخصية، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية وهذا يتم بتحسين الاتصال والتواصل، بين أفراد المؤسسة بعضهم مع بعض، وبينهم وبين سائر العاملين في الحقل الإسلامي.

٧ - الاعتدال في النظرة للأشخاص؛ فلا يصل الأمر حد الغلو والتقديس للأفراد، وإضفاء هالة على بعض الأشخاص تؤثر في مدى استعدادهم لمناقشة رأيهم، أو احتمال رفضه، مع بقاء الاحترام الشخصي، وهؤلاء يشكلون ضغطاً على العمل المؤسسي وتوجيهاً غير مباشر للآراء ، وكأن هذا ما أراده عمر - رضي الله عنه - حين عزل خالد بن الوليد -رضي الله عنه- خشية تعلق الناس به، وربطهم النصر بقيادته.

٨ -إتقان التخطيط، وتحديد الأهداف لتنفيذها، وتوزيع الأدوار، وهذا يتطلب مستوى جيداً في إعداد القادة والمسئولين، وتدريب العاملين مع الاستفادة من كل الإمكانات، وتوظيف جميع الطاقات، بعد التعرف عليها جيداً.

## عناصر وصفات مهمة للبدء في العمل المؤسسي :

إن العمل المؤسسي ذو أهمية بالغة لأنه ينقل العمل من الفردية إلى الجماعية، ومن العفوية إلى التخطيط، ومن الغموض إلى الوضوح، ومن محدودية الموارد إلى تعددية الموارد، ومن التأثير المحدود إلى التأثير الواسع، ومن الوضع العرفي إلى الوضع القانوني.

ولا بد أن تتوفر مجموعة من الصفات والعناصر لأي جهة تريد أن تبدأ بالعمل المؤسسي من أهمها: الانفتاح (المنضبط)، والنضوج، والعزم والتوكل على الله تعالى، والتفكير الإيجابي، والمهارات الإشرافية اللازمة.كما ينبغي أن تتوفر عشرة عناصر مهمة للبدء في رحلة البناء المؤسسي، نوردها فيما يلي .

١- وضوح الفكرة التي قامت من أجلها المؤسسة.

٢- مشروعية المؤسسة والحصول على الترخيص القانوني لبدء العمل وفق شروطه.

٣- وجود قيادة مؤهلة ومحترمة وقادرة ومتحمسة ومتفرغة لهذا العمل.

٤- توفر رأس المال الكافي، من مصادر تمويل ذاتية ومتنوعة ومستمرة مع الحفاظ على الاستقلالية بالتصرف، ووجود نظام مالي ومحاسبي دقيق.

٥- إيجاد سمعة جيدة للمؤسسة، في نظر العاملين بها والمتعاملين معها وفي نظر منافسيها.

٦- قدرة المؤسسة على اتخاذ قراراتها دون تدخل خارجي، وتحقيق أهدافها، والتغلب على الصعوبات، وإجبار الآخرين على مسايرتها.

٧- جذب عدد كاف من العاملين الأكفاء المنجزين والمتحمسين والمقتنعين.

٨- وجود لوائح وأنظمة عمل محددة وواضحة ومتفق عليها وموثقة ومدونة ومعروفة لكل الجهات المعنية والمتعاملة معها، ومتناسبة مع أهداف المؤسسة.

٩- وجود خطط وبرامج محددة وواضحة ومدروسة ومتفق عليها وموثقة ومكتوبة ومعروفة للجهات المعنية التي ستتعامل معها.

١٠- وجود نظام للرقابة والمتابعة والتقويم المستمر للتأكد من سلامة التخطيط والتنفيذ.

## البناء المؤسسي، ومكوناته الأساسية:

كما أن أي بناء لا يقوم إلا إذا ارتكز على أركان أساسية متينة، وكلما كانت هذه الأركان قوية كلما كان البناء قوياً، ويؤدي ذلك إلى الارتفاع والارتقاء طبقة بعد أخرى، فكذلك بناء المؤسسات والمنظمات لا تقوم إلا على أركان أساسية متينة يرتكز عليها بناؤها المؤسسي،وتتلخص هذه الأركان فيما يلي :

### ١- البناء التنظيمي:

لكل منظمة بناءٌ تنظيمي، يوضح تقسيم النشاطات والأعمال والواجبات والأقسام والإدارات، وتستلزم عملية البناء التنظيمي، تحديد أهداف المنظمة، ثم تحديد أوجه النشاطات المختلفة في العمل المطلوب، وتحديد العمليات المطلوبة في

كل نشاط وتجميعها في وحدات إدارية، وتحديد الوظائف في كل عملية، مع تحديد واجبات كل وظيفة، والمؤهلات المطلوبة في شاغلها، وتعيين الأفراد وتكليفهم بالوظائف المطلوبة ومنحهم السلطات اللازمة، لكي يتمكنوا من ممارسة الواجبات الملقاة على عواتقهم، وتحديد العلاقة بينهم، مع توفير التسهيلات والإمكانيات الخاصة بالعمل .

ويتضمن البناء التنظيمي لمنظمة ما وجود الهيكل التنظيمي وما يتطلبه من وضوح التصميم والمفهوم الذي بني عليه ووضوح الأدوار والمسؤوليات والصلاحيات وجهة المساءلة والمكافأة ، بالإضافة إلى وجود المناخ التنظيمي، والمتمثل في درجة جيدة للاستقلالية والحركة الذاتية ووجود اعتبارات للإبداع وتشجيع الأداء الجيد، مع الشفافية والصراحة في النقد، والنقد الذاتي البناء .

وتكمن أهمية البناء التنظيمي في كونه أداة رئيسة تساعد الإدارة على تنظيم وتنسيق جهود العاملين للوصول إلى أهداف متفق عليها مسبقاً ، وهو يوفر الإطار الذي يتحرك فيه الأفراد، ومن خلاله يتم التوحيد، أو التفاعل بين الجهود والأنشطة المختلفة في المنظمة ، كما يساهم البناء التنظيمي في تحقيق أهداف المنظمة بأقل تكلفة من خلال توزيع الموارد المادية والبشرية بشكل أمثل .

### ٢- الكفاءة الدعوية :

و تعرف بأنها فاعلية المنظمة وكفاءتها في استخدام مواردها المتاحة لتحقيق أهدافها بشكل أمثل. وهناك فرق بين الفاعلية (Effectiveness) والكفاءة (Efficiency)، فالفاعلية تعرف بأنها عمل الأشياء الصحيحة ( Doing right

things)، وأما الكفاءة فتعرف بأنها عمل الأشياء بشكل جيد ( Doing things well) ، وكل هذه المعاني مقصودة في تعريف الكفاءة المؤسسية ، وتتضمن الكفاءة المؤسسية : فاعلية التخطيط ،وفاعلية التنفيذ، وفاعلية التقويم، وفاعلية الاتصالات.

أما **فاعلية التخطيط** فتشمل: وضع الخطط والأهداف والاستراتيجيات لأنشطة المنظمة المستقبلية، مع القدرة والكفاءة والمرونة في التخطيط، وتوجيه الموارد المحدودة لتنفيذ الأنشطة الإستراتيجية للمنظمة، واستيعاب المستجدات البيئية المختلفة، وشمولها لكافة الفئات المستهدفة.

وأما **فاعلية التنفيذ** فتشمل: قدرة المنظمة على تنفيذ الأنشطة والبرامج بدقة وقوة وكفاءة، وامتلاك نظام تطبيقي صارم، مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات المحيطة بالمؤسسة والتخطيط للعمل، وليس عمل التخطيط فقط، مع توفر ضمانات كافية للتنفيذ الجيد.

أما **فاعلية الرقابة والمتابعة**، فتشمل: القدرة على متابعة تحقيق الأهداف ووضوح المعايير والمقاييس كأساس للرقابة، ووجود نظام واضح وفعال للرقابة، مع وضوح آلية المتابعة الميدانية والدورية للعمل، والقدرة على تصحيح المسار عند اكتشاف الخلل.

أما **فاعلية الاتصالات**، فتشمل: انسيابية حركة المعلومات من القمة إلى القاعدة، ووضوح طرق الاتصال داخل المؤسسة، ووجود مناخ مشجع على المشاركة والاتصالات المفتوحة، ودعم وإسناد قيادة المنظمة لنظم الاتصالات .

### ٣- القيادة الفاعلة:

ويقصد بها قدرة القيادة على ابتكار الرؤى البعيدة، وصياغة الأهداف، ووضع الاستراتيجيات، وتحقيق التعاون، وتحفيز الطاقات من أجل العمل ، والقيادة الفاعلة هي التي تصوغ الرؤى للمستقبل، آخذة في الاعتبار المصالح المشروعة لجميع الأطراف المعنية، وتضع إستراتيجية راشدة في اتجاه تلك الرؤى، مع ضمان دعم مراكز القوة الرئيسة للعمل من حولها، لإيجاد الدافع للتحرك إلى الأمام باتجاه تحقيق الأهداف.

والقيادة في مفهومها العام لا تهتم بالنظام والنمطية، بقدر ما تهتم بالحركة والتغيير، لذا فهي تركز على ثلاث عمليات رئيسية هي: تحديد الاتجاه والرؤية، وحشد القوى تحتها، والتحفيز وشحذ الهمم من أجل تحقيق تلك الرؤية ، ولابد أن يمتلك الفريق القيادي في المنظمة مهارات قيادية وإدارية وكفاءة جيدة في مجال وضع الاستراتيجيات، وأن يكون حساسا للمتغيرات المؤثرة على المنظمة، مع وضوح في الأولويات والخطط التنفيذية، والتطوير المستمر للكوادر العاملة في المؤسسة.

### ٤- إدارة الموارد البشرية والمالية:

إدارة الموارد البشرية تعني : عملية توظيف وقيادة العاملين لتحقيق أهداف المؤسسة؛ فالتوظيف يشمل: استقطاب واختيار العاملين، والقيادة تعني تهيئة الظروف التي تمكن العاملين من الأداء ثم تقويم الأداء لتحديد الاحتياجات التدريبية والتطويرية، ومكافأة الأداء المتميز، وتحفيز العاملين لمزيد من التفوق في الأداء.

والعنصر البشري يعد من أغنى الموارد التي تمتلكها المنظمة ؛ لأن قوة أي منظمة تستمد من قوة رجالها، لا من قوة خططها أو لوائحها وأنظمتها، أو مواردها المالية ، ولاسيما إذا وجدت القوة البشرية المدربة ، التي تستطيع تسخير هذه الإمكانات لتحقيق أهداف المنظمة الخيرية ، وتشمل توفر المعايير الواضحة في اختيار الموظفين وقياس فاعليتهم وكفاءتهم، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات والتعاون مع بعضهم في الإدارات والأقسام مع الدقة في تحديد وتنفيذ برامج التدريب، وتحقيق أعلى درجات الرضا الوظيفي في المنظمة.

وتأتي أهمية الموارد المالية، في العمل الخيري، أو غيره في الدرجة الثانية بعد أهمية الموارد البشرية ، لأن العنصر البشري هو الذي يسخر المال في أغراضه المختلفة ، وتشمل إدارة الموارد المالية وجود خطة واضحة لتوفيرها وكفايتها في المنظمة مع وضوح الموازنات بما يحقق الخطط التنفيذية، ودقة نظم المحاسبة وضبط المصروفات وإدارة مالية تؤكد الجدوى من المشروعات مع وجود نظام مالي فعال يرصد المؤشرات المالية .

### ٥- الكفاءة التسويقية:

ويقصد بها وجود الخطط التسويقية الترويجية لأنشطة المنظمة ومشروعاتها، مع وجود برنامج فعال لتكريس العلاقات الإنسانية وتنشيط العلاقات الخارجية، ووجود شبكة متينة من العلاقات المؤسسية، والتركيز على احتياجات الفئات المستهدفة، وتقديم أفضل الخدمات للجمهور مقارنة بالآخرين، ووجود قاعدة بيانات شاملة عن العملاء وسائر المستهدفين، مع المعرفة الشاملة بالمنافسين والمؤثرين على أنشطة المنظمة، ومعرفة وافية عن طبيعة ونوعية خدماتهم وتميزهم، ومعرفة قطاعات الجمهور وترتيبها حسب الأهمية ، ومعرفة البيئة الحكومية والاجتماعية المؤثرة على أداء المنظمة ، ومعرفة مدى تقبل الجمهور للخدمات المقدمة من المنظمة.

## ٦- أنظمة وأساليب العمل:

هي مجموعة السياسات والقواعد والأساليب والإجراءات التي تحكم نشاط المنظمة لتحقيق أهدافها، وتتكون من:

**أ-السياسات:**

وقد درج على تسميتها باللوائح، وهي المقررات والأحكام الشمولية، التي تعتمدها الإدارة العليا في المنظمة بما في ذلك وضع معايير الأداء وحدود التصرف في كل نشاط من أنشطة المنظمة ، ويتم الاستناد إليها، وفي إطارها، ووضع واعتماد قواعد وأساليب وإجراءات العمل لكل نشاط.

**ب- القواعد والأساليب:**

وهي أسس ومبادئ ثابتة تتعلق بنشاط محدد، وتنبثق من السياسات وتنطبق على الإجراءات، وهي معايير عملية وتنفيذية، تحدد كيفية التصرف في تطبيق الإجراءات ، ويمكن للقواعد والأساليب أن تتطور بتطور المنظمة دون أن يحصل أي تغير في السياسات، إلا أنها - حتما- تتأثر بتطور هذه السياسات وتنعكس حتما على الإجراءات.

**ج –الإجراءات:**

وهي سرد الخطوات الإجرائية المطلوب إتباعها والتقيد بها كلما نشأت نفس الحاجة إلى تحقيق عمل أو هدف من أهداف المؤسسة ، ويتم سردها حسب تتابع العمل الفعلي، مع ذكر وسائل وأدوات العمل المستخدمة والربط بين الخطوات دون ازدواجية ولا ثغرات ، مع تسمية المسئول عن تنفيذ كل خطوة ، ويجب ألا تخرج عن إطار السياسات والقواعد والأساليب المعتمدة.

**د – الخطوات:**

هي التي تمثل عملا مسئولا، في سلسلة العمليات التي يتكون منها الإجراء، وتشمل كل خطوة تحديد الشخص المسئول عن العمل بشكل واضح ، لا يترك مجالا لسوء التفسير، أو التهرب من المسؤولية، مع تحديد العمل والأدوات المستخدمة لتنفيذه من نماذج وأجهزة[١] .

(١) من مذكرة عن البناء المؤسسي في المنظمات الخيرية – الواقع وآفاق التطوير بتصرف للأستاذ : محمد ناجي بن عطية .

# الباب الثالث

# علاقات الباراغواي
# مع العالم الإسلامي

## الفصل الأول : العلاقة السياسية والدبلوماسية

## الفصل الثاني : العلاقة الاقتصادية والتجارية

## الفصل الثالث : العلاقة الإعلامية

# الفصل الأول
# العلاقة السياسية والدبلوماسية

لقد شاب علاقة البراغواي مع غيرها من الدول المدّ والجزر ، وكما مر معنا عند مطالعة النواحي السياسية في الباراغواي فإنه منذ بداية استقلالها عن المستعمر الإسباني فقد تبنّ أول زعمائها بعد الاستقلال سياسة الانغلاق وعدم الانفتاح على العالم الخارجي وكان ذلك انعكاساً للظلم الذي لحق بالباراغواي من قبل المستعمرين الإسبان ، واستمر ت هذه الحالة بين مدّ وجزر بحسب سياسات الزعماء الذين تولوا قيادة الباراغواي ، وبسبب سياسة بعض الذين حكموا الباراغواي تجاه القضية الفلسطينية ووقوفهم إلى جانب المستعمر الإسرائيلي ، فقد كانت دول العالم الإسلامي تعاني النصيب الأوفر من البعد السلبي لسياسة المد والجزر في علاقة الباراغواي مع العالم الخارجي .

فعندما تم التصويت في هيئة الأمم المتحدة على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة للقرار رقم ( ١٩٤ ) الذي صدر في عام ١٩٤٨هـ للاعتراف بإسرائيل، عارض ذلك القرار نصف دول العالم ، ووافق عليه النصف الآخر ، وفي الوقت الذي كانت فيه الدول الإسلامية والعربية تقوم بافتتاح سفارات وقنصليات لها في أغلب دول العالم ، امتنعت دول المجموعة الإسلامية قاطبة عن أي نوعٍ من التبادل الدبلوماسي مع البراغواي ، ليس بسبب اعتراف الباراغواي بإسرائيل وحسب ، بل لأنّ اعتراف البراغواي بإسرائيل كان صوت الترجيح الذي كان اليهود ينتظرونه ليكون إلى جانبهم ليصبح صوت الباراغواي الصوت الذي رجح

كفة تعداد الأصوات لصالحهم إلى جانب أصوات الدول الأخرى في مقابل أصوات الدول العربية والإسلامية التي رفضت القرار .

ولقد نتج عن هذا الموقف السياسي للباراغواي عزل البارغواي دبلوماسيا عن العالم الإسلامي قرابة نصف قرن ، ولم تفق الباراغواي من عزلتها هذه إلا بعد سلسلة من الاتفاقيات التي أجراها بعض الفلسطينيين مع الكيان الصهيوني ، ولأهمية هذا القرار الذي وافقت عليه الباراغواي في علاقتها مع العالم الإسلامي فقد أوردته كاملا :

( بداية ، فإن القرار ١٩٤ ـ المكون من ١٥ بندا والذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ١١ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨ ـ لم يكن قرارا خاصا باللاجئين الفلسطينيين ، ولكنه كان قرارا خاصا بآلية تسوية الصراع العربي الإسرائيلي ، فبعد البند الأول الذي حيت فيه الجمعية العامة وسيط الأمم المتحدة فولك برنادوت على جهوده ، فإن البند الثاني يطالب بتشكيل لجنة للمصالحة Conciliation Commission تتكون من ثلاثة أعضاء في الأمم المتحدة ، ويختارهم وفقا للبند الثالث ، بحيث تتكون هذه اللجنة من الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن : الصين وفرنسا واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة ، وتقوم هذه اللجنة بالقيام بمهام وسيط الأمم المتحدة ، وتنفذ القرارات الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن ، ولجنة الهدنة .

ووفقا للبند الرابع ، فإن اللجنة كان عليها أن تبدأ العمل فورا بحيث تعمل على إنشاء اتصال ومفاوضات وفقا للبند الخامس بين الأطراف أنفسهم ، أي بين الدول العربية وإسرائيل ، ولجنة المصالحة أو بشكل مباشر بين الأطراف نفسها من أجل التوصل إلى تسوية نهائية للقضايا المعلقة بينهم كما جاء في البند السادس ، أما البنود الثلاثة التالية ، فإنها ركزت على التعامل مع القضايا الآنية التي نتجت عن الحرب العربية الإسرائيلية الأولى؛ ومنها العمل على أن تبقى مفتوحة محاور الوصول إلى الأماكن المقدسة بما فيها الناصرة في القدس وبيت لحم ، وإدارة مدينة القدس التي سوف تكون وفقا لقرار التقسيم واقعة تحت سيطرة الأمم المتحدة .

وتم تعريف نطاق إدارة الأمم المتحدة على أنها تشمل بلدية القدس والقرى والمدن المتاخمة لها والتي تشمل قرية أبو ديس في الشرق ، وبيت لحم في الجنوب وعين الكرم في الغرب والشوفات في الشمال ، وفى البند العاشر فإن القرار يطلب من لجنة المصالحة أن تتخذ الإجراءات التي تكفل تسهيل الحياة الاقتصادية والوصول إلى الموانئ والمطارات واستخدام وسائل المواصلات والاتصالات ، وهنا يأتي البند الحادي عشر الشهير الخاص باللاجئين والذي يقول إن اللاجئين «الذين يريدون العودة إلى منازلهم والعيش في سلام مع جيرانهم يجب أن يسمح لهم بالعودة في أقرب وقت عملي ممكن ، وأن يدفع التعويض عن الممتلكات لهؤلاء الذين يقررون عدم العودة أو للضرر في الممتلكات وفقا لقانون الدولي» ، وواضح من هذا النص ليس فقط أنه مرتبط بوجود لجنة المصالحة والمفاوضات المباشرة أو غير المباشرة وإنما أيضا بوجود حالة من السلام بين الأطراف المعنية تسمح للجنة بالقيام بمهامها في تسهيل عودة اللاجئين ، أو إعادة

توطينهم وتعويضهم ومراعاة أحوالهم بالتعاون مع وكالة غوث اللاجئين وهيئات الأمم المتحدة المعنية.

البنود الثلاثة التالية كلها إجرائية وإدارية فيما يتعلق بعمل لجنة المصالحة، ولكن ربما سوف يثير دهشة الكثيرين أن إسرائيل وافقت على القرار فى حينه لأن موافقتها عليه كانت ضرورية لقبولها عضوا في الأمم المتحدة ، وهو ما أضفى الشرعية الدولية على دولة إسرائيل ، ولكن ما يثير الدهشة أكثر أن الدول العربية مصر والعراق ولبنان والسعودية وسوريا واليمن رفضت القرار لأنه كان يؤدى إلى الاعتراف بإسرائيل التي كانت معروفة آنذاك بالكيان المزعوم ، ويربط عودة اللاجئين بالسلام معها ، وهو ما لم يكن مقبولا مع دولة قامت على أشلاء الوطن الفلسطيني )[١].

وفي بداية الثمانينات من القرن الماضي تم اعتماد قنصل فخري للملكة الأردنية الهاشمية في الباراغواي ، ثم أعقب ذلك اعتماد قنصل فخري للجمهورية العربية السورية ، ثم تم تعيين قنصل فخري لجمهورية باكستان الإسلامية ، ولقد صرح سفير دولة الكويت بالبرازيل بأن رئاسة الجمهورية بالباراغواي أرسلت له طائرة خاصة لنقله إلى الباراغواي ليضطلع على إمكانية الاستثمار فيه ، وأفاد سعادته بأنه مقتنع تماما بجدوى الاستثمار هناك ، ولقد نقل قناعاته إلى مؤسسات استثمارية كويتية قامت بدورها بدراسة جدوى الاستثمار ، وأوصت بذلك غير أن

---

(١) بحسب النص المنشور في صفحة القرارات الدولية بالموقع الألكتروني للمركز الإعلامي الفلسطيني .

بعد المسافة وضعف معرفة الناس بهذه المنطقة من العالم جعلهم يحجمون عن الإقدام وفتح سوق جديدة (١)

وباعتباري كنت منتدبا من رابطة العالم الإسلامي بواسطة السفارة السعودية بالبرازيل ، فإنه منذ أول عام عملت فيه بالمركز الإسلامي في الباراغواي وحتى قبيل مغادرتي الباراغواي فقد كان يأتيني مندوبا من قبل القصر الجمهوري في زيارات متوالية ، طالبا مني التوسط بين جمهورية الباراغواي والمملكة العربية السعودية لإقامة التبادل الدبلوماسي بين الدولتين ، وتم الترتيب معي لإجراء لقاء بين وزير الخارجية البارغوائي ووفد من المركز الإسلامي ، وحضر هذا اللقاء يوم الثلاثاء ١٤١١/١٢/٢٧هـ الموافق لـ : ١٩٩١/٧/٩م رئيس المركز الإسلامي السيد مهدي صفوان ونائب رئيس المركز السيد محمد أسد ومدير المركز الشيخ : محمد حسان عجاج ومندوب مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية الأستاذ : خالد وكيل ، وبعد ترحيب السيد مارتينيز ميندييتا وزير الخارجية الباراغواي بي وبوفد المركز أبدى معاليه رغبة بلاده في إقامة علاقات دبلوماسية مع حكومة خادم الحرمين الشريفين ، وطلب التأكيد على طلب الباراغواي من المملكة للموافقة على إجراء هذا التبادل الدبلوماسي .

ولقد تم نقل رغبته إلى السفارة السعودية بالبرازيل ووعد القائم بالأعمال في سفارة خادم الحرمين الشريفين بالبرازيل الأستاذ : منصور بن صالح الصافي القيام بزيارة المركز الإسلامي بالباراغواي ولقاء المسؤلين ، ولكن سعادته حصل على ترقية وانتقل عمله إلى وزارة الخارجية بالرياض ، بينما انتقل عملي أنا

(١) تقرير وزارة الأوقاف الكويتية ص ١٦ .

الآخر إلى فنزويلا ، وقبل كتابة هذا البحث قمت بزيارة لوزارة الخارجية في الرياض وسألت عن التبادل الدبلوماسي بين المملكة والباراغواي ، فكانت الإجابة تدل على أنه لم يتم شيء في الموضوع ، وإنه من خلال اتصال هاتفي يوم الجمعة ١٤٢٩/٨/٧هـ الموافق لـ : ٢٠٠/٨/٨م مع سفير جمهورية لبنان في الأسنسيون الأستاذ : فارس عيد أفاد سعادته بأنه تم اعتماد السفير السعودي في بوينس آيرس سفيراً غير مقيم للمملكة العربية السعودية بالباراغواي ضمن سفراء الدول الإسلامية غير المقيمين .

ونتيجة لرغبة الباراغواي في تقاربها مع الدول الإسلامية والعربية ، فقد تم تعيين الدكتورة : ليلى رشيد ليتشي دي روزا وزيرة للخارجية في حكومة الرئيس نيكانور دوارتي فروتوس الذي كان يشغل منصب وزير التعليم والثقافة، وتعتبر هذه الوزيرة من أصل سوري وتفتخر بأنها من أصولٍ إسلامية ، كما أنها تعتبر هي واثنين من أشقائها أعضاء مؤسسين بالمركز الإسلامي .

وإنه إبان الغزو العراقي للكويت قام وفد من اللجنة الشعبية الكويتية بزيارة الباراغواي والتقى بمنسوبي المركز الإسلامي ووجهاء الجالية الإسلامية ، ومن ثم التقى الوفد برئيس جمهورية البارغواي الجنرال أندري رودريغس ، ووزير خارجيته طالبين من الحكومة الباراغوائية الوقوف إلى جانب الشعب الكويتي في محنته من خلال التصويت على إدانة الغزو العراقي للكويت في هيئة الأمم المتحدة ، وذلك حتى لايتكرر خطأ الباراغواي ويقوم بالتصويت مرة أخرى إلى جانب الغازي الظالم بدلا من التصويت إلى جانب الشعب المظلوم مثلما فعلت البراغواي مع القرار ١٩٤.

نعم كان يوجد في الباراغواي تمثيل دبلوماسي لأغلب دول العالم عدا دول العالم الإسلامي ، وذلك بسبب القطيعة التي سببتها الباراغواي من خلال اعتراف مندوبها في عصبة الأمم بدولة الكيان الصهيوني المغتصب لأرض فلسطين ، ولقد بقيت الباراغواي زمناً طويلاً من غير أية علاقات دبلوماسية مع دول العالم الإسلامي إلى أواخر القرن العشرين حيث تم افتتاح قنصليات فخرية لكلٍّ من لبنان وسوريا والأردن والباكستان ، وفي بداية القرن العشرين طالب وجهاء الجالية اللبنانية بافتتاح سفارة لبلدهم في الباراغواي لحماية مصالحهم في المغترب الباراغوائي وذلك من خلال زيارة قام بها دولة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري إلى مدينة فوزديغواسو المحاذية للباراغواي ، فتم افتتاح أول سفارة لجمهورية لبنان في الأسنسيون العاصمة واعتمد الأستاذ : فارس عيد أول سفير مقيم لجمهورية لبنان بالباراغواي ، وفي المقابل اعتمد الأستاذ : علي خاندرو حامد فرانكو أول سفير لجمهورية الباراغواي في لبنان .

كما تم اعتماد سفراء عرب ومسلمين غير مقيمين لكلٍّ من سوريا والسعودية والجزائر والكويت وليبيا والسودان ومصر والإمارات والمغرب والباكستان وإيران وماليزيا وقطر وفلسطين والأردن ، وبعض هؤلاء السفراء يعملون في سفارات بلادهم في شيلي مثل سفير فلسطين وسفير الأردن ، وبعضهم يعملون في سفارات بلادهم بالبرازيل مثل سفير المغرب وبعضهم يعملون في سفارة بلادهم في هيئة الأمم المتحدة مثل سفير قطر ، والباقون يعملون في سفارة بلادهم في بوينس آيريس بالأرجنتين .

وفيما يخص العلاقات الدبلوماسية بين الباراغواي والعالم الإسلامي قام محمد بن عيسى وزير الخارجية والتعاون المغربي يوم ٢٠٠٦/١/١٩م بجولة في أميركا

الجنوبية زار خلالها على التوالي : الباراغواي والبرازيل وكولومبيا والبيرو ، وأوضح بيان لوزارة الخارجية والتعاون المغربية أن الوزير بن عيسى سيجرى خلال هذه الجولة محادثات مع كبار المسؤولين بهذه البلدان، وكذا مع نظرائه بالباراغواي والبرازيل وكولومبيا والبيرو، واضاف المصدر ذاته أن هذه الجولة، التي تندرج في اطار إعطاء ديناميكية لعلاقات الصداقة والتعاون التي ما فتئ المغرب يطورها مع بلدان أميركا الجنوبية، تشكل مناسبة لمواصلة المشاورات السياسية على مستوى عال، ومن أجل تفعيل الاتفاقات الموقعة خلال زيارة العاهل المغربي الملك محمد السادس لأميركا اللاتينية [١] .

(١) جريدة الشرق الأوسط العدد ٩٩١٥ ، يوم الجمعة ٢٠٠٦/١/٢٠م .

# الفصل الثاني
# العلاقة الاقتصادية والتجارية

يزدهر التبادل التجاري والاقتصادي بين الدول عندما تتوفر وسائل النقل والبضائع الهامة المتوفرة في دولة وغير متوفرة في دولة أخرى ، وإذا نظرنا إلى وسائل النقل بين العالم الإسلامي والباراغواي ، وجدنا بأنه من كان يريد التواصل بين الباراغواي والعالم الإسلامي في بداية الهجرات السابقة فكان لابدّ من استخدام البواخر التجارية، وكان يحتاج المسافر في سفره إلى أكثر من شهر من الزمن يتنقل من باخرة إلى باخرة عبر البحار والمحيطات والأنهار ليصل الباراغواي .

وفي هذه الأيام يحتاج المسافر بالطائرة لكي يقطع المسافة من جدة إلى الباراغواي يوما كاملا يقضيه في السماء حتى يصل إلى الأسنسيون عاصمة الباراغواي ، وإذا أردنا أن نحسب كامل المدة التي يقضيها المسافر منذ أن يغادر جدة إلى أن يصل إلى الأسنسيون شاملا الفترة التي يقضيها في ركوب الطائرة مع الفترة التي يقضيها في المطارات ، فإنه يحتاج إلى يومين كاملين ، وذلك بسبب بعد المسافة وعدم وجود طيران مباشر بين الدول العربية والإسلامية والباراغواي ، ولقد حاولت الخطوط اللبنانية ( Midel Est ) تسيير رحلات مباشرة بين بيروت وساوباولو بالبرازيل المجاورة للباراغواي ، ولكنها لم تستمر في مشروعها طويلا بسبب حاجة الطيران الطويل إلى صيانة متميزة للطائرات وإمكانيات كبيرة لاتتوفر لدى الطيران اللبناني، كما حاولة كل من الخطوط الجوية العراقية ( Eraq Airwaaes ) والخطوط الملكية المغربية ( Maoreco

Airwaaes ) تسيير رحلات مباشرة إلى ريو ديجانيرو بالبرازيل ، ولكن كلتا المؤسستان لم تستمران في تسيير رحلاتهما لنفس السبب ، وفي المقابل فإنه لايوجد أية خطوط جوية عربية أو إسلامية قامت بمحاولة تسيير رحلات مباشرة بين بلادها والباراغواي ، سوى بعض الرحلات الخاصة التي يقوم بها بعض الأمراء الخليجيين أحيانا لزيارة الباراغواي .

لذا فإن المسافر بين العواصم العربية والإسلامية ومدينة الأسنسيون عاصمة الباراغواي يحتاج لركوب الطيران الأوروبي إضافة لطيران بلده والطيران الباراغوائي ( LAP ) أو الطيران البرازيلي ( Vareg ) إلى جانب الخطوط الأجنبية الأخرى مثل الخطوط الفرنسية ( Air Frans ) أو الخطوط البريطانية ( Bretesh ) أو الخطوط الألمانية ( Loftanza ) أو الخطوط الإسبانية ( Aiperya ) أو الخطوط الهولندية ( KLM ) أو الخطوط الجوية الأمريكية ( Amarecan Aerlans ) أو الخطوط الروسية ( Aer Flot ) وذلك حتى يصل المسافر القادم من الدول الإسلامية إلى الأسنسيون مرورا بعواصم الدول التي تتبعها إحدى هذه الخطوط الجوية التي يختارها المسافر ، مما يجعل فترة السفر تمتد إلى يومين كاملين في المتوسط الزمني ، وقد يزيدان هذان اليومان قليلاً أو ينقصان قليلا بحسب توافق الخطوط الوطنية مع الخطوط الأجنبية .

وإنه بسبب بعد المسافة وعدم وجود وسائل النقل المباشرة بين الباراغواي والدول العربية والإسلامية ونظراً لعدم وجود منتجات صناعية هامة في الباراغواي والعالم الإسلامي ، فقد تعذر التبادل التجاري والاقتصادي بين

الباراغواي والعالم الإسلامي ، باستثناء ماتنتجه ماليزيا وأندونيسيا من أجهزة كهربائية ومعدات خشبية ويتم تصديره إلى الباراغواي عبر قناة بنما ، بالإضافة للمنتجات الغذائية الخاصة بالجالية العربية التي ترد إلى الباراغواي من بيروت عن طريق ساوباولو بالبرازيل ، ومنتجات اللحوم التي تصدرها الباراغواي إلى بعض الدول العربية والإسلامية .

# الفصل الثالث
# العلاقة الإعلامية

باعتبار أن البارغواي يوجد فيها أقدم المهاجرين المسلمين في أمريكا الجنوبية، فقد شكل أبناء أولئك المهاجرون وأحفادهم تكتلا قويا من خلال المؤسسات العربية العريقة بالباراغواي ، والتي تم ذكرها سابقا ، ويوجد قسم كبير من أبناء العرب انخرط في الأحزاب السياسية والوظائف الحكومية ويوجد منهم من يمتلك قناة تلفزيونية بإدارة من أحد أبناء العرب الآخرين .

ومن الملاحظ على وسائل الإعلام الباراغوائية شدة اهتمامها بقضايا العالم الإسلامي باعتباره محور الشرق الأوسط الذي تتركز عليه الاهتمامات الإعلامية العالمية بسبب النزاع العربي الإسرائيلي ، وما بين فترة وأخرى يقوم العرب بعرض قضيتهم الفلسطينية في إحدى قنوات التلفزيون الباراغوائي ، ويلاحظ شدة الاهتمام من قبل مختلف طبقات المجتمع الباراغوائي بقضايا المسلمين وعلى الأخص القضية الفلسطينية ، وعندما قام الجيش الإسرائيلي باجتياح لبنان عام ١٩٨٧ م ، نقل التلفزيون الباراغوائي من أمام السفارة الإسرائيلية بالأسنسيون العاصمة تظاهرة احتجاج قام بها مسلموا الباراغواي الذين قدموا إلى العاصمة من مختلف المدن الباراغوائية ومعهم عدد كبير من أنصار السلم بالباراغواي ، حيث قام المتظاهرون بحرق العلم الإسرائيلي ورمي الحجارة والبيض الفاسد على موظفي السفارة الإسرائيلية بالأسنسيون.

وعند اجتياح القوات العراقية للكويت في بداية التسعينيات من القرن الماضي توقفت جميع البرامج في جميع القنوات التلفزيونية بالباراغواي وصار البث ينقل مباشرة من الكويت لنقل الأخبار المتوالية عن حرب عاصفة الصحراء التي تم من خلالها إخلاء الكويت من القوات العراقية وإعادة الكويتيين إلى ديارهم وذلك منذ بداية حرب عاصفة الصحراء وحتى نهايتها .

ولقد اعتاد التلفزيون البراغوائي في كل عام بث وقائع حركة الحجيج وتنقلهم مابين منى ومزدلفة وعرفات ، وفي عام ١٩٩٠ حضر وفد إعلامي من تلفزيون الإمارات العربية المتحدة لإجراء مقابلات مع مسؤولي المركز الإسلامي ووجهاء الجالية الإسلامية بالباراغواي ، وتم بث هذا اللقاء عدة مرات في تلفزيون الإمارات العربية المتحدة للتعريف بالباراغواي والمسلمين فيها ، وفي عام ١٩٩١م كلفت وزارة الإعلام الباراغوائية شركة ( MAZE ) للإنتاج إخراج فلما وثائقيا عن الإسلام والمركز الإسلامي بالباراغواي لكي يتم بثه في القنوات التلفزيونية بالباراغواي بمناسبة عيد الأضحى المبارك من العام ذاته .

ولايوجد في الباراغواي صحفا أو مجلات تصدر باللغة العربية ، كما أنه لايوجد مندوبون إعلاميون دائمون بالباراغواي لوسائل الإعلام العربية والإسلامية ، سوى مايأتيها من وفود إعلامية مستقلة مثل وفد تلفزيون الإمارات المذكور ، أو وفود إعلامية مصاحبة لبعض الزعماء العرب عندما يقومون بزيارة الباراغواي ، وهذا نادراً مايحدث.

# الباب الرابع

# علاقة مسلمي الباراغواي بالعالم الإسلامي

## الفصل الأول / العلاقة الاجتماعية

## الفصل الثاني / العلاقة السياسية

## الفصل الثالث / العلاقة الاقتصادية

# الفصل الأول
# العلاقة الاجتماعية

تختلف العلاقات الاجتماعية بين مسلمي الباراغواي وذويهم في بلادهم بحسب اختلاف ظروف الهجرات السابقة والهجرة الحالية ، ففي السابق كان السفر بين بلاد المسلمين والباراغواي يحتاج إلى شهر كامل بالباخرة في أقل تقدير ، وأحيانا تصل مدة السفر إلى شهرين ، مما جعل أهل الهجرة القديمة منقطعين عن أهلهم وذويهم في بلادهم انقطاعا كاملا أو شبه كامل ، بمعنى أن العودة من أجل زيارة الأهل والاطمئنان عليهم أمر مستبعد وصعب جداّ ، وصدق من قال ( البعد جفا ) وعلى سبيل المثال ، فلقد حدثني أحد المغتربين اللبنانيين بأنه سبق لوالده أن سافر من لبنان إلى الباراغواي قبل خمسين سنة ، ولم يصل منه خبر إلى زوجته وأولاده مدة طويلة ، وبعد أن كبر محدثي أرسلته أمه إلى الباراغواي لكي يبحث عن أبيه ويرجع به إليها ، وعند وصوله الباراغواي وجد أباه قد تزوج على أمه ، وبدلا من ان يكتب رسالة لزوجته اللبنانية ليطمئنها ، زوج ولده وطلب منه أن يبقى معه في المغترب لكي يساعده في عمله وتجارته، وهو ماحصل بالفعل .

ويوجد بعض المغتربين يتواصلون مع أهليهم وذويهم بواسطة تبادل الرسائل المكتوبة والمسموعة ، وعندما يحضر شخص من بلده إلى المغترب ينقلب بيته إلى مكتب بريد في أول أسبوع عقب وصوله المغترب ، فيحضر إلى منزله جميع من يعرفه من أبناء بلده ليستلمون منه الرسائل المرسلة من أهاليهم ، وإذا أراد شخص أن يسافر إلى بلده جاء أبناء بلده لتوديعه وتسليمه رسائلهم لذويهم.

وإنه مع توفر وسائل النقل الحديثة بالطائرات إلا أن أغلب المهاجرين القدماء وأبناؤهم لايفكرون بالتواصل مع أهليهم في العالم الإسلامي إلا نادرا ، ولكن المغتربين الجدد فوضعهم أفضل باعتبار أن علاقتهم بأهليهم وذويهم مازالت علاقة ساخنة .

# الفصل الثاني
# العلاقة الاقتصادية

لقد صدق من قال : إن الاغتراب عذاب ، فالمغتربون المسلمون في الباراغواي عليهم مسؤوليات والتزامات تجاه أسرهم وأطفالهم ، ولايوجد لهم دخل يقتاتون منه سوى مايربحونه من خلال تجارتهم ، وأغلب أصناف البضائع التي يتاجرون بها تأتيهم من البرازيل أو من أوروبا وأمريكا الشمالية والصين وتايوان ، أو ماليزيا وأندونيسيا ، أو مايستوردنه من مواد غذائية تأتيهم من لبنان ، فالشغل الشاغل لأي مغترب هو كيف يبحث عن قوت يومه وأجار منزله ؟ وكيف يوفي ديونه ويحمي نفسه من أن تنكسر تجارته ويصير قصة بين الناس يلوكونه بألسنتهم بعلمه أو من غير أن يشعر ؟

نعم إن الوطن عزيز ، ومن أمنية الجميع أن تتطور جميع الدول الإسلامية فتصير مثل ماليزيا وأندونيسيا وغيرها من الدول الصناعية فتكون جميع بلادنا الإسلامية مصدرة للمنتوجات وكافة الاحتياجات بدلا من أن تكون مستهلكة لكل شيء مثلها في ذلك مثل الباراغواي التي بدأت تنمو نموا حقيقيا وتتطور تطورا راسخا ضمن مجموعة السوق الأمريكية المشتركة ، ولكن متى يصحوا عالمنا الإسلامي من كبوته ويقيم السوق الإسلامية المشتركة ، أم أننا نكتفي بأن يقال عنا دولا نامية وعلى الدنيا السلام ، إن المغتربين من أصول كورية وصينية ويابانية يفتخرون بأنهم يبيعون بضائع بلادهم في الباراغواي ، ولايوجد من المسلمين من يستطيع أن يبيع بضائع بلاده في الباراغواي لعدم توفرها سوى ما يصل من ماليزيا وأندونيسيا ولبنان .

# الفصل الثالث
# العلاقة السياسية

إن انعزال الباراغواي عن العالم الإسلامي جعل المغتربين المسلمين لايرون ولايسمعون في مغتربهم إلا ماهو باراغوائي وغير عربي ، فكيف يستطيع المغترب العربي أن يتواصل سياسيا مع حكومات بلاده في ظل غياب السفارات الإسلامية والقناصل الفاعلة ؟ وكل ما يجده المغترب المسلم من مؤسسات الدولة الباراغوائية البشاشة والترحاب ، أما القناصل الفخريون المعتمدون بالباراغواي فأغلبهم لاينتمون إلى البلدان التي يمثلونها ، وهم بعيدون عن هموم الجاليات ومشاكلها كونهم براغوائيين من أبناء العرب ولا يعتبرون أنفسهم عربا أصلاً بل إن بعض القناصل العربية لايتعامل مع العرب إلا باللغة الإسبانية ومن خلال مترجم .

لذا ؛ وبسبب مشاكل أخرى ناتجة عن بعد المسافات وعدم وجود وسائل النقل المباشرة بين العالم الإسلامي والباراغواي ، فقد أصبحت علاقة الانتماء بالوطن الأصلي علاقة مهددة بخطر الذوبان في المجتمع الباراغوائي المضياف ، الذي يرحب بالمسلمين و يمنحهم الجنسية لمن مضى على دخوله الباراغواي ثلاث سنوات ليصير مواطنا باراغوائيا لافرق بينه في الحقوق والواجبات وبين أي مواطن آخر ، وإذا سألت أحدا من أبناء المهاجرين الأوائل عن وطنه قال لك : أنا براغوائي ولكني ابن عرب ، ولم يقل لك بأني مسلم أو عربي إلا إذا كان أبوه قد رباه على الإسلام ، وهذا مالم أجد له مثيلا في الباراغواي ، ولكن يبقى

المغتربـون المسـلمون وذراريهـم مخلصـين لـدينهم وأمـتهم الإسـلامية وقضـايا المسلمين ، بدليل مارأيناه من تحركات للجالية المسلمة في الباراغواي عند اعتقال طلال الديماسي وعند الاجتياح الإسرائيلي لبنان .

# الباب الخامس
# وفيه أحوال المغتربيـن وآمالهم
# وحكم الشرع فيهم

## الفصل الأول / أحوال المسلميـن في الباراغواي

## الفصل الثاني : آلام المسلميـن في الباراغواي

## الفصل الثالث : آمال المسلميـن في الباراغواي

## الفصل الرابع / حكم السفر إلى الباراغواي

## الفصل الخامس / حكم الإقامة في بلاد الآخرين

لقد نظم الإسلام علاقات المسلمين بغيرهم ، ونحن عندما ندرس العلاقات العامة فمن المفترض أن نطوع ماندرسه لمبادئنا وقيمنا التي نؤمن بها ، لا أن نطيع ديننا ومبادئنا لما ندرسه ، ويعتبر هذا الباب ذا أهمية بالغة ، كونه يرسم الطريق لمن أراد إقامة العلاقات مع غير المسلمين من خلال السفر إلى بلادهم والإقامة فيها ، وإنّ أخشى ما أخشاه أن تكون هذه الرسالة في حال انتشارها سبباً في تشجيع البعض على السفر إلى الباراغواي ودول أمريكا الجنوبية ممن لاينوون السفر إلى الباراغواي بنية الدعوة إلى الله تعالى وإنما لأغراضٍ أخرى ، لذا فقد أحببت أن أفرد بابا في ختام هذه الرسالة للتنبيه على أحوال المغتربين أولا ، ثم التنويه بالحكم الشرعي لمن أراد السفر إلى بلاد الكفار ، والحكم الشرعي لمن أراد الإقامة في بلاد الكفار ، وذلك حتى تبرأ ذمّتي أمام الله تعالى ، ولقد قسمت هذا الباب إلى خمسة فصول .

# الفصل الأول

# أحوال المسلمين في غير بلاد المسلمين

وإن مما يؤسف له حقّاً أنّ البلاد الغربية تعتبر مستنقعا نتنا للفساد والفتن والخلافات والحساسيات التي تنتشر بين أغلب أفراد الجاليات العربية والإسلامية ومن العجيب أن الفتن والخلافات تنتشر بينهم أحيانا من غير أسباب ، لذا فإنّ الشيء الوحيد الذي يكاد يتّفق عليه جميعهم هو ندمهم على مغادرة أوطانهم وإنجاب الأطفال في بلادٍ غريبة وبعيدة عن أوطانهم ، معتبرين أنّ صبرهم على مضض العيش في الأوطان أهون بكثير من الذوبان والخسارة المحققة للأبناء الذين يلدون خارج حدود بلاد الإسلام ، ولايستثنى من اتفاقهم على هذا الشيء أحدٌ أبدا مهما كان وضعه المادي سواء كان ناجحا في تجارته ومن أهل الملايين ، أو كان فاشلا لايملك قوت يومه ، أو سواء كان وضعه وسطا بين الحالتين .

فإذا كان المسلم الملتزم بدينه الذي يسافر إلى تلك البلاد يتعرض دينه أحياناً للضياع والذوبان ، فما هي أحوال من يلد في بلد لم يرى فيها مسجداً أو يسمع فيها أذان التوحيد ، في عام ١٩٨٧م حدّثني مجموعة من الشباب الفلسطيني الذين حلت رحالهم في جزيرة شانغينولا بجمهورية بنما المتاخمة لجمهورية كوستاريكا ، بأنهم كانوا في بلدهم ملتزمين بالاستقامة لايقطعون فرضاً في المسجد جماعة ، وبعد فترة بسيطة من استقرارهم في الجزيرة تهاونوا في أداء الصلاة ثمّ انقطعوا عن الصلاة تماماً بسبب عدم وجود مسجدٍ في الجزيرة ، ثمّ انحرف أغلبهم عن الجادة وصاروا يقضون لياليهم في النوادي المحرمة والعياذ بالله تعالى .

وفي عام ١٩٩٠م سافرت إلى إحدى قرى التشاكو بجمهورية الباراغواي وقابلت عشرين عائلة منحدرة من أصولٍ إسلامية لبنانية جميعهم نصارى لايعرفون كلمة واحدة باللغة العربية ، وعندما أحببت أن أتعرف على مقابر أجدادهم المسلمين وجدتهم قد وضعوا على رفوف المقابر الصلبان بجانب المصاحف الشريفة التي كان يقرؤها أجدادهم قبل وفاتهم .

وفي مدينة الأسنسيون عاصمة الباراغواي توفي في عام ١٩٩١م رجلٌ مسلم من مدينة الهرمل بلبنان وترك إثناعشر ولداً وابنتا جميعهم نصارى عدا أبيهم ، وعندما حاولت أن أغسله وأكفّنه منعني أولاده من ذلك بحجّة أن السيد المسيح عليه السلام سوف لن يدخله الجنة إذا دفن على الطريقة الإسلامية ، مع العلم بأن هذا الرجل كان من المحافظين على الصلاة وكان كلما زرته في بيته أجده جالساً يقرأ القرآن الكريم [١].

وفي عام ١٩٨٠م بمدينة ماوتوغروسو بالبرازيل كان أحد الشباب المغتربين في زيارة لمنزل أحد الذين سبقوه في الاغتراب ، وكان أبناء المضيف أكبر من أبناء الضيف ، وفجأة تخاصم صاحب المنزل مع أحد أبناءه ، فما كان من هذا الولد العاق إلا أن قال لأبيه : ( إمش من وجهي ياتركو ) وكلمة (تِركُو) يقصد بها عند البرازيليين الهمج والفوضويين ، بينما يقصد بها في الأصل : العرب الذين

(١) أنظر مجلة المستقبل الإسلامي/ الصفحة الأخيرة عدد رقم ١٦٨ لشهر ربيع الثاني ١٤٢٦هـ بعنوان ( نداء من أمريكا الجنوبية ) للباحث.

سافروا إلى البرازيل قديما بجوازات سفر تركية أيام الحكم العثماني ، واندرجت هذه التسمية فيما بعد على جميع العرب والمسلمين عندما يشير عليهم البرازيليين من باب التهكّم .

وعندما سمع الزائر طريقة كلام ابن صاحب الدار مع أبيه ، صحا من غفلته وقال في نفسه لن أسمح لأبنائي أن يكبروا ويتربّوا في البرازيل حيث إن القانون البرازيلي وكذلك قوانين المجتمعات الغربية تحرم على الأب والأم أن ينهروا أطفالهم لأي ذنب يرتكبوه ، وقام الزائر على الفور بترتيب أمور سفره وسفر زوجته وأولاده ، وفي اليوم التالي غادر البرازيل على الفور إلى قرية السلطان يعقوب بالبقاع اللبناني وربّى أولاده التربية الإسلامية وبعد أن كبروا واطمأنّ عليهم وعلى تربيتهم سمح لهم بالعودة إلى البرازيل .

ومن النادر جدّا في تلك البلاد من يتنبه إلى تربية أولاده قبل فوات الأوان ، ولقد أكرم الله تعالى هذا الرجل الذي نتحدّث عنه بأن جعل أحد أبنائه ممثّلاً للمسلمين في البرازيل أمام الحكومة الفيدرالية ومديرا لأحد أهم المراكز الدعوية العالمية في دول أمريكا اللاتينية .

أما عن قصص عقوق البنات وخروجهن مع الغربيين إلى النوادي الليلية وتنصرهن ثم الزواج من النصارى داخل الكنائس فالحديث في هذا الموضوع يطول والجراح لدى الكثيرين دامية من هذا الجانب ، وكم من ربّ أسرة قد قتل ابنته أو انتحر بسبب غيرته وعدم تمكّنه من ضبط بناته ، فضلاً عن عجزه عن

ضبط أبناءه الذكور الذين يجرون للزواج من النصرانيات ويرفضون الزواج من المسلمات باعتبار أن النصرانية أسهل في التعرف عليهنّ ومخالطتهنّ .

أليس ذلك سبب كافٍ يجعل الجميع متفقين في الندم على هجرتهم إلى تلك البلاد ؟ أليس الرجل يكد ويعمل من أجل مستقبل أبنائه ؟ فماذا يفعل الأب إذا كان تعبه يذهب لمن هم ليسوا على دينه ووفق طبعه وتربيته ؟

فالأباء في تلك البلاد لايستطيعون تربية أبنائهم وبناتهم مثل التربية التي تلقّوها في بلادهم بسبب البيئة العفنة المليئة بالمغريات والفساد والشهوات وكل شيء فيها يدعو الطفل إلى مخالفة دين وعادات وتقاليد ولغة أبيه وأمه ، وتكبر المشكلة عندما يتزوج الرجل من الغربيات ، ومن ثمّ إذا غضب الأب على ابنه لايستطيع أن يصيح عليه ، فضلاً عن أنه لايستطيع أن يضربه إذا أخطأ أو ارتكب جرماً أدبيا أو معصية ما لأنّ الجيران إذا سمعوا صبياً يبكي بسبب صياح والده أو ضربه لابنه فمن واجبهم بحسب العادات الغربية أن يبلغوا الشرطة التي تحضر فوراً لاعتقال الأب أو الأم المتسبب في بكاء الصبي ، وإذا غفل الجيران عن صياح الصبي وكانت أمه نصرانية فإنّها لا و لن تغفل عنه ، ومن الطبيعي أنها لن تسمح لزوجها المسلم في تربية ابنه تربية تخالف التربية الأمريكية ، وإذا لم يستطع الأب أن يربي أبناءه على طريقته الخاصة فلماذا يتعب ويكد ويعمل إذا ؟

# الفصل الثاني

# آلام المسلمين في الباراغواي

١- ضعف الإمكانات الاقتصادية للجيل الأول من كل هجرة قام بها المسلمون للبراغواي نتيجة حرمانهم من كثير من المزايا التي يتمتع بها بقية المواطنين في الباراغواي مثل حرمانها من فرص العمل الشريفة في وظائف الدولة ، ومن مجالات العمل المريحة ، وعدم منح أبنائهم الفرصة الكافية للحصول على التعليم والتدريب المناسب ، مما أدى إلى وجود نقص في المهارات والقدرات وعدم التدريب الجيد .

٢-إن صعوبة الحصول على فرص عمل مريحة تشغل الآباء عن تعليم أبنائهم مبادىء الدين الإسلامي أدّى ذلك إلى ارتفاع نسبة الأمية وتفشي الجهل بالإسلام بين أبناء الجالية ، وذلك بالإضافة لأسباب عدم وجود المدارس الإسلامية واضطرار أبناء المسلمين إلى الانخراط في المدارس النصرانية التي أقامتها الكنائس لتعليم العلوم النصرانية بدلاً من تعلم علوم الدين الإسلامي الذي يدينون به، مما حدى ببعض الأبناء إلى ترك دينهم وتقليد غير المسلمين في الحياة الاجتماعية .

٣-تشرذم المهاجرين المسلمين وانتشارهم في مناطق متباعدة أحياناً بسبب البحث عن لقمة العيش ، داخل مناطق الأغلبية ، وتجنبهم الاختلاط ، وذلك بسبب رغبتهم في البعد عن مواطن الإلحاد والفجور أو بسبب انخفاض مستوى الدخل

الذي يجبرهم على العيش في أحياء فقيرة لانخفاض تكاليف الحياة ، أو بسبب ضعف الترابط ، وانعدام التنظيم بينهم .

٤-عدم إجادة اللغة الإسبانية وانحدار المستوى الثقافي لدى أغلب أبناء الجالية يجعلهم يعزفون عن دخول الحياة السياسية ، مما يؤدي ذلك إلى ضعف صوتهم واحتمال صدور قوانين وأنظمة ليست في صالحهم ، ويترتب على ذلك أحيانا ظلمهم وانعزالهم واضطهادهم ، ومما يزيد في عزوف المسلمين في الباراغواي عن الحياة السياسية كونهم متعددي الطوائف والجنسيات .

٥- اضطرارهم لدفن موتاهم في مقابر اليهود والنصارى بسبب عدم وجود المدافن الإسلامية بالبارغواي .

# الفصل الثالث

# آمال المسلمين في الباراغواي

لقد سبق بيان كيف أن المسلمين في الباراغواي يعانون معاناة شديدة بسبب بعدهم عن البلاد الإسلامية، وعدم الاهتمام من قبل المؤسسات الإسلامية بوضعهم، وقِلّة الدعم الموجّه للأنشطة الإسلامية، وعدم وجود الدعاة المتفرّغين للدعوة داخل الباراغواي رغم المكانة التي يتمتع بها المسلمون، وكذلك هُم عرضة للذوبان في المجتمع الباراغواني، إذا لم تتقدم الأيدي المخلصة لدعم وجودهم ومساعدتهم في الحفاظ على هويتهم.

وحتى يتم هذا الأمر فهناك بعض الآمال التي يجب أن توضع في الحسبان إذا أردنا النهوض بأوضاع المسلمين داخل دولة الباراغواي:

١- إرسال الكُتب الإسلامية باللغتين العربية والأسبانية.

٢- العمل على دعم المؤسسات القائمة مادياً ومعنوياً حتى تضطلع بدورها المطلوب.

٣- تعيين بعض الدعاة في الأماكن الشاغرة للعمل على نشر دين الله.

٤- العمل على إنشاء أماكن للصلاة وتدريس اللغة العربية لأبناء الجاليات في المُدن التي لايوجد بها نشاط إسلامي [١] ..

---

(١) الجاليات العربية في أمريكا اللاتينية لعدد من المؤلفين ، مؤسسة الكتاب العربي الألكتروني ، بيروت عام ٢٠٠٦م ، corporate@arabicebook.com

كما يطمح المسلمون في الباراغواي إلى توفير الاحتياجات الضرورية لإقامة المجتمع المسلم الذي يحصنهم من خطر الضياع في بوتقة المجتمع البراغوائي ، وذلك من خلال توفير المتطلبات التالية :

١-بناء المساجد والمصليات في العاصمة والمدن الرئيسية التي ينتشر فيها المسلمون بالباراغواي مثل بدرو خوان كاباليرو والإنكرناسيون وسبدادي ديليستي .

٢-بناء مدرسة إسلامية لتعليم أبنائهم مبادىء الإسلام في الأسنسيون العاصمة.

٣-ابتعاث المزيد من الدعاة والمدرسين للعمل في أوساط الجاليات المسلمة المنتشرة في المدن الباراغوائية التي يكثر فيها المسلمون مثل بدرو خوان كاباليرو والأسنسيون والإنكرناسيون وسبدادي ديليستي .

٤-شراء قطعة أرض خارج العاصمة وتخصيصها لتكون مقبرة إسلامية .

٥-تخصيص أبناء المسلمين بالباراغواي بمنح دراسية لتعلم الإسلام في الجامعات الإسلامية ، مع تهيئة الجو المناسب والرعاية الكاملة وهم على مقعد الدراسة .

٦-تزويد المركز الإسلامي والتجمعات الإسلامية في الباراغواي بكميات كبيرة من المصاحف العربية والمترجم معانيها والمطبوعات الدعوية باللغة الإسبانية .

٧-لقد كانت أمنية المسلمين في الباراغواي مطالعة أخبار بلادهم من خلال الراديو والتلفزيون باللغة العربية ، ولقد تحقق هذا الحلم بفضل الله تعالى ثمّ بفضل انتشار القنوات الفضائية ، وأما الآن فإن المسلمين في الباراغواي يأملون من

الدول الإسلامية وأصحاب القنوات الفضائية توجيه قنوات إسلامية فضائية وبث قنوات إذاعية باللغة الإسبانية للمساهمة في نشر الدين الإسلامي بالباراغواي وتعريف الشعب البراغوائي بمبادىء الإسلام الحنيف .

# الفصل الثاني

# حكم السفر إلى بلاد الآخرين

إن أغلى وأعظم نعمة أنعم الله تعالى بها علينا هي نعمة الإسلام ، ومن الغباء وقلة العقل تعريض هذه النعمة للخطر ، ولقد حذر العلماء وفقهاء الشريعة من مخاطر السفر خارج ديار المسلمين ، وأباحوا ذلك بثلاثة شروط :

١- أن يكون المسافر على علم وبصيرة بدينه بحيث يدفع به الشبهات التي ستواجهه في بلاد الكفار .

٢- أن يكون لدى المسافر شدة في دينه بحيث لاتؤثر عليه المغريات ولايفتن في دينه وخلقه من خلال ما يواجهه في بلاد الكفار.

٣- أن يكون سفره لحاجة أو ضرورة لايمكن الاستغناء عنها من خلال بدائل أخرى في بلاد المسلمين الأخرى .

٤- أن يسافر المسلم لحاجة خاصة مباحة كالتجارة والعلاج فتباح الإقامة بقدر الحاجة ، وقد نص أهل العلم رحمهم الله على جواز دخول بلاد الكفار للتجارة وأثروا ذلك عن بعض الصحابة رضي الله عنهم.

قال الشيخ : محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (السفر إلى بلاد الكفر محرم إلا إذا كان هناك حاجة أو ضرورة: فالحاجة مثل التجارة، ذهب يشتري منهم سلعاً يتجر بها، والضرورة كالمرض أو كصناعات لا توجد في بلاد المسلمين أو ما أشبه ذلك، لكن بشرط أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات،

وأن يكون عنده دين يمنعه عن المحرمات، أما إذا كان الإنسان يعلم من نفسه أنه ليس عنده علم يدفع به الشبهات وإذا ذهب إلى بلاد الكفر سوف يلبسون عليه دينه ويوقعونه في حيرة، فهذا لا يجوز له أن يذهب مهما كان حتى لو كان في أقصى الضرورة، وكذلك من لم يكن عنده دين يحميه بحيث يعرف من نفسه أنه رجل ضعيف الدين ولو ذهب إلى هناك لاغتر بما هم عليه من زهرة الدنيا فنقول: أيضاً لا يحل لك أن تذهب، لأن حفظ الدين واجب ، فإذا اجتمعت الشروط الثلاثة: العلم والدين والحاجة أو الضرورة فلا بأس ). [1]

(١) الفتاوى للشيخ : محمد بن صالح العثيمين الجزء ٧٤ صفحة رقم ١٣.

# الفصل الثالث

# حكم الإقامة في غير بلاد المسلمين

لقد كثرت الفتاوى في حكم الإقامة في بلاد الكفار ، مثلما أنّ تقسيم البلاد إلى بلاد المسلمين وبلاد الكافرين قد حصل فيه اختلاف كبير ، ولقد ذهب الإمام الماوردي إلى أنه إذا قدر على إظهار الدين في بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار إسلام حكماً لاحقيقة[١] ، ولقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم عدداً من أصحابه بالهجرة إلى أرض الحبشة لأنها أرض أمن وأمان لكونهم يستطيعون أن يظهروا شعائر دينهم فيها ، وأرض الحبشة في ذلك الزمن مثل بعض الدول الغربية في هذا الزمن التي سمحت حكوماتها بإظهار شعائر الإسلام واعترفت بالدين الإسلامي فيها ، ولقد اعتبر الشيخ الشعراوي الحبشة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم دار أمنٍ ولم يعتبرها دار إيمان ، وذلك باعتبار غالبية شعبها آنذاك [٢] ، ولقد وجدت أنه من الأفضل أن أخرج من هذا الخلاف بأن أقول عن بلاد الكافرين بلاد غير المسلمين أو غير بلاد المسلمين ، وفي فقه الأقليات المسلمة نجد بأن ( الأصل أن المسلم لايقيم إلا في دار المسلمين ، وإذا أقام في غيرها

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق ومراجعة وترقيم : قصي محب الدين الخطيب وفؤاد عبد الباقي ، دار الريان للتراث ، الجزء السابع ص ٢٢٩ ط١ ، ١٩٨٦م .

(٢) تفسير الشعراوي لمحمد متولي الشعراوي ، الجزء الرابع ، صفحة (٢٥٨٣) دار أخبار اليوم ، قطاع الثقافة ، ٦ أكتوبر .

فلعذر مع بقاء نية الخروج منها متى رفع السبب وتهيأت الظروف ، لأن نية الاستمرار في دار الكفر لاتحل إلا بمبرر شرعيٍّ ) [1].

وإذا كان مجرد السفر إلى بلاد الكفار شيء محرم ، ولا يجوز إلا بشروط ، فمن باب أولى أن تكون الإقامة لفترة طويلة في بلاد الكفار محرمة أيضا ولاتجوز إلا بشروط ، وهذه الشروط هي :

١-العلم بالدين والقدرة على رد شبهات الكفار .

٢-الشدة في الدين والقدرة على عدم الافتتان بالكفرة وعدم التأثر بالمغريات .

٣-أن تكون الإقامة للضرورة والحاجة التي لايمكن توفرها في بلاد المسلمين على أن يتحصن المسلم بالشرطين السابقين.

ويقصد بالضرورة هنا : العمل الدعوي لنشر دعوة الله تعالى والعمل الديلوماسي لقضاء المصالح المتبادلة بين المسلمين وغيرهم .

كما يقصد بالحاجة العلاج الطبي الذي لايمكن توفيره في بلاد المسلمين الأخرى ، وطلب العلوم العصرية التي لاتتوفر لدى بلاد المسلمين الأخرى .

قال الشيخ ابن عثيمين :

الإقامة في بلاد الكفار خطر عظيم على دين المسلم ، وأخلاقه ، وسلوكه ، وآدابه ، وقد شاهدنا وغيرنا انحراف كثير ممن أقاموا هناك فرجعوا بغير ما ذهبوا به ، رجعوا فُسّاقًا ، وبعضهم رجع مرتدًا عن دينه وكافرًا به وبسائر الأديان - والعياذ بالله - حتى صاروا إلى الجحود المطلق والاستهزاء بالدين وأهله السابقين منهم واللاحقين ، ولهذا كان ينبغي بل يتعين التحفظ من ذلك ووضع

---

(١) فقه الأقليات المسلمة للدكتور : عبد القادر خالد، دار الإيمان بطرابلس ، لبنان ط١، ص ١٢٠ ١٩٩٨م .

الشروط التي تمنع من الهويّ في تلك المهالك ، فالإقامة في بلاد الكفر لابد فيها من شرطين أساسين :

الشرط الأول : أمن المقيم على دينه بحيث يكون عنده من العلم والإيمان ، وقوة العزيمة ما يطمئنه على الثبات على دينه والحذر من الانحراف والزيغ وأن يكون مضمراً العداوة للكافرين وبغضهم مبتعدًا عن موالاتهم ومحبتهم ، فإن موالاتهم ومحبتهم مما ينافي الإيمان قال الله تعالى : { لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يُوادّون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم }[1] ، وقال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين . فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين } [2].

وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : " أن من أحب قومًا فهو منهم " ، وأن " المرء مع من أحب " ومحبة أعداء الله من أعظم ما يكون خطرًا على المسلم لأن محبتهم تستلزم موافقتهم واتباعهم ، أو على الأقل عدم الإنكار عليهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من أحب قومًا فهو منهم " .

الشرط الثاني : أن يتمكن من إظهار دينه بحيث يقوم بشعائر الإسلام بدون ممانع ، فلا يمنع من إقامة الصلاة والجمعة والجماعات إن كان معه من يصلي جماعة

---

(١) المجادلة / ٢٢ .

(٢) المائدة / ٥١ ، ٥٢ .

ومن يقيم الجمعة ، ولا يمنع من الزكاة والصيام والحج وغيرها من شعائر الدين ، فإن كان لا يتمكن من ذلك لم تجز الإقامة لوجوب الهجرة حينئذ.

وقال الشيخ - في آخر الفتوى - : وكيف تطيب نفس مؤمن أن يسكن في بلاد كفار تعلن فيها شعائر الكفر ويكون الحكم فيها لغير الله ورسوله وهو يشاهد ذلك بعينه ويسمعه بأذنيه ويرضى به ، بل ينتسب إلى تلك البلاد ويسكن فيها بأهله وأولاده ويطمئن إليها كما يطمئن إلى بلاد المسلمين مع ما في ذلك من الخطر العظيم عليه وعلى أهله وأولاده في دينهم وأخلاقهم[1] .

وعندما سئل الشيخ بن عثيمين عن حكم الإقامة في بلاد غير المسلمين قال رحمه الله :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقبل الإجابة على السؤال لا بد من بيان حكم الإقامة في بلاد الكفر، لأنها من المسائل المهمة ولها علاقة بواقع الحالة التي وردت في السؤال، فإنه بالنظر إلى نصوص الشرع، واستناداً إلى واقع الحال، لا يشك أحد في عدم جواز الإقامة في ديار الكفر لأدلة وردت في ذلك، ومن هذه الأدلة:

١- ما ثبت في سنن أبي داود وسنن الترمذي بإسناد حسن عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين، لا تراءى ناراهما " ولأن المسلم مأمور بالهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام وجوباً أو استحباباً حسب الحال، كما في مسند أحمد وسنن أبي داود بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا

---

(١) " مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين " ( فتوى رقم ٣٨٨ ) .

تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تخرج الشمس من مغربها " هذا بالإضافة إلى أن الواقع يشهد بأن بلاد الكفر فيها إباحية وأسباب للفتن لا تحصى ولا تعد، والمسلم مأمور بالفرار بدينه من أسباب الفتن.

وقد تكون هنالك بعض الحالات يجوز فيها السفر لبلاد الكفر للحاجة أو الضرورة، من ذلك:

١-الذهاب بقصد القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى، ولا يتم ذلك إلا بالسفر إليها، وما لا يتم المأمور به إلا به فهو مأمور به. هذا مع مراعاة تسلح هذا الداعية بعلم يتقي به الشبهات، وإيمان يحتمي به من الشهوات.

٢- حالات العلاج التي قد لا تتيسر في بلد مسلم.

القسم السادس: أن يقيم للسكن وهذا أخطر مما قبله وأعظم لما يترتب عليه من المفاسد بالاختلاط التام بأهل الكفر وشعوره بأنه مواطن ملتزم بما تقتضيه الوطنية من مودة، وموالاة، وتكثير لسواد الكفار، ويتربى أهله بين أهل الكفر فيأخذون من أخلاقهم وعاداتهم، وربما قلدوهم في العقيدة والتعبد ولذلك جاء في الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، "من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله". وهذا الحديث وإن كان ضعيف السند لكن له وجهة من النظر فإن المساكنة تدعو إلى المشاكلة، وعن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين قالوا يا رسول الله ولم؟ قال لا تراءى نارهما" رواه أبو داود والترمذي وأكثر الرواة رووه مرسلاً عن قيس بن أبي حازم عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال الترمذي سمعت محمداً ـ يعني البخاري ـ يقول الصحيح حديث قيس عن النبي، صلى الله عليه وسلم، مرسل. أ.هـ. وكيف تطيب نفس مؤمن أن يسكن

في بلاد كفار تعلن فيها شعائر الكفر ويكون الحكم فيها لغير الله ورسوله وهو يشاهد ذلك بعينه ويسمعه بإذاًيه ويرضى به، بل ينتسب إلى تلك البلاد ويسكن فيها بأهله وأولاده ويطمئن إليها كما يطمئن إلى بلاد المسلمين مع ما في ذلك من الخطر العظيم عليه وعلى أهله وأولاده في دينهم وأخلاقهم[١] .

وسئل الشيخ بن عثيمين ، هل يرجع للإقامة في بلاد الكفر ؟

نصحني كثير من أهل العلم بعدم السكن في بلاد الكفار ( أمريكا ) ، أنا عربي أمريكي عشت طوال عمري في أمريكا وأعمل الآن في إحدى الدول الإسلامية ، الأمور أصبحت صعبة بالنسبة لي لكي أستمر هنا - ( قلة الدخل والسكن ) - ، وأفكر بالعودة لأمريكا ، وسبب رئيسي آخر للعودة هو العناية الصحية المجانية لزوجتي المريضة ، أرجو أن تعطيني جواباً مفصلاً بالدليل من القرآن والسنة ، هل أعاني وأبقى في هذا البلد أم أرجع لأمريكا ؟.

الأصل هو حرمة الإقامة بين أظهر المشركين وفي ديارهم ، ومن يسَّر الله عز وجل له الخروج من تلك الديار إلى بلاد الإسلام : فلا ينبغي له أن يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير إلا لعذرٍ قاهر يجيز له الرجوع .

ونحن ننصحك بما نصحك به الآخرون بعدم السكن في بلاد الكفر ، إلا أن تكون مضطراً إلى سكن مؤقت كعلاج لا يتيسر لك في بلاد المسلمين .

واعلم أن من ترك شيئا لله عوَّضه الله خيراً منه ، وأن مع العسر يسراً ، وأنه من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ، واعلم

أن الحفاظ على رأس المال خير من المخاطرة في الربح ، ورأس مال المسلم هو دينه ، فلا يفرِّط فيه لأجل دنيا زائلة .

---

(١)مجموع فتاوى ورسائل بن عثيمين ج ٣ ص ١٦ .

أما الكتاب ؛ فقد قال الله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً ) النساء / ٩٧ .

وأما السنة ؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ ) . رواه أبو داود (٢٦٤٥) . وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

وأما النظر الصحيح ؛ فإن المسلم المقيم بين المشركين لا يستطيع أن يقيم كثيراً من شعائر الإسلام وعباداته الظاهرة ، مع ما في ذلك من

تعريضه نفسَه للفتن ، لما في تلك البلاد من الإباحية الظاهرة التي تحميها قوانينهم ، وليس للمسلم أن يعرض نفسه للفتن والابتلاءات (١) .

ولقد أفرد الأستاذ : عماد بن عامر رسالته في الماجستير في كلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر عن الهجرة إلى بلاد غير المسلمين (حكمها وضوابطها وتطبيقاتها ) حيث قسّم البلاد إلى دار إسلام ودار كفر ، قسم دار الإسلام إلى قسمين وهما : دار إسلام حقيقة وحكما وزعم بأنها لاوجود لها إلا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وبعض الخلفاء في الحقبات المتقطعة من التاريخ الإسلامي ، ودار إسلام حكماً لاحقيقة وهي التي تخضع لسلطة المسلمين وتجري عليها أغلب أو بعض شعائر الدين وتظهر فيها بعض خصال الكفر كما هو شأن أغلب الدول العربية اليوم ، كما قسم دار الكفر إلى قسمين هما دار الكفر حقيقة وحكماً وهي مثل الدول الشيوعية التي كانت لاتعترف

---

(١) فتاوى الإسلام للشيخ محمد بن صالح العثيمين ج١ ص ٢٩٧٠.

بالإسلام وكانت تمنع شعائر الإسلام ، ودار كفر حكماً لاحقيقة ، وهيدار الكفر الآمنة التي بإمكان المسلمين أن يتعبدوا الله تعالى فيها .

وبعد أن قسم الباحث البلاد بحسب هذه القائمة فقد خلص إلى الأحكام التالية :

١. تحرم الهجرة إلى بلاد الكفر حقيقة وحكماً إذا خشي المسلم على نفسه من الفتنة في الدين أو النفس .
٢. أن الأصل في التنقل والاستيطان الحل ، وليست أرض بأفضل من أخرى في حق الإنسان بل الأفضل له ماكان فيها أطوع لله ورسوله .
٣. إن الهجرة تجري عليها الأحكام الفقهية الخمسة ، وليس لها حكم واحد يعمم على جميع الناس ، بل حكمها يختلف من شخصٍ لآخر وبين ظرف وآخر ، فتجب الهجرة من البلد غير الآمن ، أو الذي فشت فيه المنكرات أو لتعلم علم الشرع الضروري ، أو لتحقيق مصالح للمسلمين ، أو إذا طلبه الإمام .
٤. وتحرم الهجرة إلى بلد الفتنة حيث ينتشر المنكر والفساد .
٥. وتكره الهجرة في حق من تحف به ظروف أو ملابسات قد تؤثر سلبا على دينه أو ذريته كالزواج من غير مسلمة .
٦. تستحبّ الهجرة في حقّ من يشتغل في الدعوة إلى دين الله أو خدمة الجاليات المسلمة .

٧. تباح الهجرة في حق من استوت عنده المفاسد والمصالح كالهجرة للتكسب من حلال أو السياحة بشرط أن يحصن المهاجر نفسه بالعلم الصحيح الذي يحجزه عن الحرام والشبهات والشهوات [١].

وفي فقه السيرة نجد بأنّ ( الهجرة من دار الإسلام حكمها بين الوجوب والجواز والحرمة ، واما الجواز فيكون عندما يصيب المسلم فيها بلاء وضيق ، فيجوز له أن يخرج منها إلى دار إسلامية أخرى ) [٢] .

**وهذا القول الأخير هو الذي تطمئنّ نفسي إليه لما لمسته من أحوال المسلمين في الباراغواي وغيرها من دول المغتربات بأمريكا الجنوبية ، ولعل الوضع يختلف بين أمريكا الجنوبية وغيرها من المغتربات في أوروبا وأستراليا وأمريكا الشمالية التي تكثر فيها الجاليات الإسلامية المحافظة بسبب الكثافة السكانية لتجمعات المسلمين وكثرة وجود الملتزمين فيهم بسبب وجود الدعاة وطلبة العلم بينهم بكثرة ، وهذه الميزات غير متوفرة في دول أمريكا الجنوبية ، والله تعالى أعلم.**

---

(١) الهجرة إلى بلاد غير المسلمين (حكمها ضوابطها وتطبيقاتها ) عماد بن عامر ، ٣١٢ بتصرف ، دار التراث ، الجزائر ط١- ٢٠٠٤م .

(٢) فقه السيرة ص ١٧٦ ، للدكتور :محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الشهاب ، باتنة ، ط٨ ، ١٩٨٧م .

# الخاتمة : وفيها عدّة مباحث

## المبحث الأول / نتيجة البحث

## المبحث الثاني / أوضاع المؤسسات الخيرية بالمغتربات

## المبحث الثالث / اقتراحات

## المبحث الرابع / توصيات ونداءات

# المبحث الأول

# نتيجة البحث

نستنتج من دراسة هذا البحث التاريخي مايلي :

١- إن المسلمين قد سبقوا المستكشفين الأوروبيين في الوصول إلى الباراغواي وأغلب الدول الأمريكية .

٢- إن الباراغوائيين شعب طموح ومناضل خسر نصف شعبه ونصف أراضيه من أجل الوصول إلى الهدف الذي سعوا إلى تحقيقه وحققوه وهو الحصول على موانىء بحرية على المحيط .

٣- إن المسلمين بالباراغواي جاليات منسية من قبل معظم الدول الإسلامية وكثير من المنظمات الدعوية .

٤- إن المسلمين إذا خرجوا من أوطانهم الإسلامية من غير الالتزام بالشروط التي حددها الشارع الحكيم فإنهم يخسرون دينهم ويعرضون أبناءهم للانحراف والذوبان في بلاد الآخرين .

٥- إن الحملات التنصيرية مهملة في بلاد النصارى ونشطة في بلاد المسلمين لإتاحة الهيمنة الغربية على العالم الإسلامي .

٦- يشكّل المنحدرون من أصول عربية وإسلامية في الباراغواي قوة اقتصادية وسياسية ولكنهم غير منظمين .

٧- إن الباراغواي والشعب الباراغوائي يرحبون بالإسلام والدعاة المسلمين، وهم أهون في الاستجابة لدين الله تعالى من الأوروبيين ومواطني أستراليا وأمريكا الشمالية .

# المبحث الثاني

# أوضاع المؤسسات الخيرية في المغتربات

تتكرر آلام المسلمين في مغترباتهم وتتشابه مع بعض آلامهم في أوطانهم ، حيث تعاني المنظمات الدعوية جملة من المشكلات، وتواجه العديد من التحديات التي لها ارتباط بالبناء الدعوي ، وسنحاول تسليط الضوء على هذه المشكلات والتحديات، وإثبات ذلك من الواقع الذي تعيشه هذه المنظمات.

## أولاً / مشكلات تتعلق بالبنية التنظيمية للجالية المسلمة :

١- ضعف البناء المؤسسي بشكل عام وسيطرة بعض الأفراد على الأنشطة والتمويل.

٢- ضعف التوافق بين الهياكل الإدارية وأهداف المنظمة.

٣- المقرات غير الملائمة لأنشطة المنظمة.

٤- عدم وجود فروع للمنظمة في المناطق الريفية والنائية.

٥- عدم وضوح المهام والصلاحيات الإدارية لأفراد المنظمة.

٦- المركزية وضعف مبدأ التفويض.

## ثانياً / مشكلات في القيادة والإدارة :

١- ضعف أهلية أكثر مجالس إدارة المنظمات.

٢- ضعف البرامج التدريبية لقيادات المنظمة.

٣- التدخلات الخارجية في قرارات وأعمال الجمعيات الخيرية .

٤- تسييس عمل بعض المنظمات الخيرية وانحرافها عن مسارها الحقيقي.

٥- ضعف الرقابة والتقويم المستمر لأعمال المنظمة.

٦- ضعف المعايير الرقابية المرتبطة برسالة وأهداف المنظمة.

٧- ضعف البرامج المتخصصة والمتنوعة.

٨- القصور في معلومات البحوث الفنية المتعلقة بأنشطة المنظمة.

٩- ضعف الأرشفة والتوثيق والإحصاء وعدم توفر قاعدة البيانات.

١٠- ضعف التقنية وضعف استخدام الحاسب الآلي وبرامجه.

١١- وجود المحاباة في صرف المساعدات للمحتاجين.

١٢- ضعف التنفيذ وكثرة الشكاوى ضد المنظمة.

١٣- انعدام التنسيق مع المنظمات الأخرى.

## ثالثاً / مشكلات في الموارد البشرية :

١- عدم توفر الكادر المؤهل والمتخصص.

٢- نقص الخبراء والفنيين.

٣- قلة الدورات والبرامج التدريبية.

٤- ضعف نظام الأجور والمكافئات.

٥- قلة المتطوعين في العمل الخيري وضعف الاهتمام بهذا القطاع.

## رابعاً / مشكلات الموارد المالية:

١- محدودية الموارد المالية.

٢- اعتماد الموارد المالية أساساً على التبرعات والهبات، وعدم السعي لتكوين أوقاف تعتمد عليها المنظمة، في الإنفاق الدائم وغير المشروط على أنشطتها من قبل المانحين.

٣- عدم توفر الخبرات الكافية في المجال المالي.

٤- الاعتماد على الثقة المفرطة في التعاملات المالية وضعف اتباع مبدأ الشفافية في التعامل المالي أحياناً بسبب الكسل أو التكاسل في توثيق الإجراءات المالية .

## خامساً / مشكلات برامج التسويق والترويج لأنشطة المنظمة:

١- ضعف أساليب الاتصال بالمجتمع.

٢- ضعف الترويج الإعلامي لأنشطة المنظمة.

٣- عدم وضوح أهداف المنظمة لكثير من الجمهور الذي تتعامل معه.

## سادساً / مشكلات في الأنظمة واللوائح وأساليب العمل:

١- عدم تطور الأساليب واللوائح الداخلية.

٢- عدم وجود أدلة مكتوب توضح إجراءات تنفيذ المشاريع.

## سابعاً / مشكلات في الإستراتيجية والرؤية والرسالة:

١- غموض قيم وأهداف المنظمة عن أعضاء مجلس الإدارة.

٢- تبني أهداف قد تعجز المنظمة عن تحقيقها.

٣- ضعف التخطيط لأنشطة وموارد المنظمة.

## ثامناً / مشكلات تعيق المنظمات عن ممارسة أنشطتها:

١- ضعف الإعلام الداعم لأعمال المنظمات الخيرية والترويج لها.

٢- ضعف الدعم والتمويل الحكومي.

٣- ضعف دعم القطاع الخاص للعمل الخيري.

٤- الشائعات المتعلقة بجمع التبرعات.

٥- ضعف تأييد بعض شرائح المجتمع للبرامج والخدمات التي تقدمها المنظمات الخيرية.

٦- عدم سماح السلطات بالتفرغ للعمل الخيري من قبل موظفيها .

٧- ربط الممولين الخارجيين تمويلهم بأهدافهم، وليس بأهداف المنظمة وحاجة المجتمع.

٨- ضعف ثقافة المجتمع بأهمية عمل المنظمات الخيرية.

٩- عدم إدراك صانعي السياسات لدى بعض الحكومات الإسلامية لدور المنظمات الدعوية في التنمية.

١٠- تعقيد الإجراءات عند بعض الجهات الحكومية التي تتعامل معها المنظمات الخيرية.

١١- التضييق العالمي على عمل المنظمات الخيرية، بعد أحداث (١١) سبتمبر،(٢٠٠١م).

١٢- الخلط بين العمل الخيري، ومسمى الإرهاب، وأثره في التضييق على العمل الخيري.

وباختصار فإن المنظمات الخيرية تعاني من ثلاث فئات من المشكلات والتحديات:-

**الفئة الأولى**: مشكلات وتحديات حازت على نسبة موافقة عالية، وهي اعتماد الموارد المالية أساساً على التبرعات والهبات ، وضعف دعم القطاع الخاص والحكومي للعمل الخيري ، والتضييق على العمل الخيري بسبب الخلط بين العمل الخيري، ومسمى الإرهاب ، وقد دلت النتائج على توافق نسبي في إجابات أفراد العينة.

**الفئة الثانية:** مشكلات حازت على نسبة موافقة ضعيفة ، مع معامل اختلاف كبير في إجابات أفراد العينة ، وهي فقرة واحدة التي نصت على ضعف أهلية مجالس إدارة المنظمات الخيرية.

**الفئة الثالثة:** مشكلات وتحديات حازت على نسب موافقة متوسطة، وهي على التوالي: محدودية الموارد المالية ، وعدم السعي لتكوين أوقاف تعتمد عليها المنظمة ، وضعف الإعلام الداعم للمنظمات الخيرية والترويج لها ، وعدم تطوير أساليب وإجراءات العمل واللوائح الداخلية ، وضعف البرامج التدريبية لقيادات المنظمات والعاملين ، وعدم توفر الكادر المؤهل المتخصص ، وعدم توفر

الخبرات الكافية في المجال المالي، وسيطرة بعض الأفراد في المنظمة على الأنشطة والتمويل.

## مشكلات أخرى :

### ١. مشكلات في تدني الوعي لدى المجتمع بأهمية العمل الخيري

وذلك ما يؤدي إلى محاربته والتضييق عليه ، مما يؤدي ذلك إلى عدم التفاعل مع العمل الخيري وتسهيل طريقه وتذليل الصعاب أمامه، فضلاً عن تبنيه والدفاع عنه وتكريم القائمين عليه ، وتعاني بعض المنظمات الخيرية من الصد والرفض والاستهجان من قبل المجتمع، وبنفس الوقت عدم تشجيعه من قبل بعض الدوائر الحكومية، رغم التصريح المعتمد والثمرة الجيدة الملموسة في ارض الواقع، كل هذه العوامل أدت إلى تقييد العمل الخيري، وكبح جماحه وإعراضه عن المنافسة، لانشغال القائمين عليه بتحسين الصورة المغلوطة عن العمل الخيري لدى الجماهير والدوائر الحكومية.

### ٢. مشكلات في التدريب والتأهيل وتوفير الكفاءات :

وهذه المشكلات تدور حول محورين، الأول: عدم توفر الكادر الوظيفي الكفء المؤهل لإدارة وتنفيذ أنشطة العمل الخيري، والثاني: عدم تدريب وتأهيل الطاقات المتوفرة وإهمالها بما يؤدي إلى إصابتها بالإحباط وفقدان الأمل في تطور المنظمات الخيرية التي ينتسبون إليها.

ولهذه المشاكل أسباب ، منها مايلي :

أ- ضعف قدرات الهيئات الإدارية في التخطيط للحفاظ على كوادرها، من خلال حل مشكلاتهم المادية التي تعد من أبرز العوامل لاستمرارهم في العمل الخيري.

ب- قلة أجور العاملين في العمل الخيري، مما يؤدي إلى تسرب أصحاب الخبرة والكفاءة للبحث عن الكفاية المعيشية، وربما يكون هذا وضعاً طبيعياً يعيشه العمل الخيري، لكن لا يتوقع الإبداع والتميز والمنافسة، في ظل عدم تفرغ الكوادر وكفايتها وتأهيلها ورفعها إلى المستوى المرجو لحجم المنافسة المطلوبة من المنظمات الخيرية.

ت- عدم وجود التحفيز اللازم للموظفين في المنظمات الخيرية.

ث- عدم وجود ما سماه بعضهم "بإدارة الاستحقاقات"، ولعل المقصود من ذلك مراعاة حقوق موظف العمل الخيري، أسوة بزملائه موظفي القطاع الحكومي والخاص من حيث زيادة الأجور وقلة الدوام والضمان الاجتماعي وغيرها

ج- الكثير من المنظمات الخيرية تضم عدداً من الكوادر النشطة والمتحمسة والتي تنطبق عليها المواصفات الخاصة بموظف العمل الخيري، غير أن هذا وحده لا يكفي، ما لم تصقل هذه الكفاءات بالمهارات الفنية اللازمة، سواءً إدارية أو محاسبية أو مهارات تقنية أو مهارات التواصل مع الآخرين، ومن هنا يضيع حماس هذه الكوادر، عندما تشعر بالإهمال والتهميش وتفوق الآخرين عليهم، مما يزيد من إحباطهم وخيبة أملهم.

٣. **ضعف الدعم المادي ومحدودية الموارد المالية:**

ومن صور هذا الضعف ما يلي:

أ. محدودية وصعوبة الحصول على الدعم اللازم من الجهات الحكومية –إن وجدت.

ب. ضعف التمويل من المؤسسات والشركات ورجال الأعمال والصناديق الداعمة لمشاريع المنظمات الخيرية.

ج. عدم التزام الأعضاء بدفع الاشتراكات.

هـ. عدم وجود البنى التحتية والأوقاف والموارد المالية الثابتة لدعم واستمرار عمل المنظمات الخيرية ، وهذا يؤكد ما جاء في الفقرات السابقة من الضعف المادي الذي تعاني منه المنظمات الخيرية، واعتماد الموارد المالية للمنظمات الخيرية أساساً على التبرعات والهبات، الأمر الذي يجعلها تحت رحمتهم وشفقتهم وحسن الظن بهم، وهذا يدفعها دائماً إلى التزلف وتلميع صورتها أمام المتبرعين، وتلبية رغباتهم، وأحياناً ربما تكون هذه الرغبات مخالفة للسياسات، وربما للأهداف والاستراتيجيات التي تتبناها المنظمة، وهو واقع من يعتمد على غيره في تمويل نشاطاته.

ويختلف الأمر تماماً في حال اعتماد المنظمات الخيرية على تمويل نفسها من خلال وجود الأوقاف والاستثمار، فإنها حينئذ لا تحتاج إلى التزلف والتصنع وتلميع الصورة، وكسب ود الداعمين، ولو خالف ذلك واقعها، كما أنها ستجد مناخاً لرسم استراتيجياتها وأهدافها وسياستها، بصورة مستقلة وبعيدة عن تسلط

الـداعمين، وهـذا يـدفعها إلـى تحديـد أولوياتهـا وإنفـاق مواردهـا فـي تنفيـذ هـذه الأولويات.

## ٤. مشكلات ضعف التنسيق بين المنظمات الخيرية:

التعاون والتكامل والتنسيق أمور لازمة وضرورية للمنظمـات الخيريـة خصوصـاً ذات الأهداف المشتركة، والمنطلقات الواحدة، لما لهـا مـن فوائـد كثيـرة ومتعـددة، منها:

أ. الاستفادة من الخبرات المتراكمة، والعمل بمبدأ، (البدء مـن حيـث انتهـى الآخرون)، لا إعادة وتكرار ما ابتدأ منه الآخرون، وربما الوصـول إلـى أسـوأ مـا وصل إليه الآخرون.

ب. التكامل في مجالات الأنشطة، والملاحظ على معظـم المنظمـات الخيريـة أنها تدور في نفس الفلك وتتبنى نفس المشاريع والأنشطة، وتكرر نفـس الأخطـاء، وفائدة التكامل تقديم الأهم للمجتمع، وتخصص البعض في توفير خـدمات للمجتمـع قد لا يتنبه إليها الآخرون، ومشكلة عـدم التكامـل، التـزاحم فـي تـوفير خـدمات قـد تكون ذات أولويـة للمجتمـع، وقـد لا تكـون كـذلك، ولكـن لمجـرد تقليـد المنظمـات بعضها لبعض.

ج. ضرورة التخصص في العمل الخيري؛ لإشباع أكثر حاجات المجتمع.

د. عدم التداخل والتضارب في الأنشطة المشتركة بين المنظمات الخيرية.

هـ. المساهمة في الوصول إلى النضوج الفكري بين القائمين على المنظمات الخيرية، وذلك بتوجيه الموارد والتبرعات، ولفت نظر المساهمين والمتبرعين إلى الجهات المتخصصة في الأعمال الخيرية، بدلاً من الاستحواذ على كل شيء والسيطرة على كل الموارد والمتبرعين، عند ذلك تكثر الأعباء ويصعب التنفيذ، وتقل الجودة وتكثر المشكلات، فيزداد التهجم على المنظمات الخيرية وتقل الثقة بها.

## ٥. مشكلات الخلاف:

الخلاف موجود بين بعض المنظمات الخيرية، وأخرى حول وجود خلاف في المنظمات الخيرية نفسها، وهذا الأمر يجب الترفع عنه لمن نذر نفسه للخير وخدمة الآخرين، ورضي أن يكون من أصحاب العمل الخيري، لأن المقصود الأسمى من العمل الخيري، إصلاح المجتمعات، ولا يمكن أن يتم إصلاح المجتمعات من خلال منظمات وأفراد يفتقدون هذه المعاني، فإن فاقد الشيء لايعطيه ، ولعل هذا يبرر ضعف كثير من الأنشطة والأعمال الخيرية، انشغالها في الخلافات مع غيرها، وهذا يكلفها جهوداً فكرية، وربما مادية كبيرة كان الأولى صرفها لتحقيق أهدافها واستراتيجياتها المعلنة.

## ٦. ضعف التطوع:

يلاحظ لدى الجاليات الإسلامية تدني مستوى الاندفاع للأعمال الطوعية وربط المساهمة بالأجور. ويعد مؤشرا يعكس، ضعف الاهتمام بالمتطوعين والعمل التطوعي من قبل المنظمات الخيرية ، ويعزى هذا إلى عدة أسباب، منها:-

أ. الضعف الاقتصادي في المجتمع، يجعل أكثر الناس تسعى وراء الرزق، وعدم توفر الوقت الكافي لدى الناس للعمل كمتطوعين.

ب. عزوف بعض المتطوعين عن التطوع في منظمات ليست قريبة من مناطق سكنهم.

ج. تعارض وقت المتطوع مع وقت العمل أو الدراسة، مما يفوت عليه فرصة المشاركة في العمل الخيري.

د. عدم وجود الإعلام الكافي عن أهداف المنظمات الخيرية، وأنشطتها التي تساهم في استقطاب المتطوعين.

هـ. عدم تحديد أدوار واضحة للمتطوعين في الهياكل التنظيمية بين المتطوعين، والموظفين، وعدم وجود إدارات مستقلة تتابع استقطابهم وترتب أوضاعهم.

**٧. عدم الاستفادة من خبرات الآخرين:**

وإن من المشكلات التي تواجه العمل الخيري عدم الاستفادة من خبرات الآخرين، وقد تم التعليق عليها في فقرة ضعف التنسيق بين المنظمات الخيرية.

لكن، تجدر الإشارة إلى أن فكرة تأسيس الهيئات الإدارية في المنظمات الخيرية، هي، الجمع بين أكثر من عقلية في أكثر المجالات التي تحتك بها في أنشطتها، وإذا تعذر هذا، فلا بد أن يكون لديها مستشارون، في الكثير من المجالات التي تهمها، فتصدر عن رأيهم ولا تتجاوزهم، وإلا فإن هذا سيؤدي إلى

إضعاف المؤسسية، والاستبداد بالرأي وإهمال آراء الخبراء والمختصين، ولا يخفى ما في هذا المسلك من مفاسد كبيرة على العمل الخيري.

## ٨- مشكلات عامة:

أ. التحيز من قبل وسائل الإعلام الجماهيرية، حيث تعكس نشاطات بعض المنظمات الخيرية وتحرم المنظمات الخيرية الأخرى.

ب. الاهتمام بجانب المساعدات، وعدم الاهتمام بجوانب التنمية والتوعية والتأهيل بالشكل المطلوب، وهذه من المشكلات المشهورة في العمل الخيري، أنها تسعى لتنفيذ المشاريع السريعة الثمرة التي لا تحتاج إلى جهود وأموال كبيرة في تنفيذها، ربما لانشغالها وعدم تفرغها، وربما لعدم وضوح الرؤية لديها، وتقليد الآخرين، وتترك التخطيط طويل الأجل للمشاريع التنموية والتوعوية لتأهيل أفراد المجتمع، وهي من الأمور الشاقة على النفس البشرية، والمكلفة مادياً ومعنوياً، وتحتاج إلى جهود جبارة ووضوح رؤية وخطة إستراتيجية، وهي لن تؤتي ثمارها إلى بعد زمن قد يطول، وهذا مالا تستطيعه النفوس المتعجلة في إدارة المنظمات الخيرية.

ج. ندرة الكتب والمراجع التخصصية في العمل المؤسسي والعمل الخيري.

د. تسييس العمل الخيري: من خلال توجيه العمل الخيري من قبل البعض، ممن لم تتشبع نفوسهم بمعنى العمل الخيري ورسالته، فيستخدمه كستار وشعار لأغراض حزبية أو سياسية تخرج العمل الخيري عن مضمونه ومحتواه، وهذا المنهج يضر بالعمل الخيري كثيراً، ويفقده المصداقية والأمانة التي هي من

مقومات نجاحه وضروريات وجوده ، فضلاً عن سوء الظن بالعمل الخيري لدى الكثير من أفراد المجتمع والجهات الرسمية ، وحري بمن تشبعت نفوسهم بمضامين العمل الخيري الترفع عن هذا المسلك والإبقاء على وجه العمل الخيري مشرق وناصع، حتى لا يعرض المتعاطفون والخيرون عن دعمه والوقف إلى جانبه.

هـ. عدم وجود آليات منصفة لتقييم المنظمات الخيرية العاملة في الساحة، وقد يتساوى الجميع في استحقاقات المساعدات الحكومية، وهي دعوة وجهها بعض المستجيبين للجهات الرسمية أن تمارس مسؤولياتها في إيجاد معايير سليمة لتقييم العمل الخيري والبعد عن الظنون الخاطئة غير المبنية على معايير واقعية سليمة [1].

(١) البناء المؤسسي في المنظمات الخيرية ( الواقع وآفاق التطوير ) بتصرف ، عن موقع مركز التطوير الإداري للمنظمات الإنسانية ، للأستاذ : محمد ناجي بن عطية ، ٢٠٠٧ .

# المبحث الثالث

# اقتراحات

أولاً / مقترحات عامة :

إن النجاح الملموس للمنظمات الدعوية التي تعمل في الباراغواي وأمريكا الجنوبية ، يجعلنا نقف وقفة المتأمل، أمام هذه الجهود، التي تبذل على الرغم من المعوقات والصعوبات التي تواجهها، إلا أنها استطاعت بفضل الله تعالى أن تقدم شيئاً ملموساً، وتتجاوز الكثير من العقبات ، وحتى نستمر في تحقيق نجاحات أكثر بإذن الله تعالى ، فإننا نوصي القائمين على أمر الجاليات الإسلامية في الباراغواي الأخذ بالمقترحات التالية:-

**١-تطوير الأنظمة الحالية للمراكز والجمعيات الإسلامية، وتبني الأنظمة الإدارية الحديثة لتطويرها بما يلائم المستجدات** ، وذلك من أجل مواكبة المتغيرات العالمية والمحلية، المتسارعة، وإعادة النظر في الهياكل الإدارية التي تركز على المهام والانجازات، أكثر من القواعد والإجراءات، حتى تتحول من منظمات تقليدية إلى منظمات حديثة ذات هياكل محددة في مستوياتها التنظيمية والإدارية، وتعمل بروح الفريق الواحد ، وإلى منظمات متعلمة، تعمل بالتعلم من تجاربها ومن تجارب المنظمات الرائدة، ويقوم عليها مدراء وعاملون، لديهم دوافع ذاتية للتعلم، واكتساب المعرفة، والبناء عليها، ومن منظمات تعتمد مركزية القرار، إلى منظمات تعمل باللامركزية، وتمكن المديرين والمؤهلين، من العاملين كصناع قرارات، في مستوياتهم الإدارية، ومن الإدارة بالأوامر، إلى الإدارة بالمشاركة،

ومـن الإدارة بالتخمينـات، إلـى الإدارة بالمعلومـات، ومـن الإدارة الكسـولة، إلـى الإدارة بالابتكار.

**٢- تبني التخطيط الاستراتيجي وتحسين جودة الخدمات:-**

إن من أهم الإجراءات التي ينبغي أن تقوم بها المنظمـات الخيريـة، هـي التخطـيط الاستراتيجي المبني على تحديد الرؤية المشتركة والأهداف والاستراتيجيات، التـي تعكس تطلعات المؤسسـة المستقبلية علـى المـدى البعيـد، وتجعلهـا أكثـر وضـوحا وتركيـزا، وأسـهل فهمـا وتحقيقـا، مـن قبـل جميـع العـاملين ، وعليهـا أن تسـعى لاكتسـاب مهـارة وضـع البـرامج والخطـط طويلـة الأجـل، المعتمـدة علـى دراسـة وتحليـل المعوقـات والسـلبيات، ونقـاط القـوة والضـعف، التـي تـؤثر علـى أداء المنظمـة، و رفـع الكفـاءة المؤسسـية، مـن خـلال إعطـاء أهميـة بالغـة للتخطـيط، وصياغة الأهداف وتصميم الخطط والبرامج ، ومن ثم تنفيذ ذلك من خـلال آليـات واضحة، وبذل الجهد الكبير، والوقت الكـافي، فـي تـدريب العـاملين علـى التنفيـذ السليم، ثم تقييم الإنجازات من خلال معايير واضحة مرتبطة بـالخطط والأهـداف، وليست من خلال معايير مرتجلة أو عاطفية أو شخصية.

**٣-الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة :**

على القائمين على المنظمـات الخيريـة الاسـتفادة مـن التكنولوجيـا الحديثـة، وبنـاء قاعدة بيانات ومعلومات حديثة، والانتقال إلى مرحلة متقدمة من التكنولوجيـا، مـن خـلال القيـام بعمليـة تغييـر جـذري وحقيقـي لكـل العناصـر المكونـة لهـا، وإعـادة صياغتها، وفقا لمفاهيم ومتطلبات عصر المعلومات، والتحول بمفهـوم المعلومـات

من كونها وصفية وإحصائية تاريخية، إلى اعتبارها حركة متدفقة من الحقائق والمؤشرات والعلاقات والفرص والمعوقات.

**٤-ترسيخ المؤسسية والبعد عن الفردية :-**

إن الفردية وحب التملك والسيطرة فطرة، فطر الله الناس عليها، ومالم تتوفر قناعات ذاتية نابعة من عمق فكري بأهمية المؤسسة والبناء المؤسسي، ومعرفة دور الفرد في المؤسسة، وعلاقة المؤسسة بالفرد، فسيظل الفرد، هو المسيطر والمتحكم بالمؤسسة، وبنشاطه تنشط، وبتغير أفكاره، تتغير ثقافة المؤسسة، وبموته تموت ، حتى وإن كتبت أهداف واستراتيجيات، ورسمت الهياكل، وفصلت المهام والصلاحيات، كل ذلك سيبقى حبرا على ورق، ما لم تستولي المؤسسة على زمام القيادة، وليس الأفراد، مع الاستفادة الكبيرة من الأفراد، وطاقاتهم وإبداعاتهم، لكن لابد أن تظل الروح المؤسسية، هي المهيمنة ولا تتأثر بتغير الأفراد ، والعمل الخيري مما يبتغى به وجه الله والدار الآخرة ، ومن هنا كان لابدّ من نكران الذات والعمل على استمرارية الخير الذي سيكون صدقة جارية للمرء بعد موته فيما إذا عمل في حياته لمصلحة المؤسسة وليس من أجل مصلحته الشخصية ، وهنا يتمحص من يعمل لله ممن يعمل من أجل نفسه.

**٥-الاهتمام بقيادة المنظمات الدعوية :-**

وذلك من حيث اختيار الكفاءات التي تمتلك الوضوح في الرؤى والاستراتيجيات، ولديها القدرة الكافية في تحليل العوامل المؤثرة على أداء المنظمة، وتشجيع الابتكار، ومشاركة العاملين، وتعمل على تطوير ذاتها والآخرين.

**٦-العناية الفائقة بالمورد البشري:-**

اختياراً، وتدريباً، وتحفيزاً، ثم المحافظة عليهم من خلال رفع مستوياتهم المعيشية، حتى لا يضطرون لترك أعمالهم ومنظماتهم، التي تعبت عليهم وأنفقت الأموال في تهيئتهم، ثم يقطف الثمرة غيرهم، وهذا يدل على سوء في التخطيط، وعدم الإدراك لأهمية هذا المورد الخطير في المنظمات ، وقد يظن القائمون أن البدائل متوفرة، ومن السهل التخلص من العاملين، لكن الذي امتلأ قلبه منهم بحب العمل الخيري منهم، وتعبت المنظمة في صقل مواهبه، ثم لم تحافظ عليه، فإنها تخسر خسارة يصعب أن تعوضها –خاصة-مع استمرار التفكير بهذه العفوية والبساطة، وعلى وجه الخصوص المدراء والكوادر المهمة في المنظمة؛ فإنه يضاف إلى ذلك خسارة الفكر التي تضيعه المنظمة بعدم المحافظة عليهم ، وقد تجبر الظروف بعض المنظمات على التخلص من بعض العاملين، نتيجة لظرف قاهرة ، لكننا نجزم بأن بقاء المنظمة الدعوية ونجاحها مرهون ببقاء كوادرها، وفي تقديرنا، لو قلصت المنظمات بعض أنشطتها، وركزت على المهم –جداً- منها، وأنفقت فوائض هذه الميزانيات في المحافظة على كوادرها، فإن هذا هو النجاح الذي يصعب على كثير من المنظمات الصبر عليه.

**٧-الاهتمام بالموارد المالية، والمشاريع الاستثمارية:-**

على المنظمات الخيرية الاهتمام بتحسين السياسة في الموارد المالية، القائمة لديها اليوم ، باعتمادها على نفقات المتبرعين وصدقات المحسنين، صحيح انه لا يمكن لأي منظمة خيرية الاستغناء عن هذا المورد المهم جدا ، وقد تحتاج هذا في أول الأمر، لكن ننصح بأن هذا الاحتياج يكون مرحلة تأسيس فقط، تنتقل بعدها إلى التخطيط لحيازة الأوقاف والمشروعات الاستثمارية، التي تمكنها من حرية التخطيط واختيار الاستراتيجيات المناسبة، وتأدية رسالتها التي تراها هي، لا التي يراها المتبرعون والداعمون، وتنفذ السياسات التي تفرضها قياداتها، لا التي يفرضها عليها الآخرون، وجعل ذلك من صلب استراتيجياتها وخططها، وتفرد له التكوينات الإدارية اللازمة وتنتدب له الكفاءات الإدارية والدعم المالي اللازم ، ومالم تغير المنظمات هذه الثقافة ستضطر لقبول تبرعات تجبرها على تغيير سياساتها، ولا ترسم خططها بالحرية التي تريدها، ولا توجه الموارد لتنفيذ المشاريع المخططة، وستضطر لتتوسع في هيكلها ونطاقها بحسب ما يفكر به الداعمون، لا بحسب ما تقرره قياداتها، وإن غالطت نفسها، فإن الواقع خير شاهد على ذلك، فلن تمتلك هذه المنظمات قرارها، حتى تتحرر في مواردها.

مع ضرورة الانتباه إلى زيادة الاهتمام بالنظم المالية المحاسبية الحديثة، واعتماد الموازنات الواضحة والدورات المستندية المرنة، بما يحفظ حقوق المتبرعين، وإيصال الأموال إلى مستحقيها، وإثبات كل العمليات المالية –إظهاراً للشفافية المالية- التي هي من أهم خصائص منظمات العمل الخيري، بصفتها تعتمد على أموال المتبرعين، وتجمع المال باسم المستفيدين.

**٨-الاهتمام بالإعلام:**

وذلك من خلال تبني خطط إعلامية قوية وواضحة ومدعومة، حتى يزول اللبس والغبش، الذي يحوم حول منظمات العمل الدعوي ، وحتى يتفهم المجتمع الدور الذي تضطلع به هذه المؤسسات، وحتى تترسخ الثقافة اللازمة لدى المجتمع بأهمية دعم العمل الخيري، والمشاركة فيه ، وفي ظني فإن تقصير قيادات المنظمات تجاه سياسة دعم الإعلام في المنظمات، وإن كان له ما يبرره، من قلة الإمكانيات، إلا أنها لا بد أن تتنبه إلى كوننا في عصر أحد أبرز سماته الإعلام ولغة الإعلام وصناعة الرأي العام، والمنظمات الدعوية كلها تعتمد على التسويق من خلال الإعلام، ونجاح المنظمة دالة تتأثر بحجم النشاط الإعلامي لها.

وفي تقديري، أن التخفيف من دعم بعض المشاريع الثانوية، وتخصيص هذا الدعم لتطوير الإعلام والمجال الإعلامي للمنظمة، إضافة إلى جعل ذلك ثقافة، وعمل الخطط اللازمة لذلك، واختيار الأكفاء، من الكوادر المتخصصة؛ فإن هذا سيؤدي إلى ظهور وازدهار ونمو هذه المنظمات، وسيغير المجتمع نظرته القاتمة حولها، وسيدعمها بدفع أبنائه في التطوع لتنفيذ أعمالها.

وأحث على السعي لإقناع الجهات الإعلامية الرسمية لتبني الدعاية والترويج لأنشطة المنظمات الدعوية ، فلو تعلم هذه المؤسسات أثر المنظمات الدعوية في تنمية المجتمع، ومدى مشاركتها في إستراتيجية مكافحة الفقر، لأفسحت لها المجال، لكن ذلك يتطلب جهوداً كبيرة في إقناعها بحقيقة الرسالة الخيرية لهذه المنظمات.

**٩-الاهتمام بالنظم واللوائح الإدارية:-**

وذلك من خلال تنظيم الحقوق والواجبات وكتابة السياسات اللازمة، ووضع الأدلة والإجراءات وقواعد العمل مع وضوح الموازنات، وكل ما من شأنه أن يخرج المؤسسة من رؤوس المؤسسين والقائمين، إلى الواقع المكتوب، الذي يستطيع أن يسترشد به من يأتي بعدهم، إذا غابت تلك الرؤوس.

ولن تكون المؤسسة، مؤسسة، حتى تتوفر لديها الأدلة لكافة الإجراءات المبنية على الأهداف والاستراتيجيات، والتقصير في ذلك، يؤدي إلى البلبلة والتخبط، ثم ضياع المؤسسات، عندها يأتي دور الأفراد في إنقاذ مؤسسات أهلكوها بسوء إدارتهم لها، وعدم التوضيح والتفصيل للأهداف والمهام والإجراءات والموازنات ، ومتى تكون المؤسسة، مؤسسة، وكثير من القائمين عليها، لايحبون الكتابة الكثيرة، بحجة ضياع الأوقات في الحشو الزائد الكثير، وأن العمل أهم من الكتابة، فإذا أجبروا على الكتابة، ضاقت صدورهم بالقراءة.

وإذا أجبروا على القراءة، لم يستوعبوا المفاهيم، والمضامين، فإذا قرأوا ذلك لم يوثق ولم يحفظ، ولم يعتنى به، وإذا وثق وحفظ واعتني به، أهمل في الأدراج والملفات، واعتلاه الغبار، ولم يخرج إلى العاملين ليطبق كثقافة في أرض الواقع، وعندما تنسى هذه الأفكار وما كتبه الخبراء، يأتي دور الأفراد الذين يجهلون الكثير عن المؤسسة فإذا بها في تخبط دائم وضياع لازم.

## ثانيا: مقترحات التطوير والتحديث :

١. **ابتعاث المزيد من الدعاة الأكفاء الناطقين باللغات المحلية** ، مع التركيز على إرسال دعاة أفارقة لنشر الإسلام في صفوف الزنوج الذين ينحدرون من أصول إسلامية سبق أن أحضرهم المستعمرون من أفريقيا السوداء للعمل في دول أمريكا الجنوبية.

٢- **الاهتمام أكثر بالقطاع النسائي :**

لقد صدق أحمد شوقي عندما قال :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

من هنا ، فإنه لابدّ من وضع البرامج التعليمية التأهيلية وبرامج الأسر المنتجة، مع مراعاة تعاليم الدين الحنيف، في ذلك حتى تعم الفائدة وينزل التوفيق والبركة من الله، وبما يفوت الفرص على الذين يصطادون في الماء العكر، من خلال دعاوى تحرير المرأة، وهم يقصدون بذلك وأد الفضيلة ، وأوصي بهذا الخصوص، إما بتوسيع العمل النسائي، من خلال الأطر القائمة، أو من خلال فتح المنظمات النسائية المستقلة بهن، لكن، لا بد من التدريب والتأهيل الكافي والتوعية اللازمة بمضامين ومعايير العمل الدعوي ، مع مراعاة خصوصيات المرأة، وتعليمات الشريعة المطهرة في كل ذلك.

٣- **الاهتمام أكثر بفئات المتطوعين:-**

من خلال إقامة الإدارات الخاصة بمتابعة شؤونهم، بحسب ظروفهم وإمكانياتهم ومناطقهم، وإعادة ترتيب الهياكل التنظيمية، بإضافة إدارات شؤون المتطوعين، وتحديد الأدوار الواضحة التي تفصل بينهم وبين الموظفين، وتعيين الأكفاء في إدارة المتطوعين، بما ينسجم مع النفسية التطوعية التي يتميزون بها، وبما يؤدي إلى رفع إنتاجهم، وكثرة عطائهم، لا إلى إحباطهم، والتقليل من الاستفادة منهم.

**٤- الاهتمام بالمؤهلات العلمية والتخصصية:-**

خصوصاً في مجالس الإدارة ومفاصل العمل الخيري، لما في ذلك من أثر في نوعية القرارات والخطط والاستراتيجيات، والتنفيذ والتقييم، على أسس علمية ومعايير سليمة.

**٥- التوسع في فتح فروع للمنظمات الدعوية :-**

من جمعيات ومؤسسات وغيرها من المنظمات الأهلية، لكن مع مراعاة أخذ الوقت الكافي في التفكير في نوعية المنظمة، وما هو الجديد الذي ستضيفه إلى خدمة المجتمع، والنظر في آليات التمويل والتنفيذ، وسياسات وإجراءات العمل، وعلاقتها بالمنافسين من المنظمات المماثلة، والداعمين، وغير ذلك، حتى لا تصطدم بالواقع، وتتعجل في إنزال أهداف ضخمة قد تعجز عن تحقيقها، أو تحقق جزء يسير منها.

**٦-التركيز في العمل الدعوي :-**

وعدم توسيع النطـاق الجغرافـي للمنظمـة، إلا بمـا يتناسـب مـع إمكانياتهـا الماديـة والبشـرية، وعـدم الانسـياق وراء رغبـات وعواطـف النـاس، ممـن لا يعرفـون ظروف العمل الدعوي ، فإن فتح الفـروع بغيـر رؤيـة واضـحة، ودراسـة عميقـة، وأد للنشاط، وتشويه لسمعة المنظمة؛ لأنـه سـيكون حليـف التقصـير، والتضـارب، والتخبط، وضياع الحقوق، والإخفاق في معظم الواجبات، إن لم يكن كلها.

**٧- الاهتمام بمجالات التنمية والتأهيل المصاحبة للأعمال الدعوية :-**

على العاملين في حقل الـدعوة عـدم إغفـال الجانـب الخيـري لخدمـة المجتمـع مـن خـلال رسـم اسـتراتيجيات مكافحـة الفقـر، ومشـاريع الأسـر المنتجـة، أكثـر مـن الاهتمام بتقديم المعونة العاجلة الطارئة، وإن ذموكم النـاس وتكلمـوا علـيكم ، فـإن المصـلحة الحقيقيـة للمجتمعـات، تكمـن فـي تـدريب أبناءهـا وإعفـافهم، وإن قـل عددهم، وما أكثر ما يتداول العقلاء الحكمة القائلة: (أعط الفقير سـمكة، وسـتطعمه يوماً، ولكن علمه الصيد وستطعمه مدى الحياة).

**٨- التخصص في الأعمال الدعوية:**

بدلاً من تكرارها، إلا في حال الضرورة، التي تفرضها حاجة المجتمع، وليس لمجرد تقليد الآخرين، والبحث عن المجالات التي تخدم المجتمع، مع السعي للتميز والجودة في تقديم الخدمة، ومراعاة حسن التخطيط لكيفية تمويل هذه المشاريع دون انقطاع، وعدم التوسع، إلا بالقدر الذي تخططه قيادة المنظمة، وليس الذي يمليه عليها المتحمسون والمتعجلون.

**٩. الاهتمام بمجالات التعليم والتربية ومحو الأمية:**

مع مراعاة الاختيار السليم للمنهج القويم، الذي لا يتنافى مع ثوابت الأمة ومسلماتها ومعتقداتها، واختيار المدرس الكفء، والإنفاق وبذل قصارى الجهود من أجل إعداده، وعدم التعجل في اختيار المناهج والمعلمين؛ لما يلحق ذلك من آثار خطيرة في تجهيل الناس والانحراف بمعتقداتهم.

**١٠. الاهتمام أكثر بالمشاريع الإنشائية:-**

كالمساجد وحفر الآبار، والمدارس العامة ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومراكز تأهيل الأيتام والأحداث والمجهولين من الأطفال، وغيرها من الشرائح الفقيرة؛ لما في ذلك من أثر في إسهام المنظمات الخيرية في تقوية البنية التحتية للمجتمع، والمساهمة في تأهيل ورعاية الفقراء من أبناء المجتمع.

**ثالثا / مقترحات التطوير المستفادة من استعراض المشكلات والتحديات :**

أظهرت الدراسة، أن المشكلات والتحديات التي تواجه العمل الدعوي بالباراغواي ودول أمريكا الجنوبية قد تمحورت بشكل يبرز لنا معاناة القطاع الخيري، وحاجته إلى التطوير والتحديث للارتقاء بعمله إلى الشكل المطلوب، وفيما يلي نقدم المقترحات التالية لتطوير أداء هذه المنظمات:

١. **لتفادي مشكلات تدني الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية العمل الدعوي وتفادي محاربته والتضييق عليه :** أؤكد على أهمية العلاقات العامة والإعلام، وجعل ذلك ركيزة مهمة هدفها تحسين سمعة المنظمة لدى الجهات الرسمية وغير الرسمية وكافة أفراد المجتمع، بل في الداخل والخارج، فما حصل هذا إلا بالقصور الكبير في الجانب الإعلامي والعلاقات والتواصل مع المجتمع بكافة فئاته.

٢. **التنسيق والتكامل والتعاون بين المنظمات الدعوية ذات الأهداف المشتركة:**

من خلال وضع إجراءات عملية للتنسيق والتكامل والتعاون بين المنظمات الدعوية ، ذات الأهداف المشتركة، لما في ذلك من الاستفادة من الخبرات والتكامل في النشاطات، والبدء من حيث انتهى الآخرون، والتخصص في توفير الخدمات التي يحتاجها المجتمع ويعجز عن تنفيذها الآخرون، والتقارب وعدم التكرار في تنفيذ الأنشطة.

٣. **الترفع عن الخلاف بين الدعاة والمنظمات الدعوية :**

وإن كان ولا بد من وجود الخلاف في الآراء، فليكن للخلاف ضوابط من احترام آراء الآخرين، واجتهاداتهم وحسن الظن بهم وحمل أعمالهم وأقوالهم على أحسن المحامل، ما لم ينشر أو يظهر خلاف ذلك، وفي هذه الحالة، يكون الرد مهذباً ويترفع عن الهمز واللمز، ولتكن مصلحة الدعوة والمجتمع فوق كل اعتبارات، وفقاً للضوابط الشرعية وثوابت الأمة.

**٤. الترفع عن تسييس العمل الدعوي :-**

وتوجيهه لأغراض تخرجه عن مضمونه وتفرغه من محتواه، فإن للعمل السياسي إطاراته التي تصلح له، وأن لا يجعل العمل الدعوي مطية لمثل هذه الممارسات غير المسؤولة.

**٥. دور الحكومات الإسلامية في دعم الجالية الإسلامية والدعوة:**

على الحكومات الإسلامية المساهمة في الوقوف مع المنظمات الخيرية، من خلال إيجاد آليات صحيحة لدعمها وتقويم أعمالها ومساعدتها في تحسين سمعتها لدى المجتمع والجهات الرسمية بالباراغواي .

وعلى الجهات الدعوية المشرفة يقع العبء الأكبر، في إقناع وسائل الإعلام في الترويج للعمل الدعوي والخيري ، وتحسين سمعته داخلياً وخارجياً: مع عدم السماح بالممارسات الخاطئة والتي تتعارض مع ثوابت الأمة، وعليها يقع عبء تدريب القيادات، والتنسيق مع المنظمات المحلية الدولية في ذلك، ووضع المعايير اللازمة لاختيار هذه القيادات، والمفاصل الأخرى في هذه المنظمات؛ مع مراعاة الحرية الممنوحة لها كمنظمات مجتمع مدني، وعدم التدخل في شؤونها، وترك

الخيار لها في تصحيح أوضاعها بما يتفق مع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

كما يقع عليها، عبء التنسيق بين المنظمات الخيرية، دون إجبارها على خيارات لا تتحمس لها، وإنما تضع البدائل والخيارات التي تكون مقبولة عند هذه المنظمات، وتترك لها فرص الاختيار الكاملة غير المشروطة.

وعليها توفير الكتب والمراجع والبحوث، ودعم المنظمات بها؛ لما من شأنه بث ثقافة العمل الخيري، وتصحيح مفاهيمه، ومنطلقاته ، وعليها يقع التوزيع العادل في الدعم والمساندة، والدعم الإعلامي؛ بحسب معايير تقييم عادلة، تضعها الجهات الدعوية العاملة بالباراغواي، بالتشاور مع المنظمات الخيرية المتواجدة بالباراغواي ودول أمريكا الجنوبية .

# المبحث الرابع

# توصيات الرسالة

## أولاً / توصيات تخص حكومات الدول الإسلامية :

لقد لاحظ الجميع أثناء الحرب اللبنانية الإسرائيلية في صيف عام ٢٠٠٦ م بأنّ جميع الدول الغربية أخذت تتراكض لحماية رعاياها في لبنان فأخذت ترسل الطائرات والسفن لإنقاذهم من بين قذائف الطائرات الإسرائيلية ، إيماناً من تلك الدول بواجبها تجاه حماية أرواح رعاياها ، كما أننا نجد كيف تقوم الدنيا ولاتقعد إذا تمّ احتجاز مواطنٍ غربيٍّ في إحدى الدول الإسلامية، سواءً كان احتجازه بحقٍّ أو من غير حقٍّ ، فتقوم دولته بإرسال محامٍ للدفاع عنه وتستنفر سفارة دولته حتى يتم إطلاق سراحه سواءً كان ظالماً أو مظلوماً ، وذلك لإدراك تلك الحكومات الديمقراطية لتلك الدول بأهمية الإنسان الذي أوصل هذه الحكومات إلى سدة الحكم من خلال تصويته .

وإنّ ديننا الإسلامي هو الدين الذي يأمر باحترام الإنسان وإنصافه بنصرته إذا كان مظلوماً ومساعدته إذا كان ظالماً من خلال منعه من ظلمه لقوله عليه الصلاة والسلام ( أنصر أخاك ظالماً أو مظلوما ، قالوا هذا ننصره ظالماً فكيف ننصره مظلوماً ، قال تمنعه من الظلم ) [١]، ولقد أمر الإسلام بحماية أرواح الناس وأعراضهم وعقائدهم وممتلكاتهم أينما كانوا ، وإن من واجب الحكومات الإسلامية أن تحمي رعاياها من خطر الذوبان في بلاد غير المسلمين حماية

(١) المسند الجامع .

لعقائدهم مثلما تسعى الدول الغربية لحماية رعاياها في بلاد المسلمين ، وحماية العقائد مقدمة على حماية الأرواح لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ومن هنا تقع المسؤولية الكبيرة على حكومات الدول الإسلامية تجاه الجاليات الإسلامية في البراغواي وبقية المغتربات الأمريكية ، فهي حكومات ورثت الإسلام من الحكومات التي قبلها وعليها أن تحافظ على هذا الميراث من خلال أداء حقه ومستحقّه .

وإن منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم في عضويتها ممثلين عن الدول الإسلامية وتقيم مؤتمرات على أعلى المستويات ، فإن المسؤولية تقع عليها مباشرة وعلى حكومات الدول الإسلامية أن تتعاون مع هذه المنظمة الدولية في تحمل مسؤولياتها تجاه شعوبها وتجاه المسلمين الذين يعيشون في الباراغواي وبقية المجتمعات الغربية ، وذلك من خلال مايلي :

١- إرسال الوفود الرسمية للجلوس مع ممثلين عن الجاليات الإسلامية لسماع مطالبهم واحتياجاتهم في مغترباتهم ، والسعي لحل مشاكلهم وتحقيق مطالبهم واحتياجاتهم العامة والخاصة .

٢- إنشاء مجلس أعلى لأعضاء السلك الدبلوماسي الإسلامي ينبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في الأسنسيون وعواصم جميع الدول غير المسلمة لتنسيق الجهود الدبلوماسية الرامية لمتابعة المغتربين المسلمين وخدمتهم والسهر على راحتهم ومساندة منظماتهم وجمعياتهم وحماية مساجدهم ومدارسهم وأوقافهم الإسلامية .

٣- استقطاب العمالة المسلمة وأصحاب الفكر وحملة الشهادات العالية والعمل على إيجاد فرص عمل وظيفية مناسبة لهم داخل حدود الدول الإسلامية بدلاً من استقطاب العمالة غير المسلمة .

٤- تسهيل تنقل اليد العاملة المسلمة بين الدول الإسلامية للبحث عن فرصة العمل بدلاً من إلجائها للعمل في بلاد غير المسلمين.

٥- توجيه وزارات التربية والتعليم العالي بالدول الإسلامية لتقديم المنح الدراسية لأبناء المغتربين من أجل تمكينهم من الدراسة في المدارس والجامعات بالدول الإسلامية .

٦- تخصيص بند في ميزانيات وزارات المال والاقتصاد بالدول الإسلامية لدعم المراكز الإسلامية والجمعيات والمساجد والمدارس الإسلامية بالباراغواي والمغتربات .

٧- ابتعاث العلماء والقراء ودعاة وزارات الشؤون الإسلامية والأوقاف لزيارة المراكز الإسلامية وإلقاء المحاضرات والدورات الشرعية والعلمية بالباراغواي والمغتربات .

## ثانياً / توصيات تخص رجال المال والموسرين :

لقد تحمل الصحابة رضي الله عنهم مشاقّ السفر ووضعوا أرواحهم على أكفهم من أجل تبليغ رسالة الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها ، وإن الباراغواي وغيرها من المغتربات الأمريكية قد فاتها وصول الصحابة الفاتحين، وإنه بفعل الهجرات والتنقل في الأرض للبحث عن العمل والشهادات العلمية ، فقد انتشر المسلمون في هذه المغتربات ، وبإمكاننا أن نستفيد منهم في خدمة رسالة السماء ، وتبليغ نور الله تعالى ، لكنهم يحتاجون إلى من يدعمهم بالمال والتوجيه من أجل أن يستفاد منهم في تحمل واجباتهم تجاه الدعوة في مغترباتهم، والمال نعمة أنعم الله تعالى بها على بعض الناس ليختبرهم ، هل يستخدمون هذه النعمة في الخير أم في الشر ، وإنّ من أعظم أبواب الخير ما يصرف على أمور الدعوة إلى الله تعالى في بلاد غير المسلمين .

ومن هذا المنطلق فإني أوصي رجال المال والموسرين المسلمين بأن يتركوا آثاراً طيبة في الباراغواي من خلال تشييد المدارس الإسلامية والمساجد ومراكز الخدمة الاجتماعية الإسلامية ودعم هذه المنشآت بالدعاة والمدرسين والميزانيات اللازمة لتشغيلها، وتقديم كل مايلزم من المصاحف والكتب والمناهج التعليمية للحفاظ على أبناء المسلمين من الذوبان في بلاد الآخرين ، وعندما نحافظ عليهم من أخطار الضياع والذوبان فإننا بذلك نجعلهم دعاة لدين الله تعالى .

## ثالثاً / توصيات تخص الدعاة بالباراغواي وبلاد الاغتراب :

١- تعلم اللغة الإسبانية ولغة أهل البلاد أياً كانت ، ومحاولة إجادة اللكنة المحلية لأهل البلد ، والاجتهاد في صرف أغلب المال والجهد والوقت على هذا الموضوع إلى أن تتم إجادة اللغة .

٢- أن يلتزم الداعية بأن يكون قدوة لغيره في جميع حركاته وتصرفاته وملابسه وهندامه ومحافظته على أمور دينه ، وأن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قدوته في كل شيء وعدم الالتفات إلى مايفعله بعض الدعاة الآخرينوان يكون الداعية بعيداً عن مواطن الشبهة والتهمة وأن يكون صادقاً في القول والعمل .

٣- أن يزهد الداعية في أموال الناس وأرزاقهم ولايتطلع إلى ممتلكاتهم ، وأن يكون عفيف النفس صبوراًً لايعرف الطمع إليه سبيلا ، وأن لايستخدم أحداً في أعماله الخاصة إلا عن طيب نفس.

٤- أن يتدرب الداعية على أساليب القيادة وأن يستخدم أكبر عدد من أبناء الجالية في أعمال الدعوة وأنشطة الجمعية أو المؤسسة التي يعمل بها ، وعلى قدر نجاح الداعية في تكليف أكبر عدد ممكن في أمور الدعوة بقدر مايقترب منه الناس .

٥- أن لايتدخل الداعية في الأمور السياسية للباراغواي ولا الأمور السياسية لبلاده وأن يكون بعيداً عن خلافات الجالية ، وأن يعيش على مسافة واحدة من جميع الفرقاء ، مع التزامه ببيان الحق الذي يرضي الله تعالى في أي خلاف يحدث من غير محاباة لأحد على

حساب ثوابت الدعوة التي لاتنازل عنها ، وأن يحرص الداعية على تجنب أسلوب النقد المباشر وتجريح الآخرين .

٦- أن يبتعد عن الخلافات الفقهية ، وأن لايفتي إلاّ بعد دراسة لجميع جوانب سؤال المستفتي ، وعند تردده في الإجابة يؤخر الإجابة حتى يرجع لمن هو أكثر علماً ، ومن قال لا أعلم فقد أفتى .

٧- أن يستشهد الداعية على كلامه بكلام الله ورسول صلى الله عليه وسلم بأسلوب مقنع يخاطب القلوب والعقول قبل أن يخاطب الآذان والأسماع ، وماخرج من القلب فليس له مكان إلا القلب .

## رابعاً / توصيات تخص الجمعيات الإسلامية بالباراغواي :

١- التعاون لخدمة المغتربين وتقديم كافة الخدمات الاجتماعية والدينية والتعليمية التي يحتاجها الجميع وتزكية روح الإخاء الإسلامي وتعميق الشعور بوحدة الأمة الإسلامية وعدم النظر لاختلاف اللغات والجنسيات والمستوى الاقتصادي والاختلاف المذهبي .

٢- التنسيق مع السفارات الإسلامية والمنظمات الدولية لتنفيذ المشاريع الإسلامية وتلبية متطلبات الدعوة واحتياجات الجاليات الإسلامية .

٣- توعية المغتربين بأخطار الاغتراب وتحذيرهم من التأثر بالمغريات والحيلولة دون الوقوع فريسة للأمراض الاجتماعية والجرائم التي تعاني منها المجتمعات الغربية .

٤- التواصل مع جميع المسلمين في الباراغواي وربطهم بالمؤسسات الإسلامية وتزويدهم بكافة الأخبار وبيانات مواعيد الصلاة والمناسبات الدينية ودعوتهم لحضور مناشط الدعوة وتشجيع أبنائهم على حضور دروس الدين واللغة العربية .

٥- الاهتمام بالمهتدين وتعليمهم أمور الدين وتأليف قلوبهم على الإسلام بربط كلّ مسلم جديد بأحد أبناء الجالية ،وكذلك ربط كل مسلمة جديدة بامرأة من نساء الجالية ، ومحاولة تأمين منح دراسية للمسلمين الجدد أو تشغيل من لايوجد لديه عمل في أحد متاجر المسلمين .

٦- تقديم الخدمات الاجتماعية والبرامج الثقافية والخيرية المفتوحة للمجتمع الباراغوائي بحسب الإمكانيات المتوفرة وبالتعاون مع الجمعيات بالدول المجاورة ، وزيارة المدارس والجامعات والمكتبات العامة وتقديم الدروس والمحاضرات التعريفية وإهداء الكتب الإسلامية والأقراص المدمجة التعريفية بالإسلام باللغة الإسبانية.

٧- التواصل مع الجهات الرسمية والدوائر الحكومية بالباراغواي ، وتقديم تقارير واضحة لجميع المناشط ودعوة كبار المسؤولين في الحكومة الباراغوائية لحضور الحفلات الإسلامية المهمة .

## خامساً / توصيات تخص المنظمات الإسلامية الدولية :

على المنظمات الإسلامية العالمية أن تتعاون فيما بينها لتوفير الكتب والمراجع والبحوث والخطط الدعوية ووضع الاستراتيجيات اللازمة لترشيد الدعوة والنهوض بوسائلها بما يتناسب مع العصر والتطور العلمي والتكنولوجي

ومواكبة الأحداث العالمية ، ودعم المنظمات بها؛ لما من شأنه بث ثقافة العمل الخيري، وتصحيح مفاهيمه، ومنطلقاته ، وعليها يقع التوزيع العادل في الدعم والمساندة، والدعم الإعلامي ونقل آلام وآمال المغتربين المسلمين إلى إخوانهم بالدول الإسلامية ؛ بحسب معايير تقييم عادلة، تضعها الجهات الدعوية العاملة بالباراغواي، بالتشاور مع المنظمات الخيرية العالمية التي يهمها أمر الدعوة والجاليات الإسلامية في المغتربات .

## سادساً : توصيات تخص المغتربين المسلمين بالباراغواي :

من خلال المؤتمر الإسلامي الذي نظمه مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية في ساوباولو بالبرازيل عام ١٩٩٠م فقد أعلن فضيلة الرئيس العام لاتحاد علماء المسلمين إجماع الفقهاء على حرمة الإنجاب في غير بلاد المسلمين ، وذلك للمآسي التي حصلت وتحصل نتيجة التربية الفاسدة في المجتمعات الغربية والتي سبق الكلام عنها ، لذلك فإنّي أوصي جميع إخواني الذين يخافون على دينهم في الباراغواي بعدم التفكير بالاستقرار هناك ، وأنصحهم بالعودة للعيش في أي بلد إسلامي، فالصبر على شظف العيش بين المسلمين أهون ألف مرة من المخاطرة بالدين الذي هو أغلى مايمتلكه الإنسان العاقل ، وقديما قال الشاعر :

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة  وأهلي وإن شحوا علي كرام

# تراجم الأعلام والمؤلفين :

# ملحقات البحث
# ( وهي تعريفات تخص الباحث )

١- تعريف من وزارة التعليم والثقافة في جمهورية الباراغواي .

٢- تعريف من مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية في ساوباولو .

٣- خطاب مفتي عام المملكة العربية السعودية سابقا .

٤- خطاب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي سابقا .

٥- تعريف من سفارة المملكة العربية السعودية ببرازيليا .

٦- تعريف من سفارة دولة الكويت ببرازيليا .

٧-خطاب رئيس وأعضاء المركز الإسلامي بالباراغواي .

# المراجع والمصادر :

**أولاً / المراجع العربية .**

**ثانياً / المراجع الأجنبية .**

**ثالثا / المراجع الألكترونية .**

# أولاً / المراجع العربية

## ثانياً / المراجع الأجنبية

## ثالثا / المراجع الألكترونية

# الفهرس


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| آية وحديث | |
| إهداء . | |
| شكر وعرفان . | |
| ملخص البحث | |
| تقسيمات البحث | |
| المقدّمة : | |
| التمهيد . | |
| | |
| الباب الأول : جمهورية الباراغواي | |
| الفصل الأول : الموقع الجغرافي . | |
| الفصل الثاني : مساحة الباراغواي . | |
| الفصل الثالث : سكّان الباراغواي الأصليين . | |
| الفصل الرابع : الجاليات المستوطنة بالباراغواي وفيه عدة مباحث : | |
| المبحث الأول : الجاليات العربية . | |
| المبحث الثاني : الجاليات البنغلاديشية . | |
| المبحث الثالث : الجاليات الباكستانية والهندية. | . |
| الفصل الخامس : معلومات عامّة عن الباراغواي ، وفيه عدة مباحث : | |
| -المبحث الأول : الجوانب الاجتماعية . | |

| | |
|---|---|
| -المبحث الثاني : الجوانب الدينية . | |
| -المبحث الثالث : الجوانب الاقتصادية . | |
| -المبحث الرابع : الجوانب التعليمية . | |
| الموضوع | رقم الصفحة |
| الباب الثالث / تاريخ المسلمين والدعوة الإسلامية في الباراغواي : | |
| الفصل الأول : تاريخ المسلمين | |
| المبحث الأول : الهجرة الأولى . | |
| المبحث الثاني : الهجرة الثانية . | |
| المبحث الثالث : الهجرة الثالثة . | |
| المبحث الرابع : المسلمون من أصلٍ باراغوائي . | |
| الفصل الثاني / تاريخ الدعوة الإسلامية في الباراغواي : | |
| المبحث الأول : الجهود الشعبية . | |
| المبحث الثاني : الجهود الرسمية . | |
| المبحث الثالث : الجهود الدعوية . | |
| | |
| الباب الرابع / علاقة الباراغواي مع العالم الإسلامي : | |
| الفصل الأول : العلاقة السياسية | |
| الفصل الثاني : العلاقة الدبلوماسية . | |
| الفصل الثالث : العلاقة الإعلامية . | |
| الفصل الرابع : علاقة الجاليات المسلمة بالعالم الإسلامي . | |
| | |
| الموضوع | رقم الصفحة |
| الباب السابع / آلام المسلمين في الباراغواي : | |

| | |
|---|---|
| الفصل الأول : أحوال المسلمين في الباراغواي . | |
| الفصل الثاني : آمال المسلمين في الباراغواي . | |
| الفصل الثالث : توصيات ونداءات لمن يعنيهم الأمر . | |
| | |
| الخاتمة : وفيها عدّة مباحث | |
| المبحث الأول / أحوال المسلمين في بلاد الكفار . | |
| المبحث الثاني / حكم السفر إلى بلاد الكفّار . | |
| المبحث الثالث / حكم الإقامة في بلاد الكفار . | |
| | |
| تراجم الأعلام والمؤلفين | |
| المراجع والمصادر : | |
| أولاً / المراجع العربية . | |
| ثانياً / المراجع الأجنبية . | |
| ثالثا/ المراجع الألكترونية | |
| ملحقات البحث | |
| الفهرس : | |

تمّ بحمد الله تعالى

وآخر دعوانا أن

الحمد لله ربّ العالمين